المجتمع

إسلامية أسبوعية

الثلاثاء - العدد ٢٣٤ - ١٥ محرم ١٣٩٥ - ٢٨ يناير ١٩٧٥ الثمن ١٠٠ فلس

أبشع مجزرة بشرية في القرن العشرين

الصومال يصفي دعاة الإسلام .. حرقاً بالنار !!

- اعترضوا على إلغاء شريعة الإسلام فأحرقوهم

"المجتمع" تكشف ملابسات المأساة .. وحجم المشكلة

- واجب المسلمين .. والعالم إزاء العودة لفوضى الغاب



"وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا."

صدق الله العظيم

المجتمع

جريدة إسلامية أسبوعية

تصدرها:

جمعية الإصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير:

مشاري محمد البداح

شارع المغرب - الروضة

الكويت

ت ١٩٥٣٩ - ص.ب ٤٨٥٠ الكويت

الاشتراكات:

للوزارات والمؤسسات ١٠ دنانير

للأفراد ٥ دنانير

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

	ثمن النسخة
— الكويت : المؤسسة الكويتية لتوزيع الصحف والمكتبات الفرعية	١٠٠ فلس
— المملكة العربية السعودية ، مؤسسة الجريسي للتوزيع/الرياض	ريال ونصف
— دولة الامارات العربية المتحدة : أبو ظبي/دبي/راس الخيمة	درهم ونصف
— دولة قطر : مكتبة المدارس الدوحة	ريال ونصف
— دولة البحرين	١٥٠ فلس
— المملكة الاردنية الهاشمية : مكتبة الاندلس — عمان	٨٠ فلس
— الجمهورية العربية اليمنية : مكتبة البيان — تعز ، مكتبة الاندلس صنعاء	ريال

اقرأ هذا الاسبوع..

وموضوعات أخرى متنوعة .

مصادر مسئولة تنفي
فكرة الغاء وزارة الاوقاف

علمت « المجتمع » من مصدر حكومي موثوق ان فكرة الغاء وزارة الاوقاف لم تبحث في مجلس الوزراء . وان كل ما يدور حول هذا الموضوع لا يتعدى اقوال الصحف .

وعلمت « المجتمع » من مصدر موثوق ان مجلس التخطيط لم يبحث ابدا موضوع الغاء وزارة الاوقاف . وان هذه الفكرة لم توضع على جدول اعماله .. البتة .

وهذه انباء تسر المواطنين لانها :

● اولا : تعبر عن رغبتهم القوية والدائمة فى بقاء وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية كمركز اشعاع اسلامي ... وكوزارة تنهض بواجبات كفائية شتى .. ابتداء من القيام على اموال الاوقاف .. وانتهاء بتقديم اجل الخدمات واعظمها للمواطنين وهى خدمة تهيئة جو الاستقامة ومناخ الفضيلة في المجتمع .. مرورا بتزويد المسلمين في الخارج بالثقافة الحية .. والمعرفة الصحيحة .

● ثانيا : لان هذه التأكيدات الرسمية ببقاء وزارة الاوقاف ... طمأنت المواطنين اكثر وجعلتهم يعتقدون تماما ان الشائعات التى راجت عن هذا الموضوع ما هى الا امانى تعبر عن رغبة اصحابها .. لا عن رغبة المسؤولين .. ولا عن مصلحة البلاد .

● ومن الغريب انه في الوقت الذى تعزز وتدعم فيه وزارات الاوقاف فى مصر والسعودية — في الاولى اصبح وزير الاوقاف نائبا لرئيس الوزراء وفي الثانية زادت ميزانية الاوقاف بمقدار الثلث ما بين عامين اثنين فقط .

وفي الوقت الذي اقتضت حاجة المسلمين انشاء وزارة للاوقاف في دولة الامارات .

في هذا الوقت بالذات يطالب البعض بالغاء وزارة الاوقاف هنا في الكويت .

انه لو لم تكن وزارة الاوقاف قائمة وموجودة لوجب استحداث هذه الوزارة لحاجة المسلمين الملحة اليها .

● فالوعى الدينى يتزايد .. وهذا يحتاج الى حركة نشاط واسعة فى المساجد .. بناء وتهيئة واشرافا .

● وتقدم حركة الاستثمار وتعقدها يحتاج الى وزن وزارة من اجل استثمار اموال الاوقاف .. بالطريقة الشرعية المربحة .

● وعلاقات الكويت بالعالم الاسلامى تتوطد وتتزايد بحكم التقارب الدولى بوجه عام ... وبحكم الانتعاشة الاسلامية الحديثة بوجه خاص .

ووزارة الاوقاف بطابعها الاسلامى خير جسر يربط الكويت بالعالم الاسلامى .

● ان قرار انشاء وزارة الاوقاف لم يكن مرتجلا وانما جاء نتيجة اقتناع . ولبى حاجة ملحة تماما مثل قرار انشاء وزارة الصحة العامة او وزارة التربية او وزارة الاعلام .

وهذه الحاجة لا تزال ثابتة .. وستزداد رسوخا في المستقبل نظرا .. للمد الاسلامى العظيم .. ونظرا للزيادات المحتملة فى اموال الاوقاف . ونظرا للتوصل الى صيغ افضل للتعاون مع العالم الاسلامى فى المستقبل .

● في الميزانية العامة لهذا العام .. تضمنت مخصصات وزارة الاوقاف انشاء ٢١ مسجدا جديداً وهدم واعادة بناء سبعة مساجد قائمة وقدر لذلك مبلغ ٢٫١١٤٫٠٠٠ مليونان ومائة واربعة عشر الف دينار .

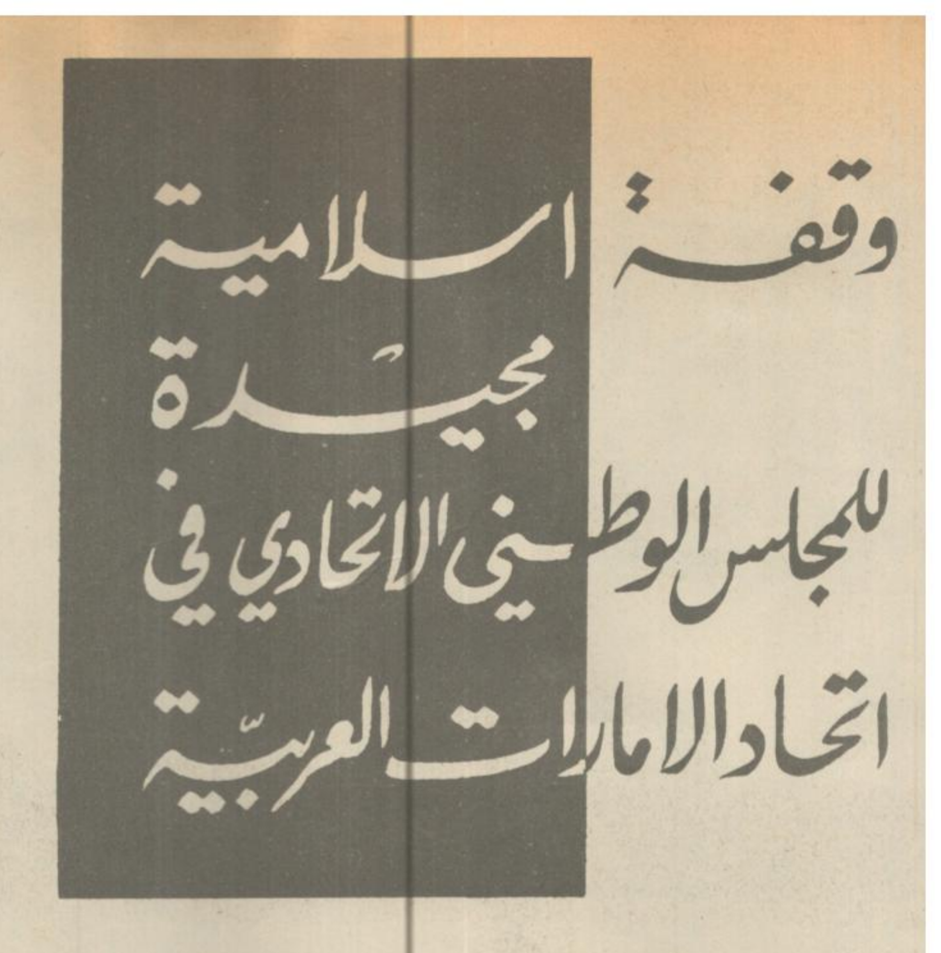
وهذا يعنى ان استمرار وزارة الاوقاف شىء بديهى ويعنى ان هناك توسعا وتعمقا في جوهر مهمتها .. وهى تهيئة بيوت الله للركع السجود .

● ولا قيمة للحجة القائلة ان الغاء وزارة الاوقاف يقصد به الاقتصاد فى النفقات .

فهذه حجة لا قيمة لها في بلد يعانى من مشكلة الفوائض لا من نقص الدخل .

ثم ان الميزانية الجديدة تضمنت ٤٦ مليون دينار تنفق على انشاء مدينتين .. للرياضة والالعاب .

فهل تستطيع حجة الاقتصاد فى النفقات ان تقف على رجليها بعد هذه الحقائق والوقائع ؟



مما لا شك فيه ان النشاط صليبى قد جاوز كل حد في خليجنا لاسلامى الهادىء ، واستغل لستعمرون عاداتنا العربية في الكرم حسن استقبال الغريب وضيافته نوا الكنائس لتكون اوكارا لامريكا، اقاموا المدارس والمستوصفات .

ادرك المجلس الوطنى الاتحادي في حاد الامارات العربية خطورة الوضع . وكانت جلسة ١٤ يناير سنة ١٩٧ جلسة مجيدة حافلة بالوعي ، تشخيص الداء ووصف الدواء .

وكان للاعضاء : محمد الموسى ، مد بو شهاب ، سعيد الرجبانى، بد الرحمن محمد وقفات رائعة فى حسين وزارة الشؤون الاسلامية الاوقاف ، ورفع مستوى الخطباء ائمة المساجد .

وكان وزير الشؤون الاسلامية لاوقاف ثانى بن عيسى بن حارب جاوبا مع الاعضاء فتحدث عن ؤون الوزارة وجهودها في سد احتياجات البلاد من المساجدو الخطباء خاصة في المناطق النائية ، وذكر ارقاما لا يستهان بها من المساجدالتى قامت فى عهد الوزارة .

وتكلم الوزير عن جهود وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف فى حرب التيارات المعاكسة للدين الاسلامى ، وذكر موقف الوزارة في منع سفينة التبشير — المعروفة — لوجوس ، وان الوزارة بصدد اعداد مشروع قانون لحماية الدين والدفاع عنه .

وتكلم الاعضاء : سالم درويش وسعيد الرجباني ، ومحمد رحمه العامري على ضرورة التصدي لمحاربة المبادىء الهدامة ، وحماية العقيدة الاسلامية . . .

وفي الختام أصدر المجلس الوطني الاتحادي التوصية التالية :

« ان المجلس الوطني الاتحادي وقد ناقش موضوع الاهتمام بالمساجد واستمع الى البيانات والايضاحات التي أدلى بها معالي وزير الشئون الاسلامية والاوقاف يهيب بمجلس الوزارة العمل على تنفيذ القرار الصادر من المجلس الاعلى للاتحاد بضم دوائر وأعيان الاوقاف والمساجد التابعة للامارات الى وزارة الشئون الاسلامية والاوقاف وتمكين هذه الوزارة من أداء واجبها في الاشراف والعناية بشئون المساجد سواء بانشاء المزيد منها في مختلف أرجاء الدولة أو بصيانة القديم منها وتهيئتها لاظهارها بالمظهر اللائق بها باعتبارها بيوتا لله يذكر فيها اسمه وتؤدى فيه فرائضه كذلك تنظيم وتسوية أحوال العاملين في هذه المساجد وتزويدها بالائمة ورجال الوعظ الصالحين الذين يستطيعون قيادة حركة التوعية والارشاد الديني في البلاد .

ويؤيد المجلس الوطني ما اتجهت اليه الوزارة من انشاء معهد للامامة والخطابة لرفع المستوى الثقافي للعاملين بالمساجد ويوصي المجلس بتخويل الوزارة السلطة اللازمة للتصدي ومحاربة الافكار والمذاهب المعادية لمبادئنا الاسلامية وتعاليم ديننا الحنيف . واستصدار قانون يحرم الحركات التبشيرية في البلاد ويفرض عقوبة مشددة على كل من يضبط بالقيام بتلك الحركات أو الاشتراك فيها .

وقرر المجلس تأجيل الموضوعات والاسئلة التالية الى جلسته القادمة لحين حضور الوزراء .

و «المجتمع» تحيي اعضاء المجلس علي وقفتهم الاسلامية ، وادراكهم للخطر الذي يحيق بهم ، وتحيي وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف على تجاوبها مع الاعضاء وقيامها بالواجب المطلوب منها .

ونذكر دول الخليج أن وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية أهم الوزارات في حياة الخليج ومستقبله .

فهي التي تعد المصلحين الذين يرعون أخلاق الامة .. وشهدت بذلك بيانات مجلس التخطيط الكويتي ، وعقيدة الامة ومصلحوها وفكرها خير من المال والمتاع .. فهلا عملوا على رعاية وزارات الاوقاف ودعمها؟!



أبشع مج

- الصومال يصفي دعاة الإسلام .. حرقاً بالنار !!
- اعترضوا على إلغاء شريعة الإسلام .. فأحرقوهم.
- المجتمع تكشف ملابسات المأساة .. وحجم المشكلة.
- واجب المسلمين والعالم .. إزاء العودة لفوضى الغاب.



...زرة بشرية في القرن العشرين

اعدمت حكومة الصومال عشرة من المسلمين حرقا في ميدان عام .

اذاعت النبأ .. وكالات الانباء العالمية ،والصحف والاذاعات ... واكدته حكومة الصومال .

وروع العالم كله بهذه المجزرة اللاانسانية .

فهذه ابشع مجزرة بشرية يرتكبها بشر ينتسبون الى الادمية في القرن العشرين .

فالمجزرة تشكل جرائم مزدوجة

● قتل مسلمين .. مارسوا حقهم المشروع في الاعتراض على محاولات تصفية الاسلام في الصومال .

● قتل بغير حق .

● قتل بابشع وسيلة وهى الاحراق بالنار في ميدان عام

ولشدة بشاعة هذه المجزرة ... احتجت لجنة حقوق الانسان الدولية على ما اقترفته حكومة الصومال وقالت اللجنة : ان انهاء حياة الانسان عمل لا يبرره ابدا كلام الحكومة الصومالية .

وارسلت جمعية الاصلاح الاجتماعي برقيات استنكار .. الى حكومة الصومال وجامعة الدول العربية .

وقبل ان نوجه النداء الى العالم الاسلامى ، والعالم الانسانى للقيام بواجبهما ازاء مأساة انسانية لا يمكن وصف احزانها . ولا التعبير عن حجم جرمها ، ومقدار استخفافها بكرامة الانسان .

قبل ذلك .. نعرض للظروف والملابسات التى وقعت فيها الجريمة .. ثم نذكر حقيقة القضية التى صاحبت احراق الادميين .

● منذ ان وقع الانقلاب ــ الذي انهى عهد الحريات في الصومال ــ والاسلام يتعرض لمحاولات تصفية واسعة النطاق في التشريع والتوجيه والتربية ، والصبغة العامة للدولة .

فقد طرح الانقلاب ... المذهب الماركسى والاشتراكية العلمية ــ وهو مصطلح يعنى الالحاد بالمفهوم الماركسى ذاته ــ طرح هذا المذهب كبديل للاسلام .

ولم يكن الطرح نظريا . فقدصاحب ذلك اجراءات عملية استهدفت اقصاء الاسلام عن الحياة الصومالية .

فالصومال بلد مسلم تبلغ نسبة المسلمين فيه ١٠٠ بالمائة وهو يدين بمذهب اهل السنة . ولا يمكن ان يطبق المذهب الماركسى في بيئة كهذه الا على انقاض الاسلام . وهذا ما فعله ويفعله النظام الانقلابى في الصومال .





.. رجال هم ابناء امهات .. وازواج نساء .. واباء بنات ؟؟

ابشع مجزرة بشرية في القرن العشرين

لقد هتف الماركسيون في الصومال اثناء زيارة بودغورني للصومال : لا اسلام بعد اليوم ... وهو هتاف رددوه من قبل في السودان واليمن الديمقراطية .. بل في اليمن الشمالى ابان الفتنة الاخيرة .

● ان النظام الانقلابى وعد الناس بتحرير الاراضى الصومالية التى لا تزال تعانى الاستعمار والاحتلال .

وعدهم بتحرير منطقة « اوجادين » وميناء « جيبوتى » .

ومضت الايام ، ولم يحرر شبرا من هذه الاراضي ، وعندما احس بأن الناس قد فقدوا الثقة بوعوده ... افتعل حروبا داخلية . ومعارك اهلية كتعويض وانجاز !..

ان استخدام القوة ضد الحبشة — مثلا — التى تستعمر اوجادين .. عمل غير وارد .. اما استخدام القوة والعنف ضد المسلمين في الداخل فهو اسلوب معتمد .. ومفضل ..

في مجلة « العربي » الكويتية — عدد يناير ١٩٧٥ — تصريح لاحد المسؤولين الانقلابيين في الصومال .. يقول التصريح :

« اننا ننبذ استخدام القوة . اذ لماذا يسال الدم الافريقى اذا كان فى الامكان حقنه . لماذا نورط انفسنا في قتال بين الاخوة كما خطط لنا الاستعمار .. وهناك بدائل اخرى »

● الصومال يتعرض لمجاعات طاحنة ومبيدة .. تحصد عشرات الالوف من الجياع في المدائن والقرى . ولا تزال النداءات تتوالى من أجل انقاذ هؤلاء الجياع .

وفي الجانب المادي يعتبر توفير الضرورات للناس مقياس اى حكم ناجح .

لكن الناس فى الصومال يحسون بأن طوق الجوع والبؤس يضيق حول اعناقهم يوما بعد يوم .

وهنا ... وبدلا من تقديم لقمة الخبز للافواه الجائعة .. قدم لها اللحم البشري المشوي فى ميدان عام .. لعل استنكافها منه .. يسدشهيتها عن الطعام العادى .. يوما او بعض يوم .

وتفريغ الهموم في عمليات غريبة ومدوية .. خطة مفهومة في سلوك الانقلابات .

● اوقتت عمليات احراق المسلمين فى الصومال بما يسمى « عام المراة » الدولى .

وروج الانقلاب — كتبرير لمجزرة الاحراق — شائعة تقول : ان المسلمين الذين اعدموا كانوا يعترضون على منح المراة الصومالية حقوقها السياسية

هذه الشائعة لا صلة لها بمايجري في الصومال . ولكن الشائعة روجت — قصدا — للافادة من ظرف نفسى واجتماعى عالمى وهو ظرف « عام المراة » الدولى .

وكانهم يقولون : ان الصومال قد قطع اشواطا بعيدة في طريق التقدم . والدليل انه اعدم عشرة من المسلمين حرقا بالنار من اجل حقوق المراة !

ولكن .. اى امراة في العالم لها ضمير وفي احساسها انسانية ترضى بأن يكون انصارها .. زبانية يحرقون الرجال فى النار . في مذبحة جماعية

القضية .. في حجمها وحقيقتها

تلك كانت الظروف والملابسات التى وقعت فيها الجريمة المروعة . فما هى القضية الاساسية .. فى حجمها وحقيقتها ؟

القضية الاساسية هى ان النظام الانقلابى في الصومال اقدم على « الغاء » الشريعة الاسلامية .. وتصفية وجودها فى مجالات التشريع والتربية والتوجيه .

ووقف المسلمون .. يرفضون هذه الردة ويطالبون بالابقاء على شريعة الاسلام .

وخطب احد ائمة المساجد يذكر المسلمين بضرورة التمسك بشريعة الله ويتلو قوله تعالى : « ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون » .

وهب اكثر من داعية ، يعبر عن عقيدته ويصور مشاعر المسلمين الصوماليين تجاه محاولات الغاء الشريعة الاسلامية .

القى النظام الانقلابى القبض على هؤلاء الدعاة .. وعشرات من المسلمين غيرهم .. ثم اعدم عشرة منهم حرقا في العاصمة مقديشو . وحكم على الاخرين بالسجن مددا تجاوزت كل خيال .

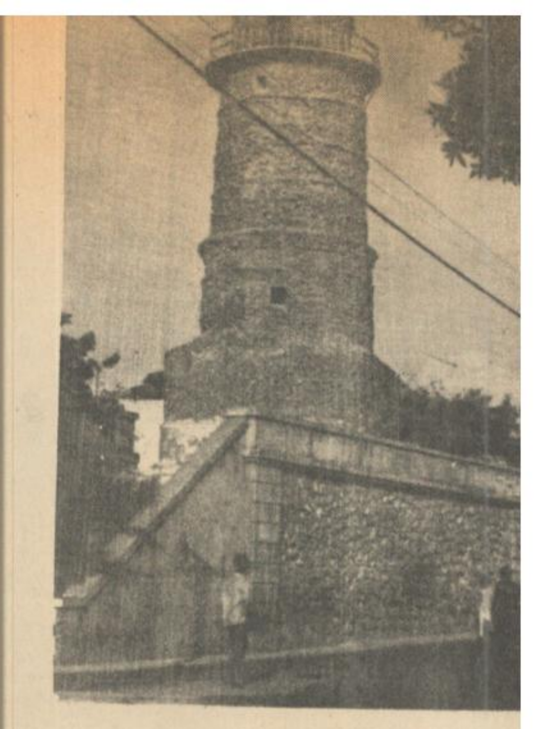
ومن ضمن ما اعترض عليه المسلمون هناك ، الغاء تشريعات اسلامية تتعلق بالمراة .

ان النظام الانقلابى .. الغى هذه الايات الكريمة من حياة الاسرة الصومالية المسلمة .

● الغى آية الميراث « يوصيكم الله فى اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين » فقد قرر الانقلاب ان يكون للانثى مثل حظ الذكر !..

● والغى آية الطلاق : « الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان » . فقد قرر النظام الانقلابى : الا طلاق ابدا ..

● الغى آية تعدد الزوجات « فانكحوا ما طاب لكم من النساء



مثنى وثلاث ورباع » فقد قرر الانقلاب منع تعدد الزوجات .. مطلقا .

وليس من حق احد لا مجلس الانقلاب الصومال ، ولا زياد برى ولا من هو اكبر من زياد برى ان يشطب في الارض .. ما شرعه الله في السماء . ان المسلمين في كل ارض يعبدون الله ويطيعونه بما انزل من تشريع .

ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

واي .. معصية .. اي ردة اعظم من الغاء ايات من القرآن الكريم واقصائها عن حياة المسلمين ؟

في وجه هذه الردة وقف المسلمون في الصومال .. فكان مصيرهم القتل حرقا .. ان ما يجري في الصومال ... شيء خطر جدا .

● الاسلام يتعرض للتصفية الشاملة .

● والمسلمون يعدمون حرقا بالنار لانهم قالوا : ربنا الله وشريعتنا الاسلام .

● واللغة العربية تطمس . .وتنسخ فقد محا النظام الانقلابى اللغة العربية واستبدلها — في النطق والكتابة — باللغة اللاتينية .

وينبغى التصدي بحزم وصراحة لهذه الردة الشاملة المقصودة .

ان اولياء الاسلام فى كل ارض مطالبون بأن يقفوا .. وقفة رجل واحد .. من اجل انقاذ الاسلام والمسلمين .. في الصومال .

ان الجماعات الاسلامية في العالم كله مدعوة لان تتحرك وتؤدي واجب العقيدة والاخاء . فقضية الاسلام لا تتجزأ . والعدوان على هذا الدين في الصومال عدوان على الاسلام ، في ماليزيا ، والسعودية ، والسودان ومصر .. واليمن .. والكويت .. والجزائر .. وباكستان . .واندونيسيا وابو ظبى .. ونيجيريا .. وتركيا الخ .. وان هناك عملا واجبا ينبغى ان يتم — بسرعة واهتمام — على اربعة مستويات .

● اولا : مستوى الحكومات فى العالم العربى — الاسلامى ، والعمل فى هذا المستوى يتركز في اعادة نظر هذه الدول في علاقاتها مع النظام الانقلابى فى الصومال .. وتجميدها العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والسياسية . وثمة اجراءات نافعة فى هذا المجال . وفي مقدمتها ايقاف اىعون اقتصادي او مالى عن النظام الانقلابى .. حتى يكف يده عن الاسلام والمسلمين .. بتعهدات صريحة تدور معها المعونات وجودا وعدما .

ان اخذ الضمانات من اجل حماية دماء المسلمين وعقائدهم اهم الاف المرات من ضمانات استثمار رؤوس الاموال .

● ثانيا : على المستوى الدولى.. والعمل هنا يتركز في نقل القضية بتوسع .. ومتابعة الى كافة المنظمات الدولية ذات العلاقة بهذه القضايا .

— لجنة حقوق الانسان
— محكمة العدل الدولية
— منظمة القانونيين الدوليين ...

و ... و .

ان الذي حدث في الصومال جريمة في حق الانسان من حيث هو انسان . والاستخفاف بكرامة وحياة آدمى واحد .. استخفاف بكرامة وحياة بنى آدم جميعا :

« من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا » .

● ثالثا : على مستوى المنظمات والهيئات الاسلامية .

ان الامانة العامة للمؤتمر الاسلامي — والصومال عضو في هذا المؤتمر — مدعوه لان تتحرك وتقف .. الموقف المناسب لحجم القضيه .. ومستوى المأساه .

ان المجاملات ..لا معنى لها ابدا في هذا المجال وما لم تثبت الامانة العامة جدارتها في هذا الموقف فان نشاطها .. لا وزن له .

ورابطة العالم الاسلامي مدعوة للاتصال بكافة المنظمات المشتركة فى مؤتمر المنظمات الاسلامية الذي انعقد بمكة المكرمة .. تتصل بها وتدعوها لعمل جاد .. وكبير ومؤثر وفعال .

والازهر مدعو .. لعقد مؤتمراسلامى موسع يشرح الاوضاع في الصومال.. ويقف الى جانب اخوة العقيدة والاسلام

اننا نشاهد المؤتمرات تعقد من اجل المطران كبوتشى .. ونشاهد الشيوعيين واليهود والقساوسة يملأون الارض نشاطا اذا تعرض شيوعي او يهودي او قسيس لاذى .

ان المسلمين احق بهذا التناصر .. وبهذه المواقف التى يمليها الايمان بالله . والايمان بفريضة الاخاء .

ان في الصومال دعاة .. وائمة مساجد من ابناء الازهر تلقوا تعليمهم فيه .. وتربوا بين جدرانه .. وهم اليوم يتعرضون — وعقيدتهم معهم — للقتل والابادة .

على الازهر واجبان .. واجب نحو اخوانه في العقيدة وواجب نحو تلاميذ[ه] في العلم .

● رابعا : على مستوى المحامين الاسلاميين اننا ندعو المحامين الاسلاميين الى تكوين منظمه تضم نخبة ممتازه منهم تاخد طابع الثبات والدوام وتتخطى الاقاليم والجنسيات وتركز دفاعها على قضايا العقيد[ة] وقضايا المسلمين .

وخير ما تبدا به عملها .. الدفا[ع] عن المسلمين في الصومال . ويمكن لهذه المنظمه ان تستنفر نقابات ومنظمات المحامين في العالم .. ففي القضية معايير مشتركة .. تتمثل في الجانب الانسانى .

استشيروا القرآن.. والسنة

واختيار الوزارة.. أمانة

دخلت المشاورات من أجل اختيار وزراء جدد .. طورها الحاسم .

وحسن .. أن تجري المشاورات..ويستشار عقلاء البلد ورجالاتها ابتغاء تشكيل مجلس وزراء تناط به مهمة السلطة التنفيذية .

ولكن قبل أن يستشار الناس ينبغي أن يستشار القرآن .. وتستشار سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فماذا قال القرآن الكريم

● قال : « ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به أن الله كان سميعا بصيرا » .

● وقال : « ان خير من استأجرت القوي الامين » .

● وقال : « اجعلنى على خزائن الارض اني حفيظ عليم »

● وقال : « انك اليوم لدينا مكين أمين »

● وقال : « تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فساد والعاقبة للمتقين »

● وماذا قالت السنة ؟

● قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذا ضيعت الامانة انتظر الساعة » قيل يارسول الله وما أضاعتها ؟ قال : « اذا وسد الامر الى غير أهله فانتظر الساعة »

رواه البخاري

● وقال : « أما بعد فاني أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله فيأتي فيقول : هذا لكم .. وهذه هدية أهديت الي .. أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته أن كان صادقا »

رواه مسلم

● وقال : « وانها أمانة . وانها يوم القيامة خزي وندامة الا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها »

رواه مسلم

● ان قو ما دخلوا عليه — صلى الله عليه وسلم — فسألوه ولاية فقال : « أنا لا نولي أمرنا هذا من طلبه »

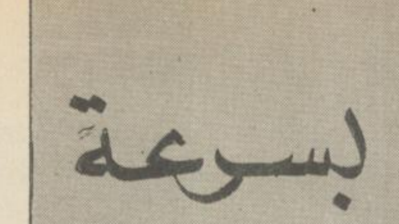
وراه البخاري ومسلم

● وقال صلى الله عليه وسلم : « المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف .. »

رواه مسلم

فأسمعوا هذا القول وعوه أيها الناس :

● « يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه اليه تحشرون » .



بسرعة

العالم العربي يعيش مرحلة حرجة
بسبب الاعتداءات على جنوب لبنان
ابادة الابرياء من السكان الامنين،
لا بسبب تهديدات امريكا التي
خدش كرامة كل عربي ، ولا حتى
سبب توقع حرب خامسة ما بين
عرب واسرائيل . ليس بسبب كل
ذا يعيش العالم العربي مرحلة
رجة ومقلقة . انما بسبب تدهور
حة ملكة الغناء وكوكب الشرق
ام كلثوم » .

واليكم ما جاء في الصحف العربية:
« ... اصدقاء العائلة ـ عائلة
م كلثوم ـ قالوا : ان حالة معبودة
عالم العربي منذ ٥٠ سنة قد
حسنت امس »

فلماذا تحمر انوف بعض الناس
ندما نقول ان ناسا في بلادنا يعبدون
غير الله ، ويعيشون في جاهلية اشد من جاهلية ابي جهل وابي لهب وامية بن خلف . وها هم بصورة عفوية يسمونها معبودة العالم العربي ولو انصفوا لقالوا بعض الجهلة في العالم العربي .

وجاء ايضا في الصحافة العربية نقلا عن رويتر :

« وقد اتجهت قلوب العرب في كل مكان الى القاهرة ، وهم يبتهلون الى الله ان يحفظ لهم سيدة الغناء العربي ـ ام كلثوم » .

وحقا فالصحف العربية مهتمة اشد الاهتمام بمرضها ، وبعض الاذاعات العربية يقف المذيع مبتهلا بعد اذاعة اغنية لها يدعو الناس الى التوجه بالدعاء لها .

وعدد من الوزراء والمسؤولين توجهوا اليها للاستفسار عنها ،واحد اعيان قومنا ممن تغني له بعض شعره تعهد ان ينقلها على طائرة خاصة لاي بلد تريده ويعالجها على نفقته الخاصة .

اللهم ان المرض والحياة والموت قدر لك حسب اجل معلوم لا يتأخر ولا يتقدم ، وقدر الله ليس فيه شماتة ، بل يسرنا ان تتوب ام كلثوم قبل موتها من جريمة تخدير العالم العربي خلال نصف قرن ،وان كان اثرها السيء سيستمر بعد وفاتها.
ولكن اليس انشغال العالم العربي بمثل هذا دليل على ما يعيشه من تخلف وانحراف عن منهج الله .

وهذا الذي يريد ان ينقلها على طائرة خاصة وهي عجوز شمطاء بلغت من الكبر عتيا وقرب اجلها :

واذا المنية انشبت اظفارها
الفيت كل تميمة لا تنفع

اليس هناك ناس جياع مشردون نازحون احق بالبذل والانفاق منها وهي التي تجاري المنفق في الفنى واليسار ؟!!

الانتخابات

جرى صباح امس الاثنين ٢٧ـ١ ـ١٩٧٥ الانتخابات العامة في جميع انحاء الكويت لاختيار ٥٠ عضوا للفصل التشريعي الرابع لمجلس الامة . وتنافس على هذه المقاعد اكثر من ٢٥٠ مرشحا . وغدا يتقدم مجلس الوزراء باستقالته جريا مع الاعراف البرلمانية ليقوم المجلس الجديد بالموافقة على وزارة جديدة .

دعوة الى الانفاق

نحن ابناء بلدة كفرشوبا المقيمين بدولة الكويت نرفع صوتنا هذا راجين مديد العون والمساعدة لبلدتنا المنكوبة والتي دمرها العدو الاسرائيلي تدميرا تاما، وذلك بالقصف المتواصل خلال ثمانية أيام ليلا نهارا ، دمرها بالمدفعية والدبابات والطيران مما شرد أهلنا وجعلنا بلا مأوى ولا مأكل ولا لباس . أنهم الان يعتصمون في المساجد والمدارس والمستشفيات .

اننا نهيب بضمائركم الحية وانسانيتكم وذلك بالمساعدة الفورية لابناء بلدتنا المسلمين والذين دفعوا بصمودهم الجبار ضريبة الدم .

اننا هنا اذ نناشدكم وذلك بمد يد العون والمساعدة وذلك بالتبرع السريع والاغذية والالبسة والبطانيات . كي تعينهم في وقفتهم الجريئة ضد قوى البغي والعدوان وضد الشرذمة الطليبية الحاكمة والموجودة على أرضنا الطاهرة .

اننا اذ نبارك خطواتكم لندعو الله لكم بالهداية والتوفيق والله في عون العبد ، ما دام العبد في عون أخيه .

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

المقيمين بدولة الكويت
أبناء بلدة كفر شوبا



باكستان :

بلغ عدد ضحايا الهزة الارضية في شمال باكستان خمسة آلاف مفقود وسبعة عشر الف جريح واكثر من مائة الف متضرر .

وقد قدمت السعودية عونا قدره عشرة ملايين دولار وقدمت دولة الامارات العربية عونا قدره ثمانية ملايين دولار وليبيا قدمت ستة عشر مليون دولار أما أمريكا فقد قدمت خمسة وعشرين الف دولار .

استثمار اموال النفط في اسواق الغرب

بدات مخاوف الغرب تظهر من ان تسيطر اموال النفط على مرافق هامة في بلادهم وبدا الراي العام الغربي يتكلم عن انتقال ادارات السياسة الاقتصادية الى بيروت والرياض وطهران .

ونتيجة لذلك فقد صدرت قرارات بمنع الكويت وايران من شراء مخزون ضخم لشركتي لوكهيد وجرومان . في الوقت الذي لايمنعون شراء شركة مثل شركة كولا .

الشرق الاوسط :

بعد تهديدات كيسنجر بالحرب واستخفافه بالدول العربية ، وبعد ان كثرت التصريحات الرسمية عن احتمال وقوع حرب خامسة .. صرح روبرت اندرسون المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية .. بأن كيسينجر سيقوم بزيارة لاسرائيل تلبية لدعوة من ايغال الون وزير الخارجية الاسرائيلي .

وانه - كيسنجر - قد يجد نفسه مضطرا للقيام بجولة بين عواصم الشرق الاوسط خلال الشهر القادم .

وصرحت مصادر عربية بأن محادثات السلام سوف تعود واعربوا عن تفائلهم .

وهكذا نعيش في دوامة ولا ندري هل نحن في حرب ام سلم ؟!

وغدا نعود لنسمع نداء العزيز هنري !!

القاهرة :

في غمرة اللقاءات المسيحية الاسلامية عقد عبد العزيز كامل - وزير الاوقاف المصري ، والبابا شنوده - صاحب الوثيقة التى ضبطت منذ سنتين مؤتمرا في القاهرة حضره مندوب عن الازهر ووفود اخرى . وابرز ما لوحظ فى هذا المؤتمر غياب شيخ الازهر الدكتور عبد الحليم محمود .

رابطة العالم الاسلامي

عقدت رابطة العالم الاسلامي مؤتمرها السنوي في مكة المكرمة في فترة ما قبل وبعد الحج . وقد صدرت عن المؤتمر قرارات وتوصيات عملية تبشر باتجاه اسلامي عالمي جيد .

جمعية تحفيظ القرآن :

تلاقي جمعية تحفيظ القرآن دعما جيدا في كل من السعودية ودول الخليج وافريقيا . وهي تخطط لانشاء شبكة من مدارس تحفيظ القرآن في السعودية بالذات للبنين والبنات على السواء .

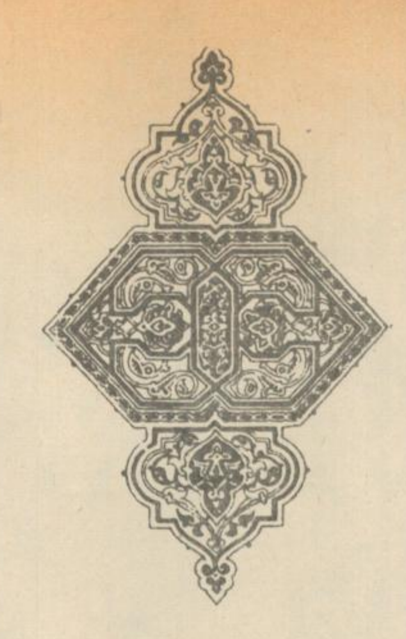
ونظرا لنبل هذه المهمة فان كثيرا من المنظمات الاسلامية ووزارات التربية تعاونا تفاوتا جيدا معها .

الى رحمة الله

اعلن مؤتمر العالم الاسلامي عن وفاة شخصيتين اسلاميتين من العاملين في مجال خدمة الاسلام الاول الاستاذ اي . ال . ام . قياس من كبار مفكري وصحفيي سيلان والاستاذ شجاع الملك حكيم محمد حسن قرشي احد قادة حركة المؤتمر في لاهور وهو طبيب وقائد اسلامي مشهور .

اسكنها الله عنده فسيح جناته وعوض المسلمين عنهما خيرا .

عن مسلم ورلد



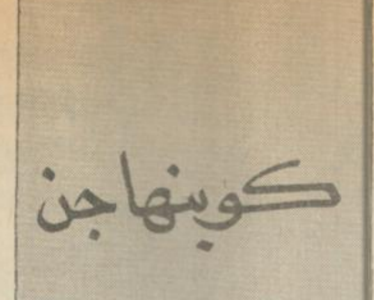
صنعاء :

قام عبد العزيز عبد الغنى بتشكيل وزارة جديدة في اليمن بعد اقالة العينى وصرح الرئيس الحمدي ان شعب اليمن يدين بالاسلام ويرفض الايديولوجيات المستوردة من الخارج، وقد تقرر الحكم بالاعدام على كل فرد من افراد القوات المسلحة او قوات الامن الوطنى ينضم الى اى حزب سياسى اجنبى .

وقد استنكرت صحيفة الثورة شبه الرسمية التى تصدر في صنعاء عمل اولئك الذين ينشرون مذاهب واساليب تعد غريبة على اليمن واليمنيين ، ويحاولون اثارة الخلافات الداخلية في البلاد والمقصود بذلك المؤامرات التى قام بها الشيوعيون والبعثيون مرارا في اليمن .

روما :

تم التوقيع على اتفاقية بين المركز الاسلامي في روما وبين بلدية روما على تسليم المركز قسيمة أرض تخصص كمقبرة لموتى المسلمين هناك .



تم قبل مدة تأسيس اتحاد للمنظمات الاسلامية للبلدان الاسكندنافية في كوبنهاجن . وفي تقرير لمكتب الاتحاد ان ترجمة لتفسير القرآن الكريم قد تمت باللغة الدنماركية وان الاجراءات تتخذ لمراجعة هذه الترجمة .

اليونيسكو :

في اجتماع وزراء البترول العرب في ديسمبر الماضي في البحرين قرروا التبرع لليونيسكو بمبلغ ١٦ مليون دولار . وذلك كاجراء لمقابلة القرار الامريكي الذي جمدت به أمريكا حصتها التي تدفعها لليونسكو نظرا لمواقف اليونسكو من اسرائيل .

ارتيريا :

دبرت القوات الاثيوبية مذبحة بقرية ام فجر على الحدود بين ارتيريا والسودان ، وقد قتلت القوات الاثيوبية ثمانين شخصا من اهل القرية . واصيب ٢٠٠ من اهل القرية بجروح ، وارسلت اثيوبيا ٥٠٠٠ جندي من جيشها الى ارتيريا وانهم قتلوا عددا من الطلاب الذين لا تتجاوز اعمارهم عشرين عاما .

وهكذا تدبر عمليات ابادة للمسلمين في كل مكان .

حول مقال :
بين مالك بن نبي وطه حسين

المكرم رئيس تحرير مجلة (المجتمع) الاسلامية المجاهدة أمدها الله بالعون والتوفيق .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد

قرات ما نشرته مجلتكم الكريمة في عددها ٢٣٢ تارخ ١ محرم ١٣٨٥هـ بقلم الاستاذ انور الجندي تحت عنوان « بين مالك بن نبي وطه حسين » فشكرت للكاتب موقفه الصريح ورايه الصحيح .

ولكن الذي اشكل عندي في الموضوع أن الكاتب جزاه الله خيرا وصف كل واحد من الرجلين بأنه عربي مسلم وكرر ذلك اكثر من مرة مع انه يثبت ان طه حسين يحارب الاسلام وينتقدالقرآن ويكذبه ويؤيد آراء اعدائه فيه ويتبنى أفكارهم وشبهاتهم حوله فكيف يشهد له بالاسلام او يوصف به وينسب اليه مع هذه الامور ؟ اليس واحد بالمائة من هذه الامور يدل على عدم ايمانه بالاسلام ؟

وهل يسوغ لنا ان نصف انسانا بالشيوعية وهو يحاربها ويشرح للناس زيفها ويكشف عن فسادها ويتهكم بدعاتها والمؤمنين بها ؟

الشيخ عبد العزيز الربيعان
الجامعة الاسلامية



يد تمتد بالسلام الزائف .. ويد تحرق المسلمين بالنابالم ..

بعد اجتماع جدة الذي نظمته الامانة العامة للمؤتمر الاسلامي من اجل عقد « مصالحة» بين المجاهدين المسلمين في الفلبين وبين الحكومة الكاثوليكية التي عقدت عزمها بالتعاون مع الدوائر البابوية في الفاتيكان – على تصفية الوجود الاسلامي من الفلبين.. ومن الجنوب بالذات حيث الثقل الاسلامي .. جغرافيا وبشريا ..

بعد هذا الاجتماع بساعات .. اندلعت حرب جديدة في جنوب الفلبين ودارت رحا معارك شديدة الباس . كثيرة الضحايا .

فلقد استخدمت حكومة المخادع ماركوس قنابل النابالم ضد قرى المسلمين .. بيوتها . ومساجدها . وشيوخها . ونساؤها . واطفالها .

وعلى الرغم من عدم التكافؤ بين الفريقين . اذ ان الكاثوليك يستغلون امكانات الدولة .. الدبابات .. والطيران .. والصواريخ وقنابل النابالم .. على الرغم من عدم التكافؤ فان المجاهدين المسلمين .. نالوا من العدو نيلا . وتقربوا الى الله بكسر شوكة الظالمين .

ان التدافع بين الطرفين سيستمر او ينبغي ان يستمر حتى ينقصم ظهر الباطل وحتى لا يفسد جنوب الفلبين بالاستسلام لحملات الابادة الكاثوليكية : « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض » .

ونحن نوقن بأن محاولات المصالحة هذه .. يتخذها ماركوس اداة زمنية للتنويم والخداع .. يتخذ من هذه المحاولات فرصة لكسب الوقت .. وتضييع القضية في دوامة المساومات والمجاملات .

وخلال محاولاته الخادعة هذه .. يظهر للعالم العربي خاصة الدول النفطية بمظهر الحريص على حقن الدماء . واحلال السلام .

وهذه خطة تماثل خطة اليهود في كسب الوقت . وتمييع القضية بين محاولات كيسنجر .. ومؤتمر جنيف .

ان ماركوس يهدف من وراء محاولات الصلح المخادع الى تحقيق هذه المكاسب .

● كشف ظهر مجاهدي الفلبين . . بمعنى ان يقيم علاقات صداقة مع العالم العربي – الاسلامي .. وهذا العالم هو الامتداد الطبيعي والغطاء الحقيقي للمقاتلين المسلمين في جنوب الفلبين .

ان ماركوس يضخم اي عون يأتيه من العالم العربي حتى يخدع الناس هناك بأنه لو كان ظالما فعلا لما حصل على هذه المعونات الضخمة .. من قوم مسلمين !

مثلا .. الخمسة ملايين دينار التي حصل عليها من الكويت حولها في صحفه الى ١٧ مليون دينار .

● الحصول على قروض من الدول العربية المنتجة للنفط .

● الحصول على البترول .. وكان من اغرب الغرائب أن يستثنى من الخطر أثناء قطع النفط في حرب ١٩٧٣ .. وهي غرائب فسرها تزويد الاسطول الامريكي السابع بالبترول العربي عبر الفلبين .

هذه حقائق بديهية .

ولا ندري . ولا نفهم كيف غابت « البديهيات » عن الذين صدقوا ماركوس . واستجابوا لخداعه .

ان التعاون مع مسلمي الفلبين يجب ان يتخطى الرسميات . ويتصل مباشرة بالقواعد الاسلامية هناك .

وهذا ما ندعو اليه الامين العام للامانة الاسلامية .

ان التقارير الرسمية .. لا ثقة لمسلمي الفلبين بها ابدا فهي تقارير تزورها وتصوغها اجهزة مخابرات ماركوس. وهي اجهزة تعج بالكاثوليك المتعصبين .

ان لعبة ماركوس ينبغي أن تنتهي اليوم .. لا غدا

ولتوجه الجهود الى دعم المجاهدين في الفلبين .. بالغذاء والدواء والمال والمدارس .. وامكانات الدفاع عن النفس .. وجميع التسهيلات المناسبة .

ان من صفات المسلم أن يكون حذرا .. وان ينتبه باستمرار لمكايد العدو وخداعه . ولقد قصرت الصلاة ذاتها من اجل توفير هذا الحذر ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى أن تضعوا اسلحتكم وخذوا حذركم ان الله أعد للكافرين عذابا مهينا » .

وكفى .. سذاجة

وكفى .. غفلة

كفى .. كفى .. كفى



قوات نيريري الحاقدة تدفع المسلمين الى المسالخ..

إضطهاد المسلمين في زنجبار المسلمة

● جوليوس نيريري يتآمر على المسلمين في تنزانيا وجزر القمر وأوغندا.
● امنعوا المساعدات العربية عن سفاح المسلمين.

تنزانيا دولة تكونت من اتحاد تنجانيقا وجزيرة زنجبار ، وهو اتحاد مزيف فرضه جوليوس نيريرى الذي يدين بالنصرانية الكاثوليكية واتخذ من الماركسية غطاء تقدميا لستر جرائمه التي اوقعها بالمسلمين .

وللمسلمين في تنزانيا مشكلة هي حلقة في سلسلة المآسي والنكبات التي يتعرض لها المسلمون في سائر انحاء العالم .. ونستعرض فيما يلي تاريخ تنزانيا وواقع المسلمين فيها اليوم .

تنجانيقا وزنجبار يقعان في افريقية الشرقية على طول المحيط الهندي وتجاورهما من الدول غينيا واوغندا والكونغو وروديسيا وموزامبيق .

نسبة المسلمين في تنجانيقا ٦٠٪ وفي زنجبار ٩٩٪ .

وقد دخل الاسلام الى زنجبار في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك ، وهاجر اليها جماعة من العرب المسلمين الفوا أبناء البلاد وتوغلوا داخل ساحل افريقيا الشرقي .

ثم قدمت جماعة اخرى من الخليج العربي بزعامة سبعة اخوان هاربين من اضطهاد امير الاحساء فبنوا مدينة « مقديشو » وهؤلاء هم الذين تابعوا نشر الاسلام بعزيمة قوية .

ومنذ ذلك الحين واهل زنجباريحملون مشاعل الهداية ، ويبشرون بالرسالة الاسلامية حتى انهم لم يتركوا بقعة على طول امتداد الساحل الشرقي واواسط افريقيا .

ومعظم اهل زنجبار يتكلمون اللغة العربية ، وينحدرون من اصل عربي فهم اذن عرب مسلمون

ولم يستطع الاستعمار البرتغالي أن يحد من انتشار الاسلام بل القضاء عليه .

وفي عام ١٨٩٠ استطاعتبريطانيا ان تخضع زنجبار بالقوة ، وسارع الصليبيون من الرهبان والقسس يحاولون نشر دينهم تحت ظل حراب الانجليز .. وقاموا بمهمة مزدوجة بث الروح الصليبية الاستعمارية من جهة ومنع البرامج الدينية وكل نشاط اسلامي من جهة اخرى .

وصمد المسلمون بفضل الله ومنته ومازالوا يحاربون الاستعمار السياسي

اضطهاد المسلمين في زنجبار المسلمة

والفكري حتى تمكنوا من نيل استقلالهم في عام ١٩٦٣ .

وفي عام ١٩٦٤ استطاع جوليوس نيريرى أن يقوم بحركة انقلابية ويدبر مذبحة للمسلمين كان ضحيتها ١٥٠٠٠ من الشهداء وزج بآلاف في السجون والمعتقلات .

والسلاح الذي استخدمه نيريري في الفتك بالمسلمين من اهل زنجبار جاء من الجزائر عندما وصلت الباخرة ابن خلدون الجزائرية حاملة السلاح لثوار انجولا نظرا لوجود سكرتارية لجنة منظمات التحرير الافريقية في « دار السلام » وكان « اوسكار كمبونا » وزير خارجية نيريري ، ونيريري نفسه عضو بارز في لجنة منظمات التحرير الافريقية .

والعصابة التي اوقعت بمسلمي زنجبار تحركت من دار السلام الى زنجبار بواسطة زوارق صيد تمتلكها احدى الشركات الصهيونية في دار السلام ، وهذه الشركة الصهيونية طردت من زنجبار بعد الاستقلال ..

ونؤكد ان السلاح الذي وجه الى صدور المسلمين العرب عام ١٩٦٤ كان عربيا .

وبعد هذا الاتحاد المزيف قام نيريري بما يلي :

١ — فصل المئات من المواطنين المسلمين من وظائفهم وترحيلهم وقتل بعضهم ، واعتقال البعض حتى يومنا هذا .

٢ — قتل الناس الابرياء في المساجد اثناء تأديتهم للصلاة وذلك دون أدنى سبب .

٣ — اغلاق الجميات الاسلامية الحقيقية .

٤ — زج قادة المسلمين والوعاظ والمرشدين والزعماء في السجون وطردهم حتى يومنا هذا .

٥ — منع التجهيزات الدينية عن المساجد وادخال المناهج الهدامة في المدارس ومنع تدريس الدين الاسلامي في المدارس وفي المعاهد .

هل غير نيريري سياسته في ابادة المسلمين :

يتبع جوليوس نيريري رئيس اتحاد تنزانيا المزيف سياسة التقرب الى الدول العربية وازاء ذلك تراه يرفع شعار التقدمية والاشتراكية تقربا الى الدول العربية الاشتراكية .

وشعار الصداقة الاسلامية المسيحية مع الدول التي تنادي بالتضامن الاسلامي .. فهو يجتهد في الاشتراك بالمؤتمرات الاسلامية ومن اجل ذلك صنع مسجدا للضرار فانشأ المجلس الاسلامي التنزاني الاعلى وهو مجلس « قادياني » وجزء من الجهاز الحكومي . وهو الاسلوب نفسه الذي استخدمه الصليبي ماركوس جزار المسلمين في الفلبين ، في استمالة ضعاف النفوس من الذين مردوا على النفاق ولا يحملون من الاسلام الا الاسم .

ومنذ مدة قريبة كان لتنزانيا وفد يزور الدول العربية المصدرة للنفط ، وبدهي ان يكون في الوفد عناصر وافرة من التي تنتسب للاسلام .

وبسياسته هذه يطمح ان ينال معونات وقروض من الدول المصدرة للنفط .

ومن المؤسف ان هذه الوفود استقبلت احسن استقبال واعطيت كثيرا مما تريد .. ومن المؤكد ان هذا المال العربي المسلم سيتحول الى وسائل يستخدمها الطاغية لتدمير المسلمين واهلاكهم .

وسياسة نيريري باقية لم تتغير مطلقا ، فما زال قراره الجائر في الغاء اللغة العربية من المناهج الدراسية، ومازالت المدارس والمراكز الاسلامية مقفلة ، ولم يتوقف عن سياسة الغاء الدروس الدينية في المساجد بل قام باغلاق كثير من المساجد ، والسجون مازالت تغص بالمسلمين الابرياء الذين لم ينقم منهم الا ان امنوا بالله العزيز الحميد .

وحتى يومنا هذا والدعاة الى الله يلاقون أشد انواع التنكيل والتشريد، ومن الذين طردوا خارج البلاد قاضي القضاة .

وفي دار السلام تم اصدار الحكم على الشيخ حسن بن أمير وهو زعيم اسلامي عظيم وعالم تقي صالح فمنع من العمل في الدعوة الى الله .

وتوج نيريرى انتصاره على المسلمين ببناء ثمان كنائس في زنجبار اضيف الى الاربعة الموجودة سابقا .

ان جوليوس نيريري يلعب دورا خطيرا في افريقيا ، فهو لم يكتف بابتلاع زنجبار بل يخطط بدعم من الصليبية العالمية لابتلاع اوغندا وهذا ما اثبته الرئيس الاوغندي عيدي امين بمذكرة ارسلها للجامعة العربية والى احمد سيكتوري الرئيس الغيني والى بعض زعماء الدول الاخرى .

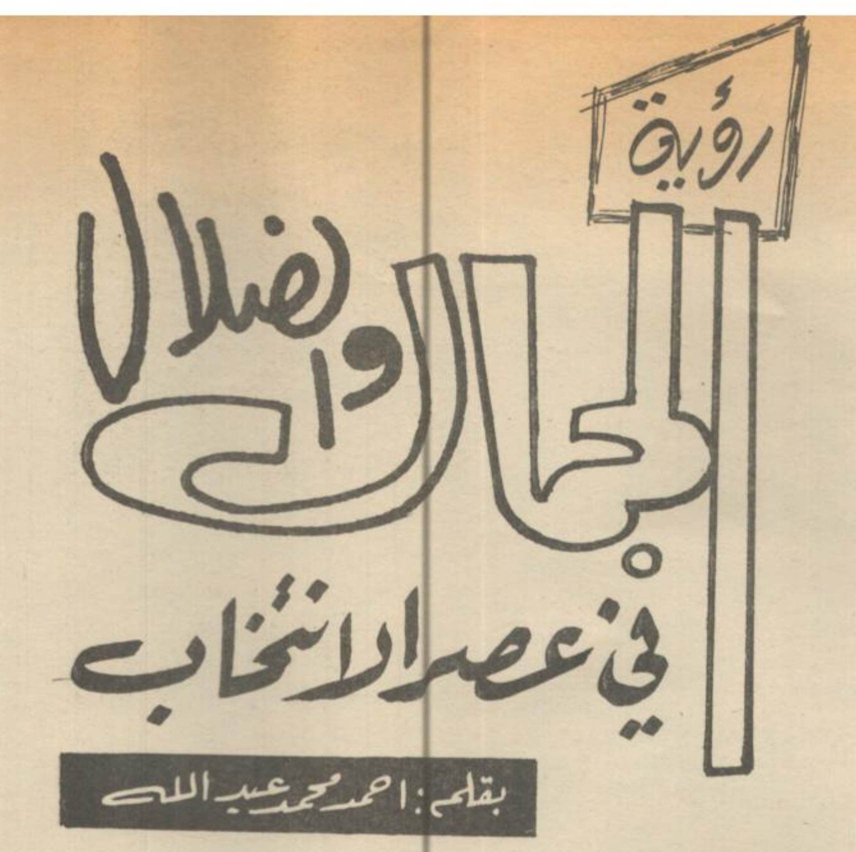
وهو يتآمر الان للقضاء على جزر القمر الاسلامية بعد استقلالها من الاستعمار الفرنسي ، واوجد من اجل انجاح مخططه حركة مشبوهة سماها « حركة تحرير جزر القمر » ويشتد في غيظه وهو يرى جزر القمر تتطلع الى تعزيز الثقة مع العالم الاسلامي بدافع من حسن اعتناق البلد للاسلام .

ومن المعلوم ان جوليوس نيريري هو الزعيم الافريقي الوحيد الذي وضع كافة امكانياته تحت تصرف اوجوكو الذي كان يتزعم ويقود الحركة الانفصالية في بيافرا بنيجيريا وهو من اعداء العروبة والاسلام الذين يعملون على فصل جنوب السودان لكي يصبح مركزا للقوة الصليبية والصهيونية .

واذا كان هذا هو حاضر وماضي جوليوس نيريري . فلم تجوب وفوده ديارنا ؟؟، ولماذا نقدم لهم اموال المسلمين ليحاربوا المسلمين ؟؟ .

الذين يعطفون على نيريري ليثبتوا لنا انه غير شيئا من سياسته الغاشمة تجاه المسلمين .

ليسألوا اخواننا في منظمة تحرير زنجبار عن شهادتهم بالرجل وعندهم الخبر اليقين ، والله نسأل ان يكلل جهادهم بالنجاح وان تعود زنجبار كما كانت .



تنصب اهتمامات الناس في الكويت هذه الايام .. حول ما يدعى بـ « المعارك الانتخابية » وتكاد الصحف في متابعتها لما يدور أشبه ما تكون في أيام المعارك والحروب ، ولا تكاد تفتح جريدة يومية او صحيفة الا وتجد آثار هذه « المعارك » منثورا على صفحاتها .

هذا هو الاهتمام القائم في هذه الايام .. حتى هنا والوضع لم يتغير في كلمتي او أمس شيئا أود الحديث عنه .. لكن ..

من خلال متابعتي لما يجري ، وكمادتي لا أتسرع في الكتابة حتى تتضح الرؤية من آثار الغبار فأرى الفريق المهاجم ممن يصيد الهجوم .. ومن يكيل لغيره ممن يكال له .. وعليه !

كلمات كثيرة طرحت ، منها ما عرفه العرب في التهم ومنها ما اجبروا على تقبله رغما عنهم .. واتوهم في الطين .. حتى لم يخجلوا عندما وجهوا سبابهم لسيبوية ونفطوية !!

يعلنون بهذا ويصرحون .. انهم ابناء ارحام غير ما انجبت هذه الارحام ، وبطون غير ما حملت هاته البطون ، ولهم ما لهم .. غير ان الحكم باق ، والتهمة قائمة !!

من هذه الكلمات .. اليسار ، اليمين ، الرجعية .. التطرف والاعتدال الى آخر هذا القاموس الجديد ، وتثور عندما تقرأ هذه الكلمات لحظة وتغلي لحظات غير ان ثورتك وغليانك يفتر بعد حين عندما تعرف أشياء قد حفظتها واشياء قد غابت عنك فاسترجعتها .. واشياء بقيت على حالها في رحم المجهول سارية .. يقولون عنها .. « وغابت عنك أشياء .. »

الحديث عنه مجلس الامة ، ومجلس الامة هذا في بلد اسمه « الكويت » و « الكويت » بلد في دستوره انه مسلم ، وفي عقيدة أهله انهم مسلمون موحدون يقولون آناء الليل واطراف النهار « رضينا بالله ربا ، وبالاسلام دينا ، وبمحمد رسولا » وينتظرون ما تبقى من الحديث في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون ، الا من اتى الله بقلب سليم .

هذا ما افهمه وتستغرب لو حدثتك بغيره ، لكن كما يقول الشاعر :

فان الجمال ، وان الضلال
شبيهان في الزمن الحاضر

واظنك .. قد ادركت ما اعني ، فالغربة اذن ستزول عند فهم هذا البيت ، يقولون في بياناتهم ، ان اليسار مظلوم .. ونقول .. ومن جنى عليه .. يردون بعجلة وغضب .. اليمين .. نقول .. ما معنى اليسار واليمين .. ينظرون اليك بتشف وحيرة .. ولم تسأل اذن ؟!!

نعم .. بكل صراحة وبساطة .. يسرد عليك تاريخا ومداخل ما سمعت بها وما عرفها حتى الذين قالوا : « ما سمعنا بهذا في الملة الاولى » !! ولكنهم يصرخون ويزدادون لهيبا والتهابا عندما يقولون لك .. ألست رجلا تقدميا .. ان لم تكن كذلك فلن تفهم ، فتضع يدك على راسك .. لعله قد غادره الذي يملكونه ... فاذا براسك موجود على حاله .. فتسأله .. هل افهم انكم تقولون هذا في مجلس الامة !!

يقولون وهل تريدنا أن نقوله في الشارع !! .

يتحدثون عن حقوق العمال ، وعن حقوق المواطنين ، ويصكون الاسماع بألفاظ رنانة يختفي بريقها ووقعها عندما يتحدثون ويشرحون ، ويصر العامي الامي على قوله « أميتي ولا ثقافتكم » لانه يستمع الى التقسيم الطبيعي ، وعن نظريات لا يدرك مفهومها كله او يفقه منها عبارة .. ويترحم على أحوال المصدقين !!

ويصفعونك بكلمة « رجعية » ان عارضت الكلام وهداك الله الى طريق قويم ، فأنت مثلة أمام الناس فانك ما زلت تعتقد ان الاسلام يحل مشاكلك ويؤسس لك بيتا واسرة !

هل سمعتم عن الاسلام ، انه الذي هد عزائم الجبابرة ، واسقط الطواغيت وهو الذي بنى رجالا فتحوا الدنيا وسارت بذكرهم — وذكر

في عصر الانتخاب

اعمالهم ـ الركبان .. ثم كانوا قبل هذا وذاك في رباط ما فكه الا ما حملكم على الدعاية له ...

ان بناء الرجال أمر صعب ، وانشاء الكلام من السهولة بحيث يخطب العي ساعات !! وان العقيدة لهي القوة النافخة في عزائم الرجال وأعضاء الرجال ..

ان البيان الذي يقدمه المرشح ، جزء من ضميره ، حتى اذا ارتقى سدة المنصب .. فربما اخلص لبيانه واعلن نقاء ضميره وطهارة سريرته ، واما انه قد تنكر له ، فخان نفسه واعلن عن رداءتها واجحف في حق الناس .. والقى الامانة ليتفرغ للهوه ولعبه !! وعندها لن يعيش حرا !! .

ان ما يعبرون عنه لفي وضوح وانهم لمعروفون ، هلا تذكرت وأنت تلقي الورقة التي فيها اسم لبشر سوف ترد اليك يوم القيامة لتخبرك ان كنت قد أعنت حريصا مؤمنا ، ان بايعت محاربا لربك ودينك .. وويل يومئذ للمجرمين !!

ـ اخي المسلم ..

هلا بحثت عن صاحب العقيدة ، فالتزمته وكنت عضوا له ونبذت كل مضل غوي يبغي لك ذل الدارين ، فصاحب العقيدة يسلك بك دروب العزة ولسوف تعرفها بسيماها اذا اقبلت ، أما المضل فانه يهوى بك الى قرار سحيق ، لن تتبين الارض من خلال هويك .. فاربأ بنفسك أن تكون هملا ، وكن حصيفا كيسا .. لا تلدغ من حجر مرتين !!

لا تغتر بالوعود فما اكثر ما اماتتنا الوعود .. وانظر الى الاعمال فانها نعم المآل .. اذا هي أحسنت وشرها اذا هي اجديت .. فتأمل احسنها واختر .

لا تعط صوتك لمن لا يكون على دينه حريصا ، واشح بوجهك عنه .. واقبل نحو الذي حمل الكتاب وأسرج السراج وقال « ربي الله » فردد معه « سبحانه عز وسواه ذل » .

احمد محمد عبد الله



عن انس بن مالك رضي الله عنه قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر عشرة عاصرها ، ومعتصرها ،وشاربها ، وحاملها ، والمحمول اليه ، وساقيها ، وبائعها ، وآكل ثمنها، والمشتري لها،والمشترى له . رواه ابن ماجة والترندي .

اعلم ايها المسلم ان الله تعالى احل لنا اكل الطيبات وجعل فيها اصل الخير والبركة وحرم علينا كل خبيث ضار بالدين والبدن والمال كل ذلك بفضله ورحمته بعباده وانعامه عليهم وان ما حرم علينا الخمر والميسر وهو القمار

فالخمر محرم بجميع انواعه بالكتاب والسنة واجماع الامة الاسلامية وهو كل ما خامر العقل اي غطاه وخالطه وما اسكر كثيره فقليله حرام وان لم يسكر .

فالله سبحانه وتعالي لم يحرمها وينهى عنها الالخبثها ومضارها الجسيمة المتعددة فهي تصد عن ذكر الله وعن الصلاة التي هي عماد الدين والخمر من عمل الشيطان يوقع بها العداوة والبغضاء بين الناس تفسد على المرء عقله ودينه وجسمه وماله وتوقع في المخاطر والمهالك والدمار لان شاربها قد يرتكب الفواحش ويفعل كل محظور ويقول كل منكر من القول والزور لانها تخرج الانسان عن حد العقل فيفعل فعل البهائم والمجانين ولذا سميت ام الخبائث من اجل ذلك كله حرمها الله سبحانه وتعالى .

ان الخمر ليست لها فائدة من تلك الفوائد المزعومة المكذوبة فهي لا تغذي ولا تثير القابلية للطعام ولا تزيد القوة وانما هي بالعكس من ذلك كله .

وقد أثبتت التجارب والمشاهدات الطبية والاحصاءات في جميع انحاء العالم ان المسكرات تسبب كل من يتعود عليها امراضا كثيرة ذات نتائج خطيرة على الصحة والعقل وقوة الارادة مما أصبح معلوما لكل انسان ولا يقتصر ضد المسكرات على من يتعاطاها بل يصل ضررها الفتاك الى النسل والخمر من العوامل الهامة التي تساعد على تصلب الشرايين وان كثيرا من مدمني المسكرات يموتون فجاة بالسكتة القلبية .

والخمر ايضا من الاسباب التي تساعد على ارتفاع الضغط الدموي وما يصاحبه من أعراض ومضاعفات تنقص حياة الانسان وتجعله اقرب للموت من الحياة تلك الخمر واضرارها فعليك أيها المسلم ان تتجنبها وان تنصح شاربها بالكف عن تناولها .

شارب الخمر يرتكب كل كبيرة ويفعل كل موبقة ويجترح كل سيئة دون مبالاة ولا تفكير وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول الخمر مفتاح كل شر فانها تهدم دين شاربها اذ تصرفه عن الصلاة التي هي عماد الدين واساس اليقين وكيف لا تكون الخمر مفتاح كل شر وقد نظمها الله تعالى في سلك الميسر والقمار الذي هو خراب الاوطان وجائحة المال ومفسدة الاعمال ومكروب الكسل ومجلبة الذل والزلل .

ان الخمر أم الخبائث ونذير الفقر ومصدر الاجرام اليها يرجع معظم ما يقع من حوادث الاعتداء على الانفس والاموال والاعراض وهي سبب خراب الذمم وفقود الهمم وضعف العزائم وانحلال الصحة وانعدام الغيرة وفقدان النخوة والحمية فكم بالخمر من دماء سفكت وأعراض انتهكت واموال سلبت ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يشرب الخمر ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يجلس على مائدة يشرب عليها الخمر والله الموفق والهادي للصواب .

عبد الله عبد الرحمن آل سند

كيف صارت القاديانية أقلية غير اسلامية في باكستان؟

للبروفسور عبد الغفور احمد
عضو البرلمان الباكستاني وعضو مجلس الشورى للجماعة الاسلامية بباكستان

اصدر البرلمان المركزي الباكستاني في السابع من سبتمبر عام ١٩٧٤ م الميلادي قرارا اجماعيا يقضي باعتبار جميع الفئات القاديانية اقلية غير اسلامية . ان هذا القرار التاريخي العظيم ، الذي يحمل فى طياته اثارا بعيدة المدى ، قد نال الترحيب الكبير في العالم الاسلامى كله . والاخوة المسلمون فى كل مكان يحبون بحق ان يحيطوا علما بمحتويات ذلك القرار

وانا اتوجه الى الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامى بشكري الجزيل ، التي اتاحت لى الفرصة لالقى الاضواء على خلفيات القرار واهميته لكونى عضوا في البرلمان الباكستانى الذي استصدر القرار من هذا المنبر العظيم فى بلد الله الحرام، مهبط الوحي ومصدر الهداية .

ان جميع المسلمين مجمعون اجماعا كاملا على أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء ، وانه لا نبى بعده ايا كان نوعه . ولاجل ذلك كلما قام كذاب يدعى النبوة بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم طيلة التاريخ الاسلامى لم تتحمل الامة الاسلامية ذلك الكذاب ابدا . وقضى على جميع من سولت لهم انفسهم من اقتراف هذا الكذب . كما عومل من صدقه معاملة يستحقها وهذا الموقف الحاسم للامة الاسلامية طول تاريخها من المدعين الكذابين واتباعهم قد ادى الى انتهائهم حيث لا نرى لهم اثرا ولا علينا في اي ناحية من نواحى العالم . ولكن الذي هو مؤسف للغاية كما هو في منتهى الغرابة في الوقت ذاته انه قام كذاب هندي سمي بالميرزا غلام احمد وولد في قرية (قاديان) احدى القرى الهندية فى عام ١٨٣٩ الميلادي فنال الاستثناء من تلك القاعدة المطردة او الموقف الثابت للامة الاسلامية .

شرع هذا الرجل فى ادعاءاته المختلفة خطوة خطوة منذ عام ١٨٨٢ الميلادي حيث ادعى اول ما ادعى ان الله تعالى الهمه مهمة خاصة . ثم تقدم وادعى بعد فترة انه نزل عليه جبريل بوحى من الله تعالى . وتمادى في الغى ، وادعى بأن الله تعالى لقبه برسول وسماه « محمدا » . وفي عام ١٩٠١ م صرح بدون غموض او ابهام بأنه نبى مرسل من الله . واصر الكذاب على زعمه هذا حتى وافاه الاجل المحتوم . وجعل يعتبر المسلمين الذي لا يؤمنون به كفارا . ولا تزال جماعات كبيرة من اتباعه توجد فى باكستان والهند وفي العديد من المناطق الاخرى تصدقه وتعلن ايمانها به وتواصل نشر نحلته .

وبحق ينشأ هنا سؤال وهو ان مسلمى الهند وباكستان الذين يمتازون بقوة ايمانهم وحبهم لمحمد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم وتعلقهم به لماذا تحملوا هذا الكذاب ؟ والرد على هذا السؤال بسيط كل البساطة وهو انه بمجرد ان قام الكذاب يعلن زعمه طرأ المسلمين اضطراب بالغ وقلق شديد فانكروا زعمه ، وذموه كما بذلوا كل جهد فى قمع حركته المعادية للاسلام في مهدها ولكن كما يعرف القاصى والدانى ، ان شبه القارة الهندية كان يحكمها حينذاك الاستعمار البريطانى والميرزا غلام احمد كان صنيع الاستعمار البريطانى نفسه . فلذلك جاء الاستعمار البريطاني يحميه يدافع عنه ليستخدمه بسهولة فى توطيد دعائمه وتخليد حكمه في الهند بل ان الاستعمار البريطانى هو الاخير اوعز الى غلام احمد ان يعلن زعمه بكونه نبيا ، وان يعلن ابطال الجهاد وكان الاستعمار البريطانى يقصد من وراء ذلك تفكيك صفوف المسلمين وارغامهم علىقبول الاحتلال الانكليزي عقيدة وواقعا . وهذا هو السر في ان الجنود الانكليز هم الذين كانوا يحرسون الميرزا غلام احمد دائما كما دعمه الانكليز ماديا ووفروا له كل التسهيلات الممكنة ، ليتمكن من نشر دعاياته بين المسلمين بسهولة كما ان الانكليز اتاحوا لاتباعه فرصا كبيرة لاقامة مراكزهم التبليغية في انحاء العالم ، لا سيما في المستعمرات الانكليزية . وكان الانكليز يحثون المسلمين من اسر وبيوتات بارزة ،بل يجبرونهم بصورة مباشرة وغير مباشرة ، على اعتناق القاديانية ثم ان الذين كانوا يعتنقون القاديانية منهم بترغيب من الانكليز ، واندفاعا وراء المصالح المادية تصرف لهم القاب واوسمة .

وخلاصة القول : ان الاستعمار الاجنبى هو الذي فرض الميرزا غلام



كيف صارت القاديانية اقلية غير اسلامية فى باكستان ؟

احمد على المسلمين حيث وفر له كل التسهيلات واسباب الحماية ليوجه ذلك الاخير ضربة قاصمة الى الاسلام من داخل الصفوف الاسلامية ، باستغلال جهل الجماهير المسلمة .

وعاشت القاديانية في ظل وارف وحماية موفورة من الحكومة الانكليزية الى ان قامت باكستان فى عام ١٩٤٧ م .

وان اخوتنا المسلمين الذين يسكنون فى انحاء مختلفة فى العالم يصعب عليهم الى حد كبير ان يفهموا : كيف ان باكستان التى اقيمت على اساس الاسلام امكن فيها للقاديانية ان تبقى وتعيش لا هذا فحسب ، بل تنمو وتزدهر .

وها انا احاول ان اشير الى العوامل التى مكنت القاديانيين من استغلال باكستان وجعلها ذريعة لنشر نحلتهم الضالة في داخلها وخارجها .

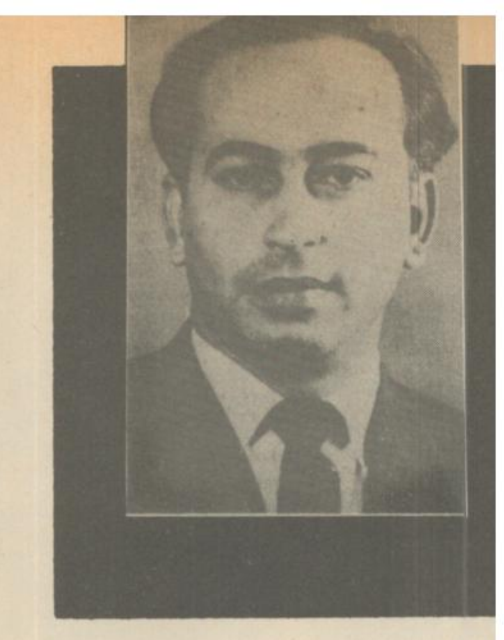
وان باكستان يوم بروزها الى حيز الوجود فى عام ١٩٤٧ م كانت دولة تنقصها الامكانيات والوسائل كما ان الحكام الانكليز لم يدخروا جهدا فى تدمير هذه الدولة الناشئة بكل صورة ممكنة . فمثلا انهم لم يسددوا نصيب باكستان من ممتلكات الهند الموحدة في حينها . وزد على ذلك لجوء الملايين من المسلمين من الهند الى باكستان التى كانت المأوى الوحيد لهم بعد ان سلبت اموالهم وانتهكت حرماتهم على ايدي الهندوس كما ان القوى العالمية التى لم ترد بقاء باكستان هى ايضا وضعت العراقيل في سبيلها لكي لا تقوم هذه الدولة الاسلامية على دعائم قوية وبالتالى تقترن بدايتها بنهايتها .

ثم ان باكستان التى ولدت محاطة بالمشاكل المستعصية ارغمت ، كما قلت ، على ايواء الملايين من المهاجرين من الهند . فانتهز القاديانيون وسادتهم هذا الوضع ونقلوا مركزهم الذي يقع في قاديان بالهند والذي هو مولد الميرزا غلام احمد ومنشأه نقلوا هذا المركز من قاديان الى باكستان في جانب ، وفى الجانب الاخر ارغموا باكستان على جعل الزعيم القاديانى الشهير السير ظفر الله خان وزير خارجيتها . وقد احتج المسلمون على هذا الاجراء في حينه ولكن بدون جدوى وقال المرحوم الخواجا ناظم الدين رئيس وزراء باكستان في غاية من العجز انه لا يقدر على التخلي عن السير ظفر الله خان لان هذا الاجراء يحرم باكستان من المساعدات الاجنبية وخاصة المواد الغذائية بينما باكستان احوج ما يكون اليها لكى تعيش وتبقى على وجه الارض . وفى هذا الوضع الشائك اجبرت باكستان على توفير التسهيلات الممكنة للقاديانيين ، التى يحرم منها المواطنون الاخرون . وانتهازا لهذه الفرصة النادرة وضع القاديانيون العديد من مشاريع قصيرة الاجل وطويلة الاجل طبقوها بكل نجاح ، لتعميق جذورهم فى باكستان ، بشكل سهل لهم اتخاذ باكستان وسيلة لنشر دعايتهم في العالم .

ولا يسعنى الا ان اسلم بأن القاديانيين انجزوا جميع ما وضعوا من مخططات ومشاريع بغاية من النجاح ، وانهم وان كانوا اقلية قليلة من حيث التعداد . الا انهم بعد ان تغلغلوا فى كل مجال من مجالات الحياة وسعوا نفوذهم الى ابعد الحد . ولكم ان تقدروا مدى ما وصلوا اليه من قوة ونفوذ من خلال ما يلى من الحقائق :

١ ـ ربوة مدينة خاصة بالقاديانيين

بعد ان وضع القاديانيون اقدامهم في باكستان تمكنوا ، بطريقة واخرى، من شراء مساحات كبيرة من الاراضى التى بنوا فيها مدينتهم ربوة ، لقاء قيمة زهيدة . وهذه المدينة لا يسير دفتها اليوم الا القاديانيون انفسهم . ولهم فيها نظام بوليسي خاص . ولهم فيها محاكم خاصة . ولا يسمح لاحد من المسلمين ان يشتري فيها قطعة من الارض ، بل لا يستطيع احد من المسلمين ان يستأجر فيها بيتا لنفسه . وكل الوظائف في تلك المدينة ، سواء أكانت رسمية أو غير رسمية لايشغلها الا القاديانيون . كما لهم فيها مدارس



مستقلة وكليات مستقلة ومستشفيات مستقلة . وهكذا فان هذه المدينة ليست الا بمثابة دولة داخل الدولة . واقام القاديانيون في ربوة سكرتارية فخمة مجهزة باحدث الالات يستخدمونها كمركز رئيسى لنشر التضليل القادياني داخليا وعالميا .

٢ ــ نفوذ القاديانيين في الوظائف .

استغل السير ظفر الله خان نفوذه الرسمي في عهد كان يتولى فيه منصب وزير الخارجية فشحن المناصب الهامة في الجيش والادارة المدنية بالقاديانيين كما امكنه لكونه وزيرا للخارجية ان يشغل اكثر ما يمكن من المناصب والوظائف في السفارات الباكستانية بالشباب القادياني .

٣ ــ المدارس والكليات والمستشفيات

استجمع القاديانيون الامكانيات والوسائل اللازمة . واقاموا بها على مستوى عال . وقد كانوا يتيحون للمسلمين الاستفادة منها لكي يستدرجوهم بهذا الاسلوب الى شباك القاديانية .

٣ ــ الدعم المالي .

يمنحون الطلبة الفقراء المنح التعليمية . ويوفرون للعاطلين العمل كما يقدمون للمستحقين مساعدة مالية بشرط أن يعتنقوا القاديانية .

٥ ــ الاستغلال غير الشرعي للمناصب الحكومية .

ان القادنيين حيثما يعينون كموظفين من الحكومة يخلقون ظروفا بالنسبة الى من يتبعونهم من الموظفين تربط ترقيتهم في الوظيفة بشرط اعتناقهم للقاديانية .

٦ ــ المؤسسات الصناعية والتجارية التي يملكها القاديانيون .

نال القاديانيون كل مساعدة من الحكومات لكي يتقدموا بصورة غير عادية في مجالات الصناعة والتجارة والزراعة . وان جميع الاعمال في تلك المجالات اما تسلم الى القاديانيين او تعطى الاولوية للذين يقعون في فخهم بسهولة .

٧ ــ الكتب والنشرات .

اتخذ القادنايون التدابير اللازمة لطبع كميات كبيرة من الكتب والنشرات القاديانية تثير الشبهات حول العقائد الاسلامية في اذهان المسلمين وتحال ابعادهم من سواء السبيل .

بقي المسلمون ينظرون الى هذا الوضع الغريب بنظر ملؤه القلق البالغ . وقد قاوموا القاديانيين بكل جراة في كل مجال من المجالات . وقد طالب المسلمون الحكومات ، اكثر من مرة ، بجعل القاديانيين غير مسلمين بصفة رسمية ، ومنعهم من استغلال المسلمين . ولكن كل الحكومات التي تعاقبت على باكستان لم تجد في نفسها من الجراة لاتخاذ موقف حاسم في هذا الشان وذلك لاسباب ذكرناها آنفا . وادى هذا الامر الى زيادة اضطراب الجماهير المسلمة وقلقهاالى ان اقيمت مظاهرات عمت ارجاء البلاد ، وكرس الضغط على الحكومة للموافقة على مطالب المسلمين بشأن القاديانية . وكان عام ١٩٥٣ م حافلا بهذا النوع من المظاهرات والاضطرابات . ولكن من سوء الحظ أن الحكومة في ذلك الوقت بدلا من أن تفيق لمطالب المسلمين بادرت لسحق الحركة القومية التي قام بها المسلمون ضد القاديانية ، بكل همجية وتعسف . وان اقليم بنجاب الذي تقع فيه ربوة اعلن فيه الحكم العرفي فلقى حوالي عشرة آلاف مسلم مصرعهم في هذا السبيل . وآلاف مؤلفة منهم زج بهم في السجون والمعتقلات . كما أن المحكمة العرفية اصدرت حكما باعدام الاستاذ ابو الاعلى المودودي ثم استبدلته فيما بعد ، بالسجن المؤبد .

وجاء موقف الحكومة هذا يشجع القاديانيين ويزيد من سؤرتهم . وتضاعفت بعد ذلك نشاطاتهم الهدامة . ولكن على رغم استشهاد آلاف من المسلمين ومعاناة الاف مؤلفة منهم انواع التنكيل والاضطهاد لم يستطع احد القضاء على حركة المطالبة بجعل القاديانيين خارجين من دائرة الاسلام .

ولا يخفى على احد أن القاديانيين ايدوا حزب الشعب الباكستاني (الحزب الحاكم حاليا) بصورة جماعية في الانتخابات التي اجريت في عام ١٩٧٠ م . كان رئيس وزراء باكستان الحالي هو رئيس ذلك الحزب . ولذلك يدعي القاديانيون أن حزب الشعب الباكستاني ما فاز في تلك الانتخابات الا بمساعدتهم اياه وتعاونهم له . ويدعون أن السيد ذو الفقار علي بوتو بمساعدتهم تمكن دستوريا من التربع على كرسي الحكم وان هذه الدعاوى وان كانت غير صحيحة . الا ان الذي لا يشك فيه احدانهم اقتربوامن الحكومة .وشرعوا في بذل المحاولات لاجل الحصول على قيمة تعاونهم . واوصلوا اهم رجالهم مناصب الحكومة الرئيسية وعمقوا المزيد من مخالبهم في قطاعات التجارة والصناعة . وبداوا بوضع مخطط يمكنهم مناخضاع الحكومةلهم بصورة كاملة .

كما انهم اصبحوا ينشرون في الدنيا فكرة قائلة بأن باكستان دولة قاديانية كل السكان فيها قاديانيون . وهم الذين يملكون ازمة امورها . وقد بلغت بهم الثقة في تحكمهم في اجهزة دولة باكستان لحد أن لم يتوان بعض الشباب القاديانيين مرة في الهجوم على العديد من العلماء المسلمين لا لشيء الا لانهم القوا خطبا حول موضوع عقيدة ختم النبوة ، وكان من الطبيعي أن يشتاط المسلمون غيظا تجاه هذا الوضع .



دور المرأة المسلمة في أحد

بقلم : منير الغضبان

بسم الله الرحمن الرحيم .الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه وسلم . فى معترك الاحداث ومن لهيب الجراح التى تحياها امتنا . تمر بنا ذكرى غزوه احد الخالدة

وسنتاول من هذه المعركة فقط دور المراة المسلمة فيها فتكون الاسوة للمسلمة اليوم .

فنحن امام نماذج خالدة يضن التاريخ بأمثالها على مداه الطويل .

المراة المسلمة طبيبة وممونة : — ولندع النصوص تقص علينا دور المراة فى المداواة والتموين :

١ — روى البخاري عن انس رضى الله عنه انه قال : لقد رايت عائشة وام سليم وانهما لمشمرتان وتنقزان القرب على متنهما تفرغان الماء في افواه القوم ثم ترجعان فتملآن ثم تجيئان فتفرغانه في افواه القوم ..

٢ — وذكر الطبرانى انه لما انصرف المشركون خرج نساء الصحابة لتقديم العون لهم فكانت فاطمة فيمن خرج فلما لقيت النبى صلى الله عليه وسلم اعتنقته وجعلت تغسل جراحاته بالماء فيزداد الدم فلما رات ذلك اخذت شيئا من حصيرفأحرقته بالنار وكمدته به حتى لصق الجرح فأستمسك الدم سمطا لنجوم العوالى ج ٢ ص ٨٨ .

٣ — وعن ام عطية قالت غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات فكنت اصنع لهم طعامهم واخلفهم في رحالهم واداوي الجرحى واقوم على المرضى الطبقات الكبرى — ج ٨ ص ٤٥٥ .

٤ — قال محمد بن عمر وقد حضرت ام ايمن احدا كانت تسقى الماء وتداوي الجرحى — الطبقات ج ٨ ص ٢٥٥ وان كان لنا من تعليق على هذه الصور الحية من النضال فهو أن سيدة نساء أهل الجنة فاطمة الزهراء بنت الرسول القائد عليه الصلاة والسلام وافضل نساء المسلمين عائشة بنت ابى بكر زوج الرسول القائد لم تكونا اثناء المعركة في سرادق ضخم تحيط به القوات المدججة بالسلاح ترقبان المعركة بعينين زائغتين بل كانتا تعملان بين طعنات الرماح وقط السيوف وتساقط النبال كالمطر على المسلمين لايصال الطعام والسقاء والغذاء للمقاتلين .

فقد دخلت ام ايمن المعركة متأخرة والذي دفعها لدخول المعركة وصول فلول — المنهزمين الى المدينة فغضبت لله ورسوله وصرخت بالمنهزمين مزدرية قائلة لهم هاك المغزل وهلم سيفك وعن عبد الله بن زيد قال: جرحت يومئذ جرحا فى عضدي اليسرى وضربنى رجل كأنه الرقل ولم يعرج على ومضى عنى وجعل الدم لا يرقأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعصب جرحك . فتقبل امى الي ومعها عصائب في حقويها قد اعدتها للجراح فربطت جرحي والنبى واقف ينظر الي ثم قالت انهض يابنى فضارب



القوم فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول : من يطيق ما تطيقين يا ام عماره الطبقات ص ٤١٤ .

وصدق رسول الله فأي امراة ترى جراح ابنها تنزف ثم تحثه على مضاربة القوم بجراحه الداميات .

المراة المسلمة مصابة :

جاء في الكامل لابن الاثير ان ام ايمن كانت تسقى الجرحى في الجيش فرماها حبان بن العرقة بسهم فوقعت فانكشفت فأغرق عدو الله في الضحك فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفع الى سعد بن ابى وقاص سهما لا نصل له قال : ارم به فرمى به سعد فوقع السهم في نحر حبان المشرك فوقع مستلقيا حتى تكشف فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال استقاد لها سعد اجاب الله دعوته .

المراة المسلمة منتقمة :

قالت (اي ام عمارة) واقبل الرجل الذي ضرب ابنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ضارب ابنك قالت : فأعترض له فأضرب ساقه فبرك قالت فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتسم حتى رايت نواجذه وقال : استقدت (ثأرك) يا ام عمارة ثم اقبلنا نطعنه بالسلاح حتى اتينا على نفسه فقال النبى صلى الله عليه وسلم الحمدلله الذي ظفرك واقر عينك من عدوك واراك ثارك بعينك ...

المراة المسلمة فدائية :

قالت ام عمارة قد رايتنىٰ وانكشف الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بقي الا في نفر ما يتمون عشرة وانا وابناي وزوجى والناس يمرون عنه منهزمين ورآنى لا ترس معى فراى رجلا موليا معه ترس فقال لصاحب الترس الق ترسك الى من يقاتل فالقى ترسه فأخذته فجعلت اترس به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقبل رجل على فرس فضربنى وتترست له فلم يصنع سيفه شيئا وولى فأضرب عرقوب فرسه فوقع على ظهره فجعل النبى صلى الله عليه وسلم يصيح يا ام عمارة امك امك قالت فعاوننى عليه حتى اوردته شعوب .

وفي رواية عن ام سعيد بنت سعد بن الربيع تقول : دخلت عليها فقلت لها حدثيني خبرك يوم احد قالت خرجت اول النهار الى احد وانا انظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في اصحابه والدولة والريح للمسلمين فلما انهزم المسلمون انحزت الى رسول الله فجعلت اباشر القتال واذب عن رسول الله بالسيف وارمى بالقوس حتى خلصت الى الجراح قالت فرايت على عاتقها جرحا له غورا اجوف فقلت يا ام عمارة من اصابك هذا قالت : اقبل ابن تميمة وقد ولى الناس عن رسول الله وهو يصيح دلوني على محمد لا نجوت ان نجا فاعترض له مصعب بن عمير وناس معه فكنت فيهم فضربني هذه الضربة ولقد ضربته على ذلك ضربات ولكن عدو الله عليه درعان ..

المراة المسلمة مثخنة بالجراح :

كان ضمرة بن سعيد المازني يحدث عن جدته وكانت شهدت احداً تسقى الماء وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لمقام نسيبه بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان وكان يراها يومئذ تقاتل اشد القتال وانها الحاجزة ثوبها على وسطها حتى – جرحت ثلاثة عشر جرحا وكانت تقول (جدة ضمره) اني لانظر الى ابن قميئة وهو يضربها على عاتقها وكان اعظم جراحها فداوته سنة ثم نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حمراء الاسد فشدت عليها ثيابها فما استطاعت

٥

دور المرأة المسلمة في أحد

من نزف الدم ولقد مكثنا ليلتنا نكمد الجراح حتى اصبحنا فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحمراء ما وصل الى بيته حتى ارسل اليها عبد الله بن كعب المازني يسأل عنها فرجع اليه بخبر بسلامتها .

فسر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم الطبقات ج ٨ / ٤١٣ ..

وسيبقى المسلمون في الارض يذكرون المراة الفدائية التي اثخنت في الجراح دفاعا عن رسول الله ولتهنأ ام عمارة بمقامها في عليين فلقد افاقت من جروحها وهي تسمع رسول الله يدعو لها ولابنيها وزوجها اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة فردد الصوت المفعم بالدم : ما ابالي ما اصابني من الدنيا .. وستبقى الدنيا كلها ترنو الى هذه البطولات التي ساهمت في توجيه المعركة من الهزيمة الى النصر مثلتها ام عمارة الصحابية وغيرت مسيرة التاريخ . فلو انتهى المسلمون في احد لكان للتاريخ شأن اخر ..

المراة المسلمة صابرة صامدة :

وحين تنزل المحنة وتتناثر الجثث وينزف الجرحى ويسقطون بلا ساعد او عضد او رجل في هذه الظروف نريد المراة المسلمة كذلك ، هل تقيم النواح في بيتها اربعين يوما ؟ او تجعل عمرها في حداد ؟ لنستمع الى المراة النموذج في هذه الظروف ومر رسول الله بامراة من بني دينار وقد اصيب زوجها واخوها وابوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نعو لها قالت فما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالو : خيرا يا ام فلان هو بحمد الله كما تحبين قالت : اروني حتى انظر اليه فأشير لها اليه حتى اذا راته قالت : كل مصيبة بعدك جلل (اي صغيرة) ولعمري ان بطولة المراة الدينارية وتجالدها لا يقل عن بطولة ام عمارة وهي تذود عن رسول الله . انه الارتباط الحي مع الرسول القائد الذي بلغ مرحلة التضحية بالاب والابن والزوج ..

المراة المسلمة والجنة :

وهو الايمان العميق الذي قدم كل هذه البطولات قبل ان يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت ام سعد بن معاذ تعدو نحو رسول الله وهو على فرسه وسعد اخذ بلجامها فقال سعد يا رسول الله امى فقال مرحبا بها فوقف لها فلما دنت من رسول الله صلى الله عليه وسلم عزاها ـ بابنها عمرو بن معاذ فقالت : اما اذا رايتك سالما فقد اشتويت المصيبة (خفت وضعفت) ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل من قتل بأحد وقال لام سعد : يا ام سعد ابشري وبشري ـ اهلهم ان قتلاهم ترافقوا في الجنة جميعا وقد شفعوا الى اهلهم جميعا فقالت :

يا رسول الله من يبكى عليهم بعد هذا . انه نفس موقف ام حارثة التي جات الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله عن ابنها حارثة الذي قتل فقالت يا رسول الله الا تحدثني عن حارثة فان كان بالجنة صبرت وان كا نغير ذلك اجتهدت عليه في البكاء قال يا ام حارثة انها جنان في الجنة وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى .

اختي المسلمة

هذا المستوى الذي وصلت له المراة المسلمة لم يكن ليتحقق لولا الايمان العميق ويكفي ان نضع مقابل هذه النماذج جميعا نموذج المراة المشركة واقصى حد بلغت اليه في اكبر شخصيات المشركات هي هند بنت عتبه .

لقد كانت تشجع على النزال في احد واكبر قيم الشرك عندها كي يثبت المقاتلون في النزال هي اثارة الفريزة الجنسية الهابطة فكانت تنشد مع رفيقاتها :

نحن بنات طارق ... ان تقبلوا نعانق
ونفرش النمارق ... والمسك في المفارق
او تدبروا نفارق ... فراق غير وامق

ولكنها تعرضت مرتين للخطر حدثنا عنهما الزبير رضى الله عنه قال : ثم رايته (اي ابو دجانه) قد حمل السيف على مفرق هند بنت عتبه ثم عدل السيف عنها ويفسر لنا ابو دجانه ذلك فيقول : رأيت انسانا يحمش الناس حمشا شديدا (اى يهجيهم على القتال) فصمدت له فلما حملت عليه السيف ولول فاذا امراة فاكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اضرب به امراة . والمرة الثانية يوم فررن مذعورات من الموت كما يقول الزبير: والله لقد رايتي .

انظر الى خدم هند بنت عتبه وصواحبها مشمرات هوارب مادون اخذهن قليل ولا كثير فما نراها اذن فارة او مولوله .

انها هي هي التي قادت النسوة المسلمات لصد هجوم الروم يوم اليرموك بأعمدة الخيام وذلك بعد ان ذاقت حلاوة الايمان والاسلام..

والبطولة اذن منبعثة من الايمان ـ انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وانفسهم في سبيل الله ـ اولئك هم الصادقون .

الحجرات الاية ١٥


KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط
الجوية الكويتية
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي اكثر من شعار:
إنها حقيقة
الدقة في المواعيد، ما هي سوى إحدى
الخدمات العديدة التي اصبح المسافرون
من والى الخليج يقدرونها حق قدرها.
نعم، إن المحافظة على دقة المواعيد
مع الخطوط الجوية الكويتية هي اكثر
من مجرد شعار. انها حقيقة حتى
ان بعض الناس في المطارات
اعتاد فعلاً ضبط الساعة مع
مواعي... واقلاع
طائرات الخطوط الجوية
الكويتية.
أبوظبي
أثينا
البحرين
الدوحة
الظهران
القاهرة
الكويت
باريس
بغداد
بيروت
جنيف
دبي
دمشق
روما
طهران
عبادان
عدن
عمان
فرانكفورت
لندن
مسقط

العقيدة

واثرها في بناء الجيل

الحلقة ٤

بقلم : الدكتور عبدالله عزام
مدرس في كلية الشريعة - الجامعة الاردنية

والان أين وصلت البشرية بعد أن افلتت من ربقة الدين ولم تتقيد بعقيدة ثابتة ، ونادت بالتطور في الاخلاق والاديان والافكار والتقاليد ، لقد ظهرت اثاره — في أشد الدول رخاء من حيث المادة — ظهرت اثاره فكانت

١ — سوء في التوزيع ، ثراء فاحش من ناحية وفقر مدقع من ناحية ، ترف من ناحية يقابله حقد وغيظ في قلب الفقير مما يجعل المجتمع على شفا بركان مهدد بانقضاض طبقة على طبقة .

٢ — الكبت والقمع والخوف في الامم التي ادعى بعض حكامها انهم يريدون عدالة التوزيع ، وقامت المجازر على الطريق ، وسالت الدماء ، حتى تناقص عدد المسلمين في الاتحاد السوفياتي (٢٦) مليونا في مدة ربع قرن . بمعدل المليون ونيف سنويا ، وفي يوغسلافيا مليون مسلم .

٣ — الانحلال النفسي والخلقي الذي يؤدي الى تدمير الحياة المادية ذاتها ، لان الحضارة لا بد لها من ضمان يحميها ، ومؤيدات تحفظها فاذا غرقت الامة في وحل الجنس وعفن النزوات الحيوانية في المستنقع الاسن والتاريخ خير شاهد لقد اندثرت اثينا عندما عبدت الشهوة ، وكذلك ذهبت الامبراطورية الرومانية التي استغرق بناؤها الف عام ، وسقطت روما على يد ضربات من قبائل متوحشة همجية من الوندال والهون وذلك بعد أن ألهت روما فينوس الزانية كآلهة للجمال ، وباخوس السكير كاله للخمر ، وكيوبيد الذي تقول اساطيرهم الموروثة عن اليونان انه ابن افروديت — الهة الحب التي زنت من ثلاثة الهة — فأصبح كيوبيد الها للحب .

٤ — القلق العصبي ، والتمزق النفسي ، والامراض النفسية والعصبية والجسدية والقرح المعدية ، والشذوذ الجنسي ، وانفصام الشخصية ، والانتحاب الذي أصبح ظاهرة خطيرة في المجتمعات المترفة ، خاصة في قطاعات التمثيل والسينما والمسارح . والامراض الجنسية حتى خصصت مئات المستشفيات للامراض الجنسية كالزهرى والسيلان ، ففي أمريكا مثلا — كما تقول — دائرة المعارف البريطانية يخصص للامراض الجنسية اكثر من الامراض بمجموعها عدا السل ، وذلك لان ٩٠٪ من الشباب الامريكي مصاب بالزهرى و ٦٠٪ مصابون بالسيلان و ٤٠٪ مصابون بالبرود الجنسي . ويموت سنويا ثلاثون الى أربعين الفا من الاطفال سنويا بمرض الزهرى الموروث (١)

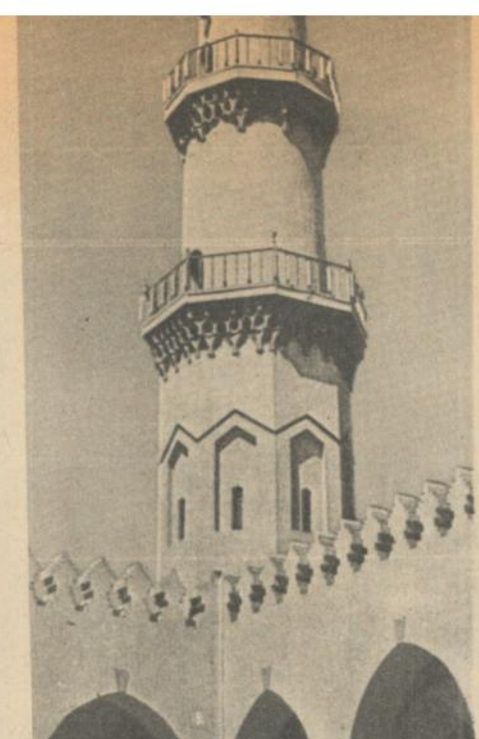
وهذا يؤدي الى عدم صلاحية كثير من الشباب للجندية فقد ردت فرنسا في الحرب الاولى سبعين الفا لهذا السبب ، وكذلك مليون من بين ستة ملايين في امريكا لا يصلحون للجندية .

وهذا يؤدي الى هبوط مستوى الذكاء وقلة الاحتمال وبالتالي قلة في الانتاج . وبالتالي .

٥ — الخوف العالمي من الدمار الشامل في هذا العالم المضطرب . وشبح الحرب الرهيب يضغط على أعصاب الكثيرين ويقض مضاجعهم .

٦ — ميل بعض الشعوب الى الانقراض (٢) فمثلا في فرنسا عدد الجاليات ثلاثة وثلاثون مليونا من بين اثنين واربعين مليونا من سكان فرنسا الاصليين

٧ — بعض المظاهر التي تعبر عما تعانيه البشرية من حيرة وقلق وتعب . مظاهر الخنافس والهيبيين الذين اصبحوا يشكلون خطرا كبيرا على أمن امريكا واوروبا ويعقدون الاجتماعات التي قد تعد بالملايين فهم من جميع الطبقات الاجتماعية ، في الشارع العام « اكلهم وشربهم



وبرازهم ونكاحهم في مكان واحد ووسط الشارع »

والان دعني انقل اليك فقرة من كتاب الشهيد سيد قطب « خصائص التصور الاسلامي » (٣) وهو من انضج ما كتب سيد قطب رحمه الله- اذ يقول :

« والعاقل الواعي الذي لم يأخذه الدوار الذي يأخذ البشرية اليوم . حين ينظر الى هذه البشرية المنكودة، يراها تتخبط في تصوراتها وانظمتها واوضاعها وتقاليدها وعاداتها وحركاتها كلها تخبطا شنيعا . يراها تخلع ثيابها وتلقيها كالمهووس ، وتتشنج في حركاتها وتتلبط كالممسوس .. يراها تغير ازياءها في الفكر والاعتقاد ، كما تغير ازياءها في الملابس وفق بيوت الازياء !... يراها تصرخ من الالم ، وتجري كالمطارد ، وتضحك كالمجنون وتعربد كالسكير ، وتبحث عن لا شيء ؟ وتجري وراء اخيلة ! وتقذف بأثمن ما تملك ، وتحتضن اقذر ما تمسك به يداها من احجار واوضار لعنة ! لعنة كالتي تتحدث عنها الاساطير ، انها تقتل الانسان وتحوله الى الة .. لتضاعف الانتاج ! انها تقضي على مقوماته الانسانية وعلى احساسه بالخلق والجمال والمعاني السامية لتحقيق الربح لعدد قليل من المرابين وتجار الشهوات ومنتجي الافلام السينمائية ودور الازياء .

وتنظر الى وجوه الناس ، ونظراتهم ، وازيائهم وحركاتهم وافكارهم وارائهم ودعواتهم .فيخيل اليك انهم هاربون ! مطاردون لا يلوون على شيء ولا يتثبتون من شيء، وهم هاربون فعلا ، هاربون من نفوسهم الجائعة القلقة الحائرة ، التي لا تستقر على شيء ثابت ، ولا تدور حول محور ثابت ... وحول هذه البشرية المنكودة زمرة من المستنفعين بهذه الحيرة الطاغية ، وهذا الشرود القاتل .. زمرة من المرابين ، ومنتجي السينما ، وصانعي الازياء والصحفيين والكتاب .. يهتفون لها بالمزيد من التخبطوالصرع والدوار ، كلما تعبت وكلت خطاها وحنت الى المدار المنضبط والمحور الثابت ، وحاولت أن تعود .

زمرة تهتف لها: التطور .. الانطلاق التجديد بلا ضوابط ولا حدود .. انها الجريمة .. الجريمة المنكرة في حق البشرية كلها .. وفي حق هذا الجيل المنكود » (١)

والان تعال معي لاريك في الصورة المقابلة **الشخصية المسلمة والمجتمع المسلم**

الشخصية المسلمة التي بنتها العقيدة ، فتجد صاحبها : مطمئن النفس ، هادىء البال ، قرير العين، ليس بالقلق ولا بالحيران ، حتى كان يقول احدهم

« نحن في سعادة لو علمها الملوك لقاتلونا عليها » وقيل للعالم عبد الله بن المبارك « من الملوك ؟ قال الزهاد ، ثم قيل فمن السفلة ؟ قال : الذين يأكلون بدينهم ، ثم فمن سفلة السفلة ؟ قال : الذين يصلحون دنيا غيرهم بتضييع دينهم . »

ولعلك تتذوق معي حلاوة الابيات التي كانت تتغنى بها رابعة العدوية

فليتك تحلو والحياة مريرة
وليتك ترضى والانام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر
وبيني وبين العالمين خراب
اذا صح منك الود فالكل هين
وكل الذي فوق التراب تراب

وفي هذا المعنى يروى صهيب ع[...] رسول الله صلى الله عليه وسل[...] « عجبا لامر المؤمن ، ان امره كل[...] خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خي[...] له » (١)

والمسلم الذي استقرت العقيدة في اعماقه لا يقلق لاسباب منها

١ - ليس هنالك اسئلة في الكون تحيره : فهو يعلم أن الله واحد ، وا[...] هذا الكون كله من خلق الله « الل[...] خالق كل شيء .. » ، وهو يعلم ا[...] الانسان قبضة من طين ونفخة م[...] روح ، خلقه رب العالمين بيديه ،وبد[...] رحلته من الجنة ونزل الى الارض،وا[...] له طريقا مستقيما توصله الى منازل[...] الاولى .

فحي على جنات عدن فانها
منازلك الاولى وفيها المخيـ[...]
ولكننا سبي العدو فهل ترى
نعود الى اوطاننا ونسلم (٢[...]

هذا الطريق المستقيم هو اتبا[...] القرآن والسنة ، وان له عدوا عنيد[...] سبب اخراجه من الجنة ، وهكذا كل[...] الاسئلة التي تحير الفلاسفة والمفكري[...] اخبره عنها ربه فاراحه وطمأنه وصد[...] موثوق صادق يجيب له عن جميـ[...] استفساراته

٢ - انه يعلم ان هذه الدنيا ليست[...] النهاية والجزاء ليس في هذه الارض[...] وان الى ربك المنتهى « وان ليس للانسان الا ما سعى ، وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى » ٣[...]

فما فاته في الدنيا سيعوض علي[...] في الاخرة ، والحياة الدنيا بالنسب[...] للاخرة كساعة من نهار ، « فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل » التوبة ٣٨



العقيدة

وأثرها في بناء الجيل



وهذا كله يسكب الطمأنينة في قلبه والسعادة في أعماقه ، وهذا يجعله يترفع على الصغائر وسفساف القول والعمل ويهتم بما عظم من الامور

وهذا يربي عنده التضحية والبذل حتى انه ليبذل روحه في سبيل الله طمعا فيما هو أكبر من النفس والارض وهو الجنة ، ولعلك تذكر معي ما قاله خالد بن الوليد رضي الله عنه لملك الروم « جئتك بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة »

وهذه التربية الاسلامية العاليةهي التي جعلت المراة من بنى عبد الدار عندما اخبرتباستشهاد زوجهاواخيها وابيها تقول : ماذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هو الخير قالت : كل مصيبة بعدك يا رسول الله جلل » اي هينة

وهذه العقيدة التي ربتامينةقطب الكاتبة الاسلامية المعاصرة شقيقة المرحوم الاستاذ سيد قطب ، هذه المراة التي تقدم لخطبتها أمير فرفضت وتقدم سفير فأبت وآثرت أن تخطب احد المحكومين بالاشغال الشاقة المؤبدة سنة ١٩٦٣ وانتظرته عشر سنوات — أطول خطبة في التاريخ كما نظن — وفي هذا العام ١٩٧٣ خرج زوجها من السجن وتزوجت .

٣ — وهو مطمئن لانه يعلم أن الرزق محدود والاجل مقدر « وما كان لنفس أن تموت الا باذن الله ، كتابا مؤجلا» ال عمران « وفي السماء رزقكم وما توعدون » الذاريات ٢٢

والاطمئنان الى أن كل شيء في هذا الكون بقدر . وأن الله — عز وجل وراء كل حدث وفوق كل نفس وهو (فعال لما يريد) وغالب على أمره ، ولا معقب لحكمه ، واليه يرجع الامر كله ، ولله خزائن السماوات والارض يعز من يشاء ويذل من يشاء .

وهذا الاعتقاد يجعل الانسان **اعز من على الارض** « من كان يريد العزة فلله العزة جميعا » خاطر ١٠ .

وهذا الاعتقاد هو الذي اخرج امثال ابن تيمية الذي تحدى حكام زمنه الذين زجوا به في سجن القلعة قائلا « ماذا تصنعون بي ؟ ان قتلي شهادة وان سجني خلوة ، وان نفيي سياحة»

ولهذه العقيدة ابناؤها البررة في كل زمان ، فليصغ الى العز ابن عبد السلام من وراء القرون وهو يرد على رسول الملك الصالح اسماعيل الذي ارجاه ان يعتذر للسلطان ويقبل يده حتى يعيد اليه مناصب القضاء فقال : « والله لو قبل يدي ما قبلت، يا قوم انتم في واد ونحن في واد ، الحمدلله الذي عافانى مما ابتلاكم به » .

وفي هذا العصر كان من ابنائها البررة الاستاذ سيد قطب الذيكانت تعرض عليه مناصب الدنيا من وراء القضبان ولكنه آثر الزنزانة على البريق الخادع واللألاء الكاذب وكان يقول « ان اصبع السبابة التي تشهد لله بالوحدانية في الصلاة ، لترفض أن تكتب حرفا واحدا تقربه حكم طاغية »

وكان يقول « لماذا استرحم ؟ ان كنت محكوما بحق فأنا ارتضي حكم الحق وان كنت محكوما بباطل ، فانا اكبر من أن استرحم الباطل » .

تفسير غريب للمعجزة

لا يؤيده دليل من الشرع

ليس في العقائد مجال للمجاملة

بقلم: الشيخ عثمان صافي

المعجزة خرق للقوانين الطبيعية

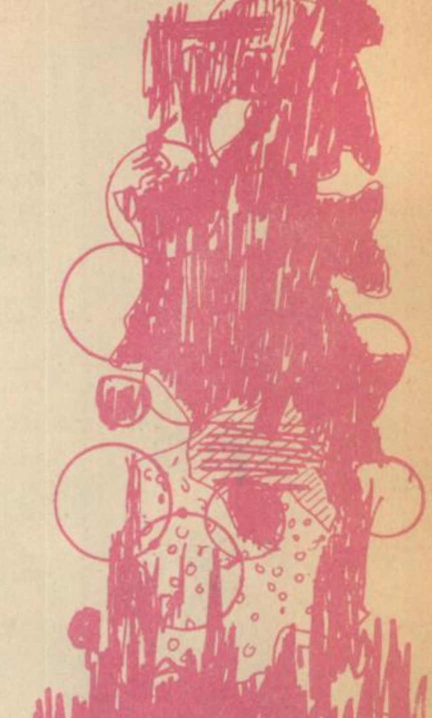
طلعت جريدة الاخبار القاهرية مؤخرا في صفحتها « يوميات » بفكرة غريبة عن المعجزة . فتحت عنوان « معجزة الانبياء » قال كاتب المقال احمد الزين بعد استفسار : « ما هي المعجزة .. كيف تتم .. وما هو الهدف منها .. » الخ .

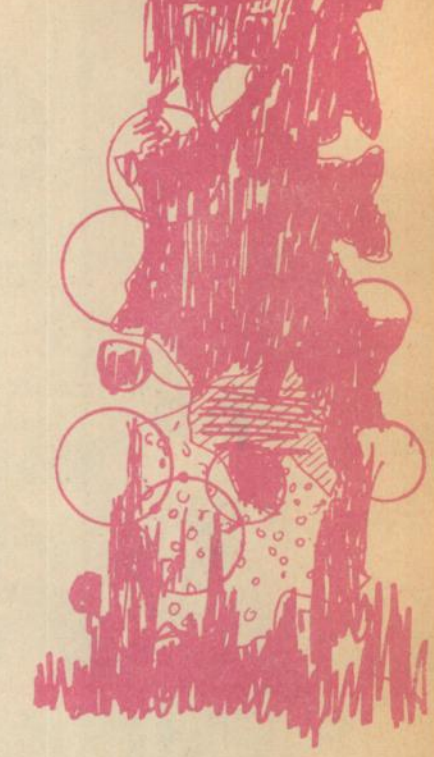
« وعلم الله سبحانه وتعالى .. وكلمات الله هى القوانين الحقيقية في هذه الدنيا .. القوانين الثابتة التي لا تتغير .. فكلمات الله هى القوانين الازلية .. ومن هنا فان كل شيء بقانون .. كل شىء في هذا العالم له قانون .. الخلق له قانون .. والحياة لها قانون .. والريح لها قانون والشمس لها قانون ... والقمر والكواكب ... وكل شىء خلقه الله له قوانين ثابتة بعضها نعرفه وبعضها لا نعرفه .. وبعضها نعرف اجزاء منه وبعضها لا نعرف شيئا عنه ..

كل شىء يخرج عن علم القادر الى علم غير القادر بكلمة « كن » .. ما

تفسير غريب







الذي يحدث عندما تقع المعجزة ... الذي يحدث انه في هذه الحالة ان الله يطلع نبيه على هذا القانون .. يعطيه له .. بكلمة « كن » وفي هذه اللحظة يتلاشى حاجز الزمن الموجود .. ويطلع النبى على اسرار يحجبها الزمن وتحجبها الحياة نفسها .. يتلاشى هذا الحاجز تماما بكلمة « كن » .

وبعد هذا الذي يشبه الاستدراج للقارىء ، وعرض خاطف لقصة الاسراء والمعراج لسبب سيأتى ، يخلص الكاتب الى القول :

« ان الله سبحانه وتعالى قد يعطى البشرية من العلم .. من علمه .. ما نعرف به سر قوانين كل المعجزات التى حدثت .. ولكنه لن يعطيها قانون الصعود بالجسد الى العرش .. الى السموات العليا .. الى العرش . لن يعطيه لها الا في الاخرة .. الا بعد نهاية هذا العالم كله .. وهذا العالم له نهاية » .

الى ان ينهي مقالته بالقول : «المهم ان خاتم النبيين .. قد اعطى نهاية معجزات الارض .. واخر القوانين . التى قد يصل اليها الانسان الا في الاخرة . هذه بعض نقاط عن الاسراء والمعراج .. والله اعلم » (الاخبار ٣–١–١٩٧٥) .. والنقاط في المقال هى لكاتبه .

وكانت قد سبقت الاخبار بالفكرة جريدة الجمهورية — القاهرية ايضا — في جدل حول الاسراء والمعراج فى ذكراه الاخيرة السابقة . فتحت عنوان « حول الاسراء والمعراج » يقول عبد المنعم السباعى بعبارة اكثر وضوحا :

« علم الله — ان رحلة الاسراء والمعراج ، ومعجزات الرسل ، تبدو لنا كما لو كانت خوارق لحقائق الكون الثابتة ، ولكن بالنسبة لما نعرفه فقط من هذه الحقائق ، والمقطوع به اننا لا نعرف منها الا النزر القليل جدا والمقطوع به ايضا ، ان هذه الظواهر التى يتخيلها الشيخ الشعراوي(وهو احد الفرقاء في المناقشة : ع.ص.) ، خوارق لحقائق الكون ، كان وجودها سابقا فى علم الله .. ومن غير المقبول عقلا ، ان يكون لها وجود سابق عند الله ، ولا يكون لها قانون يحكم مسيرتها ! » (الجمهورية ١٦–٨–١٩٧٤) .

ونحن لا يعنينا ان يكون كل من الكاتبين صحفيا ، او متخصصا ، وما لنا من حق ان نحجر على العقول . كما انه ليس مما يهمنا كذلك — من حيث المبدأ ، احتمال ان تشكل الفكرة الشاذة هذه عن المعجزة ما يشبه الارتداد ، على الاخص في عبارة احمد الزين « ان الله سبحانه وتعالى قد يعطى البشرية من العلم .. من علمه .. ما تعرف به سر قوانين كل المعجزات التى حدثت .. » فمثل هذا الافتراض لا يقف عند حدود القدح بالاعجاز وحسب ، بل يبطل ان يكون له معنى فيما لو غدا شائعا على الصورة التى ذهب اليها خيال الكاتب حتى ينتفى هدف الحكمة الالهية التى خصت الرسل المكرمين بخرق العادات ولا يبقى للمعجزة من دلالة . ولا يشفع للكاتب استثناؤه الصعود الى العرش من سائر المعجزات الاخرى ،ناهيك بما في دعواه « ان الله سيعطى البشرية علم الصعود الى العرش في الاخرة » من تهافت . اقول : لا يعنينا ذلك كله لان الله تعالى سبق له ان ترك الخيار لعباده : « وقل : الحق من ربكم ، فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر ... » ولكن المهم في الامر ، البدعة من الراي فيما يخص المعجزة ، وان من اختار لنفسه الكفر ، فليس له ان يدعو اليه ، ويسمم العقول به ..

□ ويعلم — من عنده ادنى المام بالمعارف الشرعية الاسلامية — ان « المعجزة » تمثل احدى كبريات الدعائم التى يرتكز عليها اثبات رسالات الانبياء المبعوثين من قبل الله تعالى . وان « الاعجاز » كان « الاية » — حسب التعبير القرآني — اى الشاهد الدال الذي يجريه الله تعالى على يد رسله لمواجهة تحديات المعاندين الذين كانوا يستكبرون عن الاستجابة ، ويعلقون متابعتهم لهم — عنادا غالبا — على ان يؤيدوا من الله باعجوبة يعجز البشر عن ان يأتوا بمثلها .

ومعلوم — ايضا — ان السلف والخلف من علماء المسلمين رحمهم الله تعالى — على مختلف اختصاصاتهم

فسروا المعجزة بأنها « خرق للعادة » يجري على يد النبي . وان معنى خرق العادة هو ابطال السنن الكونية المعتادة ، من امثال سلب خاصية الاحراق ، وقلب العصا حية ،وامثال ذلك من المعجزات المعروفة والمروية في القرآن الكريم كتاب الله تعالى .

ومن المعروف — كذلك — ان « السنن الكونية » التى تخرقبالمعجزة هي ذاتها ما يسميه العلماء — بالمفهوم الشائع اليوم — « قوانين الطبيعة » مادية كانت او غير مادية . هذا ، ولم نعلم ان احدا من علماء السلف — القدامى منهم او المتاخرين — خرج عن المدلول المجمع عليه للمعجزة والذي يتلخص بأنه « خرق العادة » وان خرق العادة يعنى ان يأتى ما يجري على يد الرسول لا على وفق القوانين الطبيعية ، بل نقضها وابطالها ، وان المسلمين — قاطبة — قد وقفوا عند هذا الحد ، بصدد قضية المعجزة والاعجاز من الناحية هذه .

□ غير انه — بعد اختلاط المفاهيم التى اثقلت بها الساحة الفكرية ، والتسمم الذي اصاب بعض العقول، وجهالة جمهرة من الذين نصبوا انفسهم — او نصبوا —. قادة فكر للناس ، وتطفلوا بحشر اراء لهم في الشؤون الاسلامية انتمائهم الىجماعة المسلمين — وغير ذلك من العوامل، بسبب ذلك كله ، يشهد المسرح الكلامى اراء غريبة وشاذة بين الحين والاخر، على غرار المنقولات السابقة ، التى هى نماذج منها .

وقد لا يكون لامثال هؤلاء ممنتطلق عليهم القاب « المثقفين» او «المفكرين» او « الصحفيين » الخ ، قد لا يكون لهم من حوافز سوى ان تأتى كتاباتهم مثيرة للفضول وباعثة على القراءة ، او مجرد تأدية عمل وظيفى ..غير ان امثال هذه الاراء التى تنثر هنا وهناك ما لم تخضع للتحقيق والتحليل ، فانها قد تكون مدمرة ، ومدعاة لفتح ابواب للتمادي في النشاز . ولها من النتائج ما لا يستطيع تقديره سوى ندرة من المراقبين المختصين .

□ وحسب اصول البحث ، فان فكرة هؤلاء — التى تلخص بأن « المعجزة قانون يخرق قانونا ، وان الله يطلع انبياءه عليه ، وان الله قد يعطى البشرية من العلم ما تعرف به سرها .. الخ » — الفكرة هذه تشكل دعوى تتطلب الاثبات .والمصادر التى يمكن ان يلجأ اليها كمظان لاثباتها ثلاثة : الشرع ، والعقل ، والعلم .

١ — اما فيما يتعلق بالشرع ونصوصه فمرفوض من حيث الاساس كل افتراض يزعم ان ايا من النصوص الشرعية — الوحى من كتاب او سنة — قابل للدلالة على الفكرة . وذلك لان القضية كانت محلمناقشات مستفيضة وابحاث واسعة النطاق على مر العصور الاسلامية ، ولم يكن المسلمون يجهلون عناصرها بما فيها ما يسمى اليوم « القوانين الطبيعية او العلمية » والقوانين هذه ليست سوى ما ذكر الله عز وجل من تسميته له « سنن الله » . وعليه فان اي زعيم — محدث ومبتدع يصطدم ويتعارض مع ما سبق وقرره السلف ولا يقره قرآن او سنة ، فهو مرفوض جملة وتفصيلا ، ويعتبر منطويا على تجهيلهم بما كانوا — هم — اعلم به منا ، من فهم كلام الله تعالى واحاديث رسوله ، صلى الله عليه وسلم .

٢ — واما فيما يتعلق بالعقل ، فلعل اهم ما يلفت النظر من هذه الزاوية قول السباعى : « ومن غير المقبول عقلا ، ان يكون لها (يقصد معجزات الرسل : ع.ص.) وجود سابق عند الله ، ولا يكون لها قانون يحكم مسيرتها » .

ويرتب الكاتب هنا ما يسمى — في اصطلاح علم المنطق — تلازما ، بين سبق علم الله بالمعجزات وبين ان تخضع لقوانين ، وعبارته توحي بحتمية هذا التلازم ، حيث اعتبر انتفاءه من غير المقبول عقلا .

والتلازم المزعوم لا سبيل الى اثباته ما لم يمتنع الانفكاك بين الامرين . وعليه فان طريقة نقضه تتم بعرض احتمال مقابل ، يمكن صياغته على الوجه الاتى : « ما هو المانع — المنطقى — ان تأتى المعجزة كحادثة مستقلة ، مبطلة للسنة المعتادة ، من غير ان تخضع لاى قانون ، بل تنفرد بطبيعتها وهويتها ، وهو عين ما قرره علماء التوحيد قاطبة ؟ » .

نحن نستطيع ان نفهم انه من الممتنع — عقلا وشرعا — ان يصدر شىء عن الله عبثا ، وان من المحال ان يحدث شىء من مجريات الاحداث الكونية خلاف معلوم الله ، — والتلازم هنا بين علم الله الازلى وظهورمقتضاه الى الحيز الواقعى واضح ، ولكن شتان بين هذا التلازم ، والتلازم المدعى ، والذي لم يتجاوز كلام كل من الكاتبين حدود الادعاء بصدده .

غير أن من يسبر غور القضية ، ويتأمل فيها من خلال الاراء والمذهبيات الكلامية ، يجد ان كلا من الاصل المقرر والموروث بشأن المعجزة ، والمبتدع ، هو من افراز اتجاه عقائدي مخالف للاخر . فبينما بنى علماء التوحيد وسواهم تفسيرهم للمعجزة على انها خرق للعادة ، بنو رأيهم هذا على معطيات واقعية (شذوذ كل معجزة عن القوانين الطبيعية) وعقلية وشرعية في الاساس (لارتكازها على صفات الله تعالى ، القدرة والارادة منها على وجه الخصوص) وان الله تعالى هو فاعل بالاختيار — وهو بالتالى خالق للقوانين الكونية وله ان يعطلها حسبما شاء بموجب قوانين او ان يخص رسله بتعطيل خاص وعارض لها دون ان يحدث ذلك عشوائيا بل بحكمة يعلمها الله ؛ اقول : بينما تستند النظرة الاسلامية الى هذا الاصل ، نرى فكرة « قانونية المعجزات » تحمل ملامح الرؤية الفلسفية التى تعتمد على العلية والحتمية التي يعتنقها الفلاسفة ، وسبق للمعتزلة ان نزعوا اليها بعض الشىء في امثال نظرياتهم من وجوب الصلاح والاصلح على الله تعالى، وترتب الثواب والعقاب على العمل ترتبا ضروريا ، وما اشبه ذلك ، مع العلم باننا لم نجد ان ايا منالمعتزلة خالف جماعة المسلمين بصدد المعجزة من الناحية موضوع البحث .

تفسير غريب





ان النظرية المزعومة ـ بشأن المعجزة ـ بشعبها ـ تنطق بصورة واضحة ، بأمتناع ان ينقض قانون طبيعى من قبل الله ما لم يخضع مثل هذا النقض لقانون ، والفرضية هذه تقيد ـ بشكل سافر ـ قدرة الله تعالى وتضع حجرا على ارادته ، وتجتذب الاذهان ـ بصورة شعورية او دون شعور ـ لتوهم ان الله يتعين عليه ان يكون اسيرا لقوانين ! وهذا منزلق خطير نحو المادية ..

وقصارى القول : ان ادنى ما يعترض به على الفكرة المزعومة ،هو انها غير لازمة عقلا ، ولا برهان عليها ـ شرعا ، وهي مجرد فرضية مدعاة، المسلمون في غنى عن الخوض في جدل لا طائل وراءه حولها .

٣ ـ واما علميا ، فليس مما يغرب عن البال ان الفكرة هذه متأثر اصحابها الى حد بعيد بالعقلية العلمانية التى غدت تهيمن على الكثير من العقول ، حتى غدا يشق على البعض التصديق بشيء لا يخضع لقوانين ، وهذا احد منافذ توهم انكار الغيوب، حتى اذا اعترت الخشية البعض ان يجرءوا على التصريح بجحودها يلتمسون التعليلات والتفسيرات الشاذة . حتى يمكن القول بأن امثال هذه الاراء غالبا ما تصدر عن اناس يعانون تأزمات نفسية (سيكولوجية) من جراء مشقة التصديق بالغيوب ، وبالمعجزات ..

ولا يعذر هؤلاء بالانبهار بالمنجزات العلمية التى لعبت دورها في خلق هذا النمط من التفكير ، اذ اي من تلك المنجزات ـ كالصعود الى القمر وغزو الكواكب او زراعة الاعضاء ـ او حتى ما لم نعلم من مبتكرات العلم ـ لم يخرق عادة ، بل لا تزال سنن الله تستعصى على طموحات العلماء وتقف ـ بأستثناء ما يذلله الله للانسان منها ـ سدودا منيعة فى وجه المزيد من تحقيق المغامرات .

ولكن ، ما مدى صلة قضية « المعجزات » بالعلم وقوانينه ؟

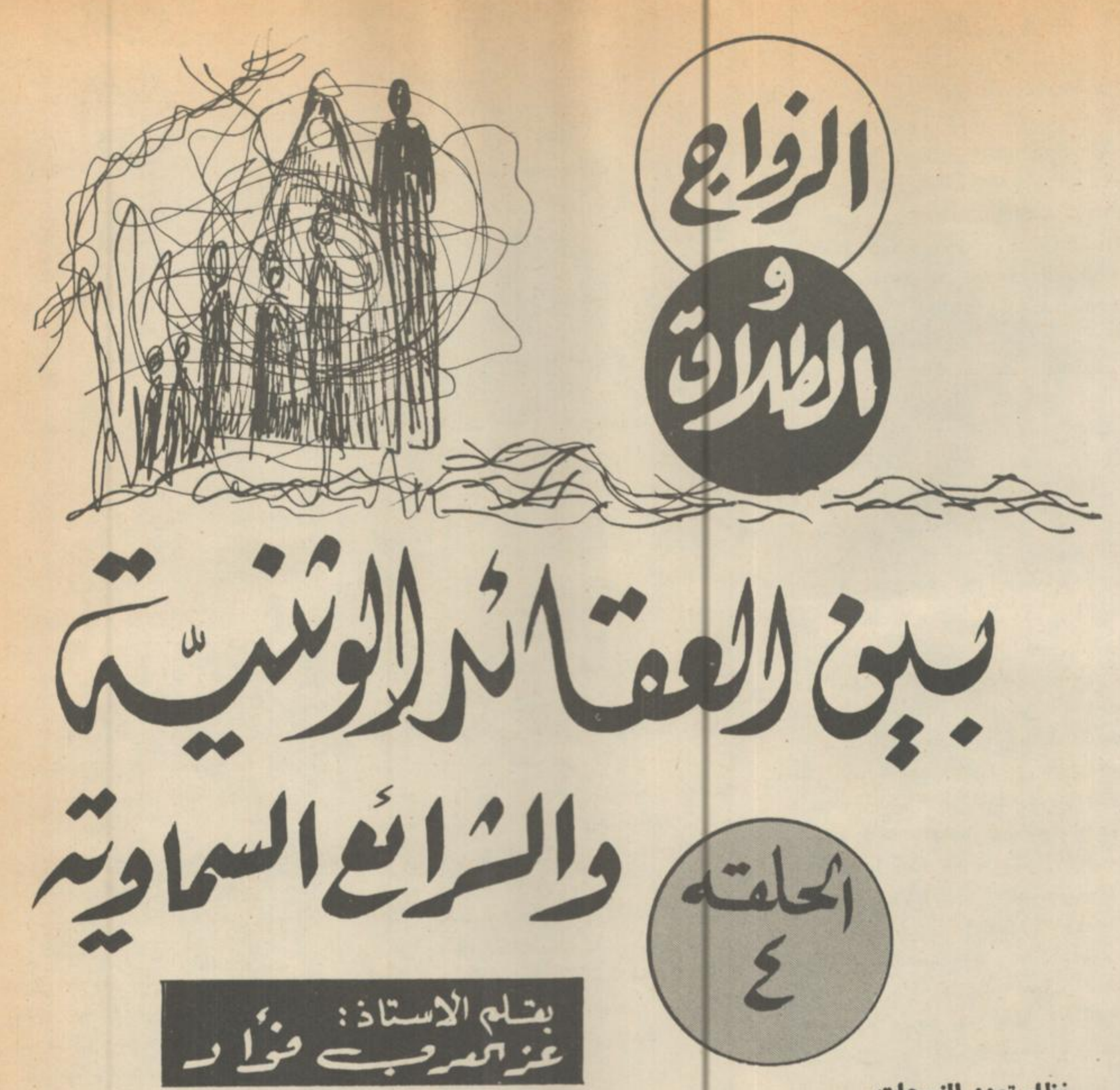
من المعروف ان العلم يبحث في « الظواهر » الطبيعية ، فهي مادته يكتشف قوانينها في اطار معطيات



محددة ، ولا يتجاوز اختصاص العلم وصلاحية العلماء ذلك . وعليه ، فان « المعجزة » التى هى « خرق » للقوانين ـ المعروفة عند العلماء ـ لا تدخل فى اطار ملاحظاتهم او اختباراتهم بحال ، ضرورة انها ليست بمتناول ايديهم ، فباب النبوة قد اغلق ، والمعجزات ـ المادية ـ دخلت التاريخ ، ولم يبق من المعجزات سوى القرآن الكريم المعجزة المعنوية . وبأختصار : ليس للعلم ان يثبت ـ او ينفى ـ المعجزة ، فضلا عن ان يقرر قانونيتها . بل الاقرب الى المتعقل ان يعتبرها خارجة عن القوانين الطبيعية فيما لو شوهدت من مختبرات علمية مختصة . ولو تسنى لعلماء ان يتفحصوها لقطعوا بأنها ظواهر حقيقية ثابتة ولكنها شاذة عن السنن المعتادة سيما وان لكل منها مواصفات خاصة الامر الذي لا يتفق مع مبدأ القانونية الذي يتوجب ـ علميا ـ أن تكون له صفة شمولية حسبما تقرره المنهجية العلمية واذا كانت عصور المعجزات لم يكن أهلها يمتلكون وسائل الاختبار الحديثة. غير أن التحقيق منها قد ثبت بالمشاهدة العينية وهي الوسيلة الاولية والاساسية في دراسة الظواهر وتم ذلك من قبل الذين عايشوها ، ونقل بالتواتر عبر الاجيال والعصور حتى جاء القرآن الكريم مصدقا لها .

وقصارى القول : ان الله عز وجل قد امرنا ان نقف عند حدود المتيقن على الاخص في الشؤون العقائدية : « ولا تقف ما ليس لك به علم » « ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ، ولقد جاءهم من ربهم الهدى »

□ وكلمة ختامية : ان البحوث العقائدية لا تقبل المجاملة ، واذا كان يسوغ لنا ان نعتبر ما يثار من مشكلات ظاهرة صحة ، فذلك حين يطرح على صورة تساؤلات يسمح بالرد عليها ، ونشر الردود في الصحف ذاتها التي تطرح امثال هذه القضايا على صعيد التناظر ... وليس كسموم تلوث المناخات الفكرية والعقائدية، ثم تكون كل محاولة لاحقاق الحق .. وكشف الاشتباه .. ممنوعة .. والله الهادي سواء السبيل .



الزواج والطلاق

بين العقائد الوثنية والشرائع السماوية

الحلقة ٤

بقلم الاستاذ: عزمي فؤاد

نظام تعدد الزوجات

كان نظام الزواج في عهد الاسرتين الثالثة والرابعة ذو نزعة فردية (٢٩٨٠ — ٢٧٥٠) ق.م. ونحن هنا ننقل ما قاله الدكتور شفيق شحاته في هذا الصدد والذي يمكن تأكيده استنادا الى المصادر التي ذكرناها هو ان القانون الذي كان يحكم الاسرة في ذلك العهد كانت تتكون من الاب والام والاولاد .

وقد كان لكل مصري حق التزوج من امراة واحدة فقط. وهذا ظاهر في النقوش التي وجدت على المقابر ، وواضح ايضا في التماثيل التي خلفها لنا ذلك العهد .

فالزوج والزوجة يظهران في تماثيل الاسرتين الثالثة والرابعة في حجم واحد واقفين جنبا الى جنب على قدم المساواة مما يدل على أن القانون قد ساوى بينهما في الحقوق والثابت من وثائق هذا العهد أن المراة المتزوجة كانت تستطيع ان تتعاقد وتتملك ، العقارات ، ولا يظهر أنها كانت تحتاج الى اذن من الزوج أو اجازته . فاهلية الاداء كانت عندها كاملة مما يدل على أن ذمتها المالية كانت منفصلة تماما عن ذمة زوجها . (١) .

اما بقية العهود التي تلت عهد الاسرتين الثالثة والرابعة فقد عرفت نظام ، تعدد الزوجات .

— ففي عهد الاقطاع الذي ساد مصر القديمة من عهد الاسرة الخامسة الى عهد الاسرة العاشرة اي من سنة ٢٧٥٠ الى ٢١٦٠ ق.م. عرف نظام تعدد الزوجات وانتشر بين الاقطاعيين والقريبين منهم من اصحاب النفوذ والثراء .

بل ان نظام الاسرة نفسه قد تغير فاتسعت الاسرة ولم تعد مقصورة

◁



على الاباء والابناء ممن يجمعهم عامود النسب ، بل ان الحواشي والاعمام والاخوال واولادهم يدخلون في تكوين الاسرة .

لقد اصبح في هذه الفترة من حق الرجل ان يتخذ لنفسه أكثر من واحدة ، والذي يدل على ذلك ان الامير **(مري — عا)** من الاسرة السادسة تصوره النقوش محاطا بست زوجات . ولكن يلاحظان زوجة واحدة من هذه الزوجات اسمها **(ايس)** تظهر في النقوش الى جانب زوجها وفي حجم زوجها .

اما الزوجات الخمس الاخريات فيظهر ن في حجم صغير وهن يقدمن واجب الاحترام الى كل من الزوج **(مري — عا)** وزوجته الاولى **(ايس)** وهذه الزوجة تحمل بدون غيرها لقب الاميرة ، فهي قد كانت اذن تتمتع دونغيرها بحقوق الزوجة الكاملة .

على ان الاخريات كن مثلها زوجات شرعيات للامير **(مري—عا)** وقد انجبن لهاولاد شرعيين كما تدل على ذلك النقوش .

— وفي العهد الاشتراكي الذيتلى هذا العهد بعدالاسرة العاشرة عرف نظام تعدد الزوجات أيضا ، فمن الثابت ان نظام تعدد الزوجات ظل معمولا به طوال تلك الفترة ، فلميعد القانون المصري في ذلك العهد الى ما كان عليه في الدورة الاولى عندما كان النظام الفردي سائدا .

على ان هذاالنظام اصبحامراشائعا وقد وجدت مقابر منحوتة في جوف الصخر لست من زوجات الملك **(نبـ حتبـرع)** من الاسرة الحادية عشر، ووردفيبعض النصوص اناحدالاشقياء كان متزوجا من اربع نساء .

ويبدو أن نظام التعدد هذا كان من الامور غير المحبوبة لدى الناس ، فلقد وجد مخطوط لتفسير الاحلام ترجع كتابتهالى القرن العشرين ق•م اعتبر اصحابه تعدد الزوجات من الشرور المستطيرة . فيذكر هذا المخطوط مثلا « اذا راى انسان وجهه في مرآة فذلك شر وتأويله زواجه بزوجة أخرى » .

ولقد عاتب احد الازواج زوجته المتوفية وهو يناجي روحها بكلام طويل ننقل منه الفقرة « وما هجرتك او دخلت دارا غير دارك » . ولقد قال الحكيم **« بتاح حتب »** ، أيضا ضمن نصائحه للزوج « وسوف يكيدها ان تعاشرها ضرة في دارها » .

فالقانون الذي كان سائدا فيهذه الفترة كان لا يمنع التعدد ولم يحد منه الا ان هذا التعدد لم يكن شائعا اللهم الاعند فئة قليلة من الناس الاثرياء اذا لم يكن هذا العهد الاشتراكي اشتراكيا بمعنى الغاء الفوارق بين الطبقات الغاء تاما ولكن كانت هناك فئة من الناس مرتفعة الدخل .

ولم يكن ايضا جميع الزوجات في حالات التعدد متساويات في الحقوق فقد كان لاحداهن الاولوية على غيرها دون سائر الزوجات الاخريات . فهذه ربة البيت « **بنت بر** » وفي بعض النقوش تظهر الزوجة الثانية واقفة خلف الزوجة الاولى وخلف الاولاد جميعهم ، في حين ان الزوجة الاولى ترى جالسة على مقعد مرتفع وفي مكان الصدارة على ان هناك نقشا آخر يصور لنا شخصا جالسا والى جانبه امراتان كل منهما تحمل لقب **(بنت بر)** اي ربة البيت . وهذا النقش يرجع تاريخه الى عهد الاسرة الثانية عشر .

— ولقد عرف نظام التعدد وكذلك في العهد الاموني الذي تلى العهد الاشتراكي هذا ، كما عرفه العهد الاقطاعي الثاني الذي يعتبر آخر عهود الفراعنة في مصر تدل على ذلك الوثائق التي ذكرناها والخاصة بعقود الزواج التي تمت في تلك الفترة .

خلاصة : — نخلص من هذا الى ان نظام تعدد الزوجات قد عرفتهمصر القديمة في جميع عصورها عدا عهد الاسرتين الثالثة والرابعة وربما الاسرة الاولى والثانية ، حيث كان يسود هذه الفترة ننظام ذو نزعة فردية .

نظام التسري

١ — لم يعرف نظام السراري في عهدالاسرتين الثالثة والرابعة ، كما لم يعرف نظام تعدد الزوجات ، اذ تفرد هذا العهد بنزعته الفردية كما سبق أن قدمناه .

٢ — أما في العهد الاقطاعي الذي ساد في الفترة ما بين الاسرة الخامسة والعاشرة فقد عرف هذا النظام ، اذ كان للرجل في هذا العهد عدد من الحظايا والسراري وهؤلاء لم يكن من الزوجات الشرعيات ، والنصوص التي تشير الى ذلك كثيرة .

فلقد كان الرجل يتباهى بعدد حظاياه أو سراريه ، ولكنهن لا يذكرن في النقوش باسمائهن ، ولا تذكر النصوص أسماء أولادهن مما يدلعلى أن من يولد لهن لم يكن من الاولاد الشرعيين . وقد كان الولد الذي يولد من الحظايا ينسب لامهدون ابيه (١)

٣ — ولقد ظل نظام التسري شائعا في العهد الاشتراكي أيضا كما كان سائدا في النظام الاقطاعي البائد .

فلقد جاءفي بعض الخطاباتالخاصة التي كتبها احد الافراد في عهد الاسرة الحادية عشرة الى اهله يوصي فيها المدعو **(حفد تحت)** اهله بأن يعنوا بحظيته **(ايتخاب)** ويقول لابنه :

احذر ايقاع الضرر بحظيتي ، فانك لست شريكي في املاكي . وافهم ان هذه هي حظيتي ، ومن المعلوم ان حظية الرجل يجب ان تعامل معاملة حسنة . ويبدو من هذا ان الحظايا كن يقمن مع الاسرة ويعتبرون من افرادها .

وقد جاء أيضا في بعض الخطابات:
كيف يمكنأ ن أعيش معكم في دار واحدة لم تحترموا حظيتي اكراما لي ؟ .

٤ — ولقدظل هذا النظام سائدا بقية عهود الفراعنة أي في العهد الاموني الذي تلا العهد الاشتراكي حتى نهاية الاسرة الثلاثين ولكن بدرجات متفاوته .

والظاهر ان هذا النظام كان مرجعه الى احد الامور الثلاثة الاتية:

الامر الاول : حب النساء وجمعهن تحت سيطرة الرجال سواء كن زوجات شرعيات أو جواري .

وكان هذا المعنى عند فئة قليلة من الناس وهم اصحاب الثراء الفاحش والغنى العريض .

الامر الثاني : كان الرجل يحرص على أن يكون له ذرية كثيرة لمعاونته في عمله الزراعي فكان عنده عدد من الاولاد الشرعيين وعدد آخر كبير من الاولاد الذين ولدوا من الحظايا والذين لا يعترف بهم القانون ولا يرتب لهم حقوقا كسائر الابناء .

فكانت الاسرة المصرية بالنسبة للرجل الفلاح على هذه الصورة كشركة مالية يديرها رب الاسرة وعميدها الذي يدخل في جيبه كل نتاج افراد أسرته .

الامر الثالث : ويبدو كذلك أن الحظايا كن من الاسلاب الحربية ، فالخطاب الذي — يتضمن العبارة : « كيف يمكن أن اعيش معكم في دار واحدة اذا لم تحترموا حظيتي أكراما لي ؟ قد أرسله الى أهله جندي من الجنود المحاربين اسمه « **سنفرو** » .

مركز المراة

المراة المصرية في تلك العهود كانت حجر الزاوية في الشئون المتعلقة بالمنزل وادارته دون منازع . فهي التي كانت تستيقظ في الصباح الباكر لتعد الطعام لافطار زوجها واولادها . ثم تقوم بالعمل بقية اليوم من غسل الملابس والاواني واعداد الطعام واعداد الخبز من طحن وخبز الى غزل ونسج وحياكة الملابس ورتقها.

وكانت أيضا تختلف الى السوق لتبيع طيورها وزبدها وما نسجته من اقمشة دون اهمال الصغار الذين تعتني بهم وترعى شئونهم .

وهذا العمل الشاق يذهب بنضارتها وبذوي عودها قبل الاوان ، ولكنها مع ذلك تظل سيدة البيت التي يحبها زوجها ويحترمها ويوقرها أولادها . ولهذا تبوات المراة المصرية مكانتها الممتازة في الاسرة والمجتمع تستمتع فيهما بنصيبها ، الكامل من الاحترام والتقدير .

فهي كابنة كانت ترث من والديها نصيبا يساوي نصيب الابن تماما (١) وكزوجة كانت تعتبر سيدة البيت بحق اذ كانت تروح وتغدو كما تريد ،تحدث من تشاء وتفعل ما تشاء دون أن تجد نفسها مضطرة الى تقديم حساب عن تصرفاتها لاحد .

وكانت تختلط بالرجال دون حجاب وتلقى دائما قسطا موفورا من الاجلال والاكبار .

— كانت المراة في عهد الاسرتين الثالثة والرابعة تظهر بجانب زوجها على قدم المساواة مما يدل على أن القانون قد ساوى بينهما في الحقوق ، فقدكانت ذمتها المالية منفصلة تماما عن ذمة زوجها . فهي كانت تباشر حقوقها المالية وتتصرف فيما تملك بلا حاجة الى اذن زوجها أو موافقته.

على أن مركز المراة قد تغير في العهد الاقطاعي الاول الذي امتد من الاسرة الخامسة الى الاسرة العاشرة اذ لم تكن المراة في ذلك العهد مساوية للرجل في الحقوق .

ومما يؤكد ذلك أن النقوش والتماثيل التي يرجع تاريخها الى عهد الاسرة الخامسة والسادسة تمثل المراة في حجم ضئيل هو دون حجم الرجل بكثير ، ثم انها كثيرا ما تبدو فيها المراة راكعة عند قدمي زوجها تقدم له واجب الطاعة .

بل ان النقوش تؤكد أكثر من ذلك ، فالمراة في هذا العهد كانت في مركز أدنى من مركز ابنها البكر .

فالنقوش تظهر لنا هذا الابن ممسكا بعصا السلطة وأمه الى جانبه في حجم صغير شأنها في ذلك شأن سائر أفراد الاسرة .. وقد استنتج الاثريون من هذا كله أن المراة قد ضعف شأنها في ذلك العهد ، وانها قد خضعت فيه تماما لسلطة رب الاسرة وهو الاب ومن بعده الابن الاكبر .

ولذلك يمكننا القول بأن الزوجة قد فقدت في هذا العهد أهلية مباشرة الحقوق وأن زوجها كان يتولى عنها مباشرة هذه الحقوق . فلم تكن تستطيع أن تتصرف في أموالها بمفردها بل كانت تحتاج الى اجازة الزوج ان كان لها زوج .

أما اذا توفى عنها زوجها فانها كانت تقع تحت سلطة ابنها الاكبر أو سلطة الوصي اذا كان زوجها قد اختار لها وصيا . والمراة بهذا كله قد دخلت في عداد الاشخاص ناقصي الاهلية .

— وبالرغم من ذلك كله لم تفقد المراة حق التملك اذ من الثابت انها كانت تقطع الضياع اقطاع تملك أو اقطاع استغلال .

وقد كانت تستوهب زوجها الهبات فلقد وهب « **ايدو** » زوجه « **دسنك** » وقد كانا يعيشان في عهد الاسرة السادسة بعض الاملاك .

وقد جاء هذا النص الذي يشير الى هذه الهبة ان الاموال الموهوبة قد أصبحت ملكا خالصا للزوجة وقد وهبها زوجها اياها لما لها في قلبه من المنزلة .(١)

— ولقد ظلت العلاقة بين الزوج وزوجه في جميع العصور تصور بطريقة تعبر عن الاخلاص والوفاء .

فاذا جلس الواحد منهما بجانب الاخر فاننا نرى الزوجة تلف ذراعها حوله دليلا على حبها له وانعطافها نحوه ،واذا ما ذهب لصيد الطيور البرية في المستنقعات فانها ترافقه في قارب الصيد هي وابنته الصغيرة وقطته المدللة .

وفي مختلف مناظر الحياة اليومية تمثل المراة تصحب زوجها حين يقوم بجولاته في صناعته وتراقب الصناع اثناء عملهم وتشهد عملية تعداد الماشية ، وتشرف على عمال الحصاد في الحقول .

---

(١) كتاب دليلك في اغرب عادات الزواج في العالم تاليف الاستاذ فريد فوده، فكري عطوه

(١) تاريخ الحضارة المصرية (العصر الفرعوني) طبعة وزارة الثقافة والارشاد المجلد الاول جـ ٢ ص ١٤٢ .

(١) تاريخ القانون الخاص في مصر جـ ١ طبعة سنة ١٩٥٠ للدكتور شفيق شحاته ص ٣٠ ، ٣١

(١) انظر نظام الامومة في هذا البحث .

(١) تاريخ الحضارة المصرية طبعة وزارة الثقافة والارشاد المجلد الاول جـ ٢ ص ١٤١ .

(١) راجع برسند ١ — ١٣٣ ، وبيرين ٢ — ٣٧٠ .

محاضرة الدكتور

المهدي بن عبود في جمعية الاصلاح



أثناء زيارته للكويت . ألقى الدكتور المهدي بن عبود المفكر الاسلامي المعروف . والاستاذ بجامعة الرباط ألقى محاضرة قيمة عن « رسالة الانسان وأمانة الاداء » في قاعة المحاضرات بجمعية الاصلاح الاجتماعي .

ويسر « المجتمع » أن تنشر اليوم القسم الثاني من هذه المحاضرة .

الى تدمير البشرية والتعبير الفني على ذلك « الفسوق » .

« واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا » .

والتدمير اما بخطوب الدهر واما بتكاثر الازمات كما وقع في فرنسا في الحرب الاخيرة حيث ان علماء الاجتماع الفرنسي يعرضون فرنسا كدولة منهارة دولة في طريق الانحطاط وبريطانيا أسوأ منها ويقولون السبب في ذلك هو تعلق قلوبهم بالاموال ولو أدى ذلك الى التملك لمن يحتل بلادهم في أيام حكومة فيشي .

ولذلك يقال في هذه التعاليم الحنيفة السمحاء من تعلقت ذمته بغير الله كان ذله على يديه .

فطريق النجاة اذن ماذا ؟ !

طريق النجاة بكل وضوح ، العقل العلمي وهذا العقل العلمي هو ما يسمي بالعقل الاسلامي .

من معجزة الاسلام انه لم يسم على اسم محمد بل سمي اسلام لانه علم بشري موكول بحقائق عامة يبحث في مصلحة البشرية ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، وهو الدين الوحيد الذي سمي بأمر من ربنا بالاسلام . فاليهودية نسبة ليهودا ، والمسيحية نسبة للمسيح والبوذية نسبة لبوذا . وهذا هو طريق النجاة وهو ما يسمى اليوم بالفكر العلمي ، وحيثما كانت المصلحة فثم شرع الله .

ولموصاف العالم الخلفية هي النزاهة والانصاف والغاء الشهوات.

النقطة الثانية : وهي سلوك البشر : وهو سلوك مبني على الاخلاق والاخلاق لا مدلول لها أن لم تقم على الايمان .

بدون الايمان لا قيمة للمدلول الاخلاقي .. فالناس بدون ايمان يتمسكون بالدنيا طالما أنهم يشعرون بأنهم سيتحولون الى تراب ..

ومن أمراض هذا العصر الجهل المركب الذي يلبس لبوس العلم وتحت هذا الشعار يفرق الناس في الشهوات والمخدرات والشعوذات .

وبجانب السلوك البشري هناك التدبير الاجتماعي وهو مبني على السلوك الفردي وهناك شكل الحكومة وهو شورى ما خاب من استشار ، وكل أمر لا يستشار به مآله الخيبة والخيبة تعود على الفرد والمجتمع بعواقب شنيعة .. والمجتمع يستحق هذه العواقب لانه رضي بمن لا يهتم بالشورى .

فاستخف قومه فأطاعوه .. وهكذا يشرب الماء في رمضان باسم الاقتصاد

رسالة الانسان وأمانة الاداء



القسم الثاني

ويتحدى الجماهير المسلمة . ويتحدى كتاب الله ولا يجرؤ على هذا الا من فقد الايمان .

كذلك شكل الدولة : فهي مستودع لاحتواء القرآن الكريم عملاً بقوله « ان نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .

كذلك الاقتصاد : فالاقتصاد معبود اليوم كالعجل الذهبي .

يقول احد اليهود وهذا اكرره في كل مناسبة حتى لا يغفل عنه احد يقول بالنص : في كتاب له اسمه « الرحل » يعني السامية يقول : « ان تروتسكي — يعني اقصى اليسار — وروتشيلد — اقصى اليمين — يمثلان تموجات العقل اليهودي .. وبين هذين المفهومين تتقلص الحضارة في القرن العشرين » .

وتتقمص الحضارة كلها في القرن العشرين

يقول : « بيلموس الفرنسي ... » والواقع بأن هذه العقلية الجافة المادية عقلية قلب الحضارة عند روتشيلد ، وعقلية ... صاحب الفيتان عند تروتسكي تلك العقلية التي كنا نراها في أيام السامري عندما نحت العجل الذهبي وصاروا كتروسكي على رسول الله موسى موسى ثم رجعوا فعبدوا العجل على اختلاف انواع العبادة لها اما عن طريق الراسماليين من جهة قرونه او عن طريق اليساريين من جهة جنبه والعجل هو العجل والقرن الجاف هو القرن الجاف وعبادة المادة هي عبادة المادة ولا يخرج الانسان عن دائرة كونه جهازاهضميا وجهازا تناسليا هذا ما جاءت به العقليات الصهيونية ، في حين ان الاسلام يجعل من كل شيء عملا مقدسا **يعمل به لانه لوجه الله وهل** يعقل أن يقوم الانسان لوجه الله دون ان تكسوه حلة التقديس ، فيكون العمل والمال مثلما كان عندنبي الله سليمان ، السلطة والمال والجاه لكن في يده لا في قلبه لمنفعة البشر والقيام بالامانة والاستخلاف على حق وعلى جد وعلى ساق ثابتة قائمة على الايمان بالله وراجعة الى الايمان بالله انها دائرة مقفلة في الوجوه كلها انا لله وانا اليه راجعون منه اتينا واليه نعود .

صدفة التاريخ الان هناك كراهات وتنقسم الى قسمين قسم وثني مطلق ، وقسم توحيدي مطلق وبينهما العباث الذي يتكلم عند جنفولد بارت في الفلسفة الوجودية التي ترى نفسها بأنها تضر في الفراغ وان الوجود لا مدلول له ولا معنى ، وهذا القسم الثاني في التوجيهات التاريخية بما يتعلق في اجتهاد الفكر البشري ، الناحية الوثنية في فلسفة التاريخ دائما تؤول التاريخ بأن الوسط هو الذي يقود الطبقات ، هو الذي يقود الصراع بينها، هو الذي يقود رؤوس الاموال الى غير ذلك ، لكن الانسان لا يرضى بأن يلق جانبا علقلي في المظاهر المادية في عالم الشهادات ، يريد ولو كان ملحدا أن يرجع الى نوع من الباطن ، ولو مشوها ، فيدخل هنا نوعا من التثليث رغم انفه وهو يحارب التثليث ويحارب قيام الاديان بأثرها فمثلا جاء الفيلسوف « فيكو » من قبل كانت الديانة في الوثنية مبنية على فطنة « راما — كريكنا — فيتنو — » عند الهنود ، قبل الهنود كانت الوثنية التثليثية ، بعد الهنود جاءت الوثنية التثليثية ، وانتهت باسم اليهود كما يفكر كثير من المفكرين الاوروبيين عن انفسهم فدخلت المسيحية فكرة التثليث بعد ذلك قام عصر النهضة وحارب التثليث وغرق به الى اذقانه ، فجاء فيكو وفسر التاريخ بأنه يمر بمراحل ثلاثة : مرحلة الالهة ، ومرحلة الابطال



رسالة الانسان وامانة الاداء



ومرحلة الانسان . ثم جاء اوبيستون وفسره بمراحل ثلاثة أيضا الالهة ، ثم مرحلة ما وراء الطبيعة ثم مرحلة الفكر العلمي او الفكر الواقعي ، ثم جاء هيجل ، وكذلك هيجل استعمل الدين ومعلومات الدين لانه في صفره كتب حاجات المسيح ولكنه تنكر لها ليظهر بمظهر العبقري المبتكر الذي هو خاتم الفلاسفة كما أن اخرين يقولون بأن خاتم العباقرة ، وخاتم السياسيين ، فقال بعده لن تاتي الفلسفة بشيء ، بصفة التواضع وشوه حتى فكرة التثليث وادخلها على قالب يسميه بالقالب العلمي ايضا او الفلسفة العلمية ، وجعل « بيت انثي بيت كونتيل » يعني الموضوع ومركب الموضوع ونقيضه ، ومنه جاء اليهودي ماركس واخذ منطق هيجل بنصه وحذافيره وقال : ان هيجل كان مثاليا يجول في الافكار لا يجول في الواقع كان يمشي على راسه ، فقلبه وصار يمشي على رجليه ، وهو في الواقع انه قطع راسه فقط ، وتركه جسما بدون راس . الاتجاه التوحيدي هو ان العالم مبني على نظام ، لانه ما خلق باطلا ولن يترك فيه الانسان سدى ، ولا يجول فيه عبثا ، كل عمل له مغزى وله معنى وان الانسان يتارجح بين التعمير والتدمير دائما وابدا التعمير بالاتصاف بأخلاق الله ، يعني الاسماء والصفات اللائقة بالبشرية ، لا الخاصة بميدان الربوبية والا فيقصم الله صاحبها عندما يتجبر ، ويقول انا ربكم الاعلى ويأخذه الله نكالا وكما رأينا ذلك في القرون القديمة ، وما سنراه في المستقبل اذ ما تكبر الانسان على خالقه ، فالانسان دائما يتأرجح ما بين التعمير والتدمير فاذا توافق مع ربه ، بصفاته بالاخلاق العليا المتصلة بالاسماء والصفات اللائقة بالبشرية من حكيم عليم ، وبصير الى غير ذلك ومن رؤوف ورحيم الى غير ذلك ، وقوي الى غير ذلك بميدان البشرية يكون نقطة الانطلاق سريعة الى حد انه في ظرف خمسين سنة من بلاد جرداء قفراء لا غش فيها ولا حكومة فيها ولا مال منظم فيها ، ولا ثروة ثقافية فيها ، ولا ماضي ورصيد طويل في امبراطورية مثلا فيها اكتسحت العالم من البحر الاطلنطي الى حدود الصين وهي الامة الاسلامية التي خرجت من هذه الانطلاقة الايمانية فكانت .... لها مختبرا وبرهانا يقوم على مر الازمان لان المعقولات العليا تدير المحسوسات السفلى .

فاذا خرج الانسان عن هذا الميدان وطغى بعد ان تعلم : اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ، ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى « بالعلم عمر وبالطغيان دمر » ، هذه فلسفة التاريخ في كلمتين وجيزتين والله اعلم ان القرآن بحر كلما غصت فيه زاد تاغواره .

يقول احد الفرنسيين الاشتراكيين اسمه « جون جوريت » انني سابذل جهدي كله في نشر الاشتراكية في فرنسا ولن أطمئن عليها بل انني سأخاف عليها في المستقبل ما لم تكن هناك مراقبة ضمائر ، ومحاسبة نفوس ، ويضيف الى هذا حديثه وذلك محال ما لم يدخل فيه العامل الرباني . ما هو المقصود الاستشهاد بالعرب ؟ ..

هو اننا كمسلمين نريد أن نبرز في المستوى العلمي ، المستوى العلمي يلاحظ ويجرب ثم يستقريء ثم يعتبر وهذا هو المنهاج القرآني نفسه وهو المنهاج الذي ناضل من أجله ابن سينا ومن تبعه كابراهيم الوزير الصنعاني في كتابه « ترجيح التالي للقرآن على أساليب اليونان »

— بعد ذلك تدخل فريضة العلوم الدنيوية ، ولا يعقل وجود مجتمع اسلامي ما لم يبنى على قوة المادة وقوة الروح من الاستناد على تعاليم القرآن ساقيها الايمن على المعنى وساقها الايسر على المعنى من تصنيع وفلاحة وسلاح الى غير ذلك .

— بعد ذلك كنا قلنا بأن كل عمل يقوم لوجه الله تطرق عليه حجة القدسية فيجد الانسان في حياته طعما للوجود وطعما من المهد الى اللحد في كل دقيقة لانه يبتهج ويعلو فوق نفسه درجات الى ان يتقرب الى الحق المطلق . وهو الله سبحانه وتعالى . وهذا من قبيل الجمع بين معنى الاجسام والجسمانيات ومعنى النفس والنفسانيات ومعنى الروح والروحانيات ، ان مسؤولية الانسان يتحملها بشر وهذا البشر يمكن ان يكون نائبا في البرلمان ويمكن ان يكون رب عائلة ، ويمكن ان يكون استاذا .. بماذا يتخلق ! يتخلق بأن يكون من اهل الراي ليحل المشاكل ، ويعقد

ويربط غيره محل الراي ، وان يحليه العقل ، مزيته الاولى العقل كم من مشعوذ ينجح في الانتخابات بحيله وامواله الى غير ذلك وهذا ما يسمى بشراء الضمائر ، ولذلك ترى بأن الغرب نفسه أخذ اليوم يفقد الثقة فيما يسميه بالديمقراطية حتى في فرنسا ، عليكم بقراءة كتاب لاحد ابطال القانون الدستوري وهو : « كبوانطا » واسمه — ديفيرجي — وهو من أشهر كتاب القانون في العالم بأسره بل هو استاذ الملك حسن الثاني نفسه نظرا لرفعة قدرة هذا الرجل في هذا الميدان ، كتب كتابا اسمه الاحزاب السياسية ، وفي اخر الكتاب يقول ما معناه : « حكم الشعب بالشعب يا لها من عبارة طنانة لاتصلح الا ايام الحملات الانتخابية ، لم تر البشرية قط حكم الشعب للشعب ولن تراها » لماذا لان الانسان خرج من فكرة الاستخلاف ، فينبغي أن يستحق هذه النيابة يأتيني مريض فأشعربانني اذا قلت له انزع ثيابك للكشف ينزع ويطيع ويكون ذلك امانة ثقيلة على كتف المريض لانه يريد ان يرتفع الى مستوى عالي يستحق هذه الثقة من المريض فما بالك بمخلوق انساني سجدت له الملائكة ولم يسجد لها وعلمه ربه الاسماء كلها ثم اصبح جهولا ظلوما لانه تنكر لشرائع الله. فالجهول ليس بالامي كما قلت ، اما الجهول البسيط فلا يصلح للنيابة واما الجهول المركب وهذا مخادع لا يريد الا ان يرشح نفسه ويتمتع بغرور بأنه نائب وبذلك كان ترشيح النفس في الاسلام من الممنوعات وهذا قام عليه البرهان طبيا اليوم هناك اضطرابات نفسانية تسمى بلغة العموم بجنون العظمة وتسمى بلغة الطب بـ « البرانويا » وتسمى في مصطلحاتها الطبية العربية الفنية بالهذيان الخيلائي يظن اصحابها بأنهم مرسلون وانه مرشح لانقاذ البشر ، وانهم هم الذين يصلحون لانقاذ هذا البشر فلا ينبغي ان تعترضهم العقبات ولا أن يترشح اى واحد اي ان الامة لا ينبغي ان لا ترشح احدا اخر الا

هؤلاء المجالس لذلك كان انتخاب الامة للسيد فلان

« أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم » وجاء اولي الامر منكم في المرتبة الثالثة بعد الله ورسوله بأنهم يعلمون ما يقول الله وما يقول الرسول وان هذا العلم المبسوط في القرآن والمشروح في السنة وأولياء الامر هم الذين ينوبون ع ن الامة . فيكون اذا هذا الجهول جهول من قبيل الجهل المركب الذي يتميز به القرن العشرين بأكمله وهو ضر في المتناقضات وتمزيق للنفس والمآل الى الشقاوة لان ارقى الناس اشقاهم اليوم .

— فلا بد من العقل مقرون بالعلم العقل بوضوح الدين والعلم بوضوح العقل .

— كذلك الكفاءة وهي وضوح الاعمال لا يرتبك الانسان يعلم من أين يبتدىء ويعلم الى اين يرجع ويخاف من الارتجال الذي اصبح شعارا من شعارات الدول التي تنتسب الى العالم الثاني .

— ثم الاستشارة ، الاستشارة هي عنوان التواضع ، كل من تواضع لله رفعه وكل من تجبر خيبه الله لان « السنة الخلق أقلام الحق » لا الصحف ولا الاحاديث في « الاصار » يعني عندما يقفل الباب ولا يسمعك

رسالة الانسان وامانة الاداء

اصحاب المحاضرات ، السنة الخلق السنة الحق .

الوصف أفادت هي محبة الحق وهذا من أبسط العلماء قل الحق ولو على نفسك ، ولكن تعلم الحق واعمل به حتى لا تتعرض للخطأ وتجر الوبال لمن تنوب عنهم .

ثم الافاق الواسعة لانه اذا كنت ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ،معناه بان العالم مترابط مع بعضه ، والشيوعيون اليوم والماركسيون يجعلون هذا القانون من أوائل قوانينهم عندهم مبدا الترابط ، ثم مبدا التحول ثم مبدأ وحدة الاضداد وصراعها ثم مبدأ نفي النفس ولو دخل الانسان في شرح هذه الاشياء لرأى وجهة صواب فيها وهو ضئيل ووجهة خطأ فيها وهو عميق ، فخاب المآل فيها ، والافاق الواسعة هي يد الله مع الجماعة ، ومصلحة البشرهي بأسرهم ليكون المسلم ينتسب الى أمة وسط ، يكون شهداء علينا ، ويكون الرسول عليهم شهيدا ، لانه اكتملت فيه الشمائل والخصال البشرية وصلت الى درجة كمالها لانه صاحب القلب المغسول .

بجانب الافاق الواسعة وهي المعرفة بما يجول في العالم بأسره ، علميا وسياسيا واقتصاديا وعملا حتى يتجنب الانسان من النظر بالعين الواحدة فقط يرى ما له وما عليه في نفسه ويرى ما له وما عليه من ذويه، ويرى ما له وما عليه في المجتمع البشري حتى يبرز الخير الذي ينبغي ان يهتدي به ، وتكون الامة الاسلامية فعلا امة وسطا ، الله رفع السماء، ووضع الميزان .

ثم وضوح المصلحة ، الوضوح في المصلحة هو ارتباطها بالشرع حيثما كان شرع الله حيثما كانت مصلحة الامة فثم شرع الله والعقل نور الشرع والشرع عصمة العقل ، فان كان عنده علم وان كان عنده عقل ، وان كانت تقوى لان يجتنب اقوى منهاج الكيميا لها منهاج الفيزياء لها منهاج ، والنجاة في الاعمال على وجه الارض لها منهاج ، يعني أن يتقي الانسان أسباب الخطأ ، ويقول اليوم اصحاب المنطق العلمي « البحث عن الحقيقة ليس دائما هو الحصول على الصواب ولكن هو اجتناب الخطأ » فهذا هو التقوى ، اذا الافاق الواسعة بها يرتبط وضوح المستقبل لان الانسان يمشي باطمئنان « من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » والباقي موكول لله سبحانه وتعالى ، ولكن ان الله لا يضيع أجر المحسنين .

ان الله يأمر بالعدل اجبارا ، والاحسان ، ويقبل الاحسان وهو اختياري بالعدل الاجباري لان في الاحسان كمال العدل .

وينبغي أن يكون بغض الطرف ، وان يترفع عن هفوات الناس ، وان يكون مخلصا في الليل والنهار — وان يحب دعوة هذا ودعوة هذا ، ومصلحة هذا الركن من الامة وهذا الركن من المدينة ، وهذا للمصلحة السلامية وهذا للتجارة الى غير ذلك .

بجانب وضوح المصلحة هناك وضوح المراقبة ، ان يكون دائما في تعبئة عامة ، مع النفس الدائمة ، اليهود عندهم الان يسمونه المواطن الاسرائيلي كما يزعمون المواطن المجند هو مواطن نجار حداد فلاح استاذ الى غير ذلك لكنه القلم في اليمنى ، والبندقية في اليسرى هذا في ما يتعلق في التعبئة السلاحية .

أما في ما يتعلق بالنجاح المستمر لا بد من مراقبة الضمير على نفسك ومراقبة العقل على نفسك لتستحق أن تراقب غيرك ، فالجندي المطيع هو الذي يستحق أن يكون في المستقبل ضابطا آمرا .

كيف يتمكن النائب من هذا ؟... بالاعتصام بحبل الله ، لان هناك من العلوم والمعارف ما لا يستطيع هو ولا عقله الاتيان بها ما لم يأخذها من كتاب الله وسنة رسوله .

هذا الاعتصام بحبل الله هو استمساك بالحق ، ولن تجد في القرآن الكريم كلمة حقيقية ، ولكن تجدون تكرارا ومرارا كلمة الحق ، لان الحق هو الجمع بين الحقيقة والعمل بها والتطبيق ، الحقائق والمعلومات يمكن أن تكون في دماغ الشياطين ولا يعملون بها لكن الجمع بين الحقيقة والعمل بها هذا هو الحق وهذا تجدونه في القرآن علما وعملا

اذا هو القرآن ابتدأ بأن كان النبأ العظيم ، والى أين تعود الى الفوز العظيم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

فتح باب التسجيل للمستجدين غير الكويتيين في الصف الاول الابتدائي للعام الدراسي ٧٥ - ٧٦

اعلنت وزارة التربية عن فتح باب التسجيل للمستجدين من غير الكويتيين في الصف الاول الابتدائي فقط اعتبارا من صباح يوم السبت ٢٥-١-١٩٧٥ وحتى نهاية دوام يوم الخميس الموافق ٦-٢-١٩٧٥ وذلك حسب شروط التسجيل التالية :

١ - ان يتراوح عمر الطالب بين ست وثماني سنوات في يوم ١٥-٩-١٩٧٥ بداية العام الدراسي القادم ٧٥ - ٧٦ بموجب شهادة ميلاد رسمية تثبت ذلك .

٢ - ان يكون والد الطالب قد دخل الكويت واقام فيها قبل ١-١-١٩٦٨ واثبات ذلك بوثيقة من الوزارة التي يعمل لديها او بجواز سفره الذي دخل البلاد بموجبه .

٣ - ان يكون الطالب مقيما في الكويت واثبات ذلك بجواز سفره المسجل به .

٤ - ان يقدم الوالد شهادة عمل حديثة الاصدار من الجهة التي يعمل لديها .

٥ - ان يثبت الفحص الطبي لياقة الطالب للدراسة .

٦ - ان يقدم صورتين شخصيتين للطالب مقاس ٤ × ٦ سم .

٧ - ان لا يكون الطالب مقيدا في احدى المدارس الخاصة او مدارس منظمة التحرير الفلسطينية بموجب اقرار يوقعه الوالد .

٨ - ان لا يكون للطالب اكثر من اخ شقيق يدرس في المدارس الحكومية في العام الدراسي ٧٥-٧٦ وذلك بموجب اقرار يوقعه الوالد ويتحمل مسئولية توقيعه على بيانات غير صحيحة .

وسيكون التسجيل في جميع المدارس الابتدائية بنين وبنات علما بان تسجيل الطالب لا يعني قبوله اذ ان القبول سيتم على ضوء الاعداد المتقدمة .

ولا ينطبق هذا الاعلان على الفئات التالية وهي :

ابناء المدرسين والخليج والجنوب العربي والعسكريين من افراد الجيش والشرطة والذين لم يقدموا مستندا لاثبات جنسيتهم فسيعلن عن فتح باب التسجيل لهم في موعد لاحق .


"لم تقولون
ما لا تفعلون؟!
كبر مقتاً عند الله"
بقلم: الاستاذ غازي التوبة

القول بالاسلام والفعل فيه متتاليان بلا زمن فاصل بينهما .

يؤدي القول الى الفعل ، وينتج الفعل عن القول وخير دليل على ذلك حادثة اسلام عمر بن الخطاب (ر) فحينما قال : (لا اله الا الله) بلسانه تبع ذلك موقف عملي في انه وقف على راس صف من المسلمين ذهب الى الكعبة ، وقرنه القول بالفعل (ر) دل على ان ايمانه بـ (لا اله الا الله) كامل ، ويقينه مستوفي .

ولو ان احدا من الناس قال (لا اله الا الله) وانتقص في التزام فروض الاسلام لدل ذلك على ريبة في قلب ذاك الانسان .

القول والفعل ضروريان لبعضهما لم يأت القول الا ليكون دليل العمل . والعمل خير موضح لمعاني القول في ذات الانسان .

القول والفعل في كليهما معا الاجر، ان كان قول دون فعل كان مقت الله وكانت النار اول ما تسعر بالقائل غير العامل يوم القيامة فقد قال رسول الله (ص) .

وان كان فعل دون قول كان عملا لا اجر فيه : (وقدمنا الى ما عملوا فجعلناه هباء منثورا) .

القول والفعل في الاسلام وجهان لحقيقة واحدة هي بلوغ مرتبة الاحسان على مستوى الفرد ، وتحكيم شريعة الله في الارض على مستوى الجماعة.

لم يعرف الصحابة الاسلام رضوان الله عليهم الا بهذه الصورة التي توضح معانيها ، ولم يتعاملوا مع القرآن الا على هذا الاساس فقد قال احد الصحابة (ر) :

ذلك حينما فصل بعض اهل المدينة بين قولهم وفعلهم حذرهم الله من مقته فقد جاء في اسباب نزول الايات (يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لاتفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ، ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) جاء في اسباب نزولها ان ناسا من المؤمنين قبل أن يفرض الجهاد كانوا يقولون لوددنا ان الله عز وجل دلنا على أحب الاعمال اليه فنعمل به فأخبر الله نبيه أن أحب الاعمال : ايمان به لا شك فيه ، وجهاد اهل معصيته الذين خالفوا الايمان ولم يقروا به . فلما نزل الجهاد وكره ذلك ناس من المؤمنين اوشق عليهم امره . فنزلت تلك الآيات .

وقد بين الله في القرآن الكريم بعض النماذج التي تفصل بين القول والفعل وبينها على المستوى الفردي الشعراء فقد قال في سورة الشعراء: والشعراء يتبعهم الغاوون . الم تر انهم في كل واد يهيمون . وانهم يقولون ما لا يفعلون . الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ظلموا) .

اما على المستوى الجماعي فقد تعترف الجماعة بوجود الله قولا وعقلا لكنها لا تتبع ذلك بالعمل الذي يقتضيه ذلك الايمان من العبودية والدينونة له وحده، والاحتكام الى شرعه فقد جاءت مثل هذه الايات في اكثر من موضع : قال الله تعالى : (ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون . لله ما في السماوات والارض ان الله هو الغني الحميد) . سورة لقمان ٢٥ـ٢٦ .

وقع انفصام بين قولهم وفعلهم فيعني القول بخلق الله للسماوات والارض حمده ، ولكنهم لا يفعلون ذلك فهم لا يعلمون وان كانوا علموا ظاهرا من الدنيا .

قال الله تعالى ايضا (ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله قل افرايتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون . سورة الزمر ـ ٣٩ ـ

وقع انفصام بين قولهم بخلق الله للسماوات والارض وفعلهم في الاتجاه الى غيره بالدعاء ويقتضى الاقرار بخلق الله للسماوات والارض الاتجاه اليه وحده ، لذلك تتساءل الايات لافتة انتباههم الى هذا التناقض هل يمكن أن تكشف تلك الدعوة من قبلكم ضر الله ، وهل يمكن ان تمسك رحمته ؟

اما انا الذي اقرن القول بالفعل : فالله حسبى عليه اتوكل ، كما يتوكل المتوكلون عليه .

وقال ايضا : (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأنى يؤفكون ، وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون ، فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون). الزخرف ـ ٨٧ ـ ٨٩ ـ

انهم يقولون بخلق الله لهم ولكنهم لا يفعلون بما يقولون فيتساءل الله: في اي اتجاه يؤفكون .

وقال الله تعالى ايضا : (ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون ، الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له ان الله بكل شيء عليم . ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون . وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الاخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون. فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون) .

ان هؤلاء المشركين يقعون في انفصام القول والعمل عدة مرات فهم يقولون بخلق الله للسماوات والارض وتسخير الشمس والقمر ، ومع ذلك يتجهون ويسألون غير الله الرزق ، يقولون بانزال الله للماء من السماء وقدرته على احياء الارض وينكرون البعث والدار الاخرة ، والادهى من ذلك نفوسهم تخلص لله في حال اشراف الفلك على الغرق ، ولكن هذه النفوس تعود في البر الى سابق فعلها فتشرك اخرين بالله ، وتكفر بما انعم الله عليها .

ويقول الله : (قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون . سيقولون لله ، قل افلا تذكرون . قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم



« لم تقولون مَالاَ تفعَلُون.؟ كبر مقتاً عند الله »



سيقولون الله قل أفلا تتقون . قل من بيده ملكوت كل شىء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون .سيقولون الله قل فأنى تسحرون) المؤمنون ٨٤ — ٩٠ .

ان هؤلاء القوم يقولون بأن الارض لله وبأن الله رب السموات السبع والعرش وبيده ملكوت كل شيء ، يقولون كل ذلك ولكنهم لا يتذكرون الله ولا يتقون الله ، فهم اذن يفصلون قولهم عن فعلهم .

ان المجتمعات العربية تعيش مرض انفصال القول عن الفعل بشكل رهيب على مستوييه الفردى والجماعى .

على المستوى الفردي : ترى الرجل يقول (لا اله الا الله) ويتعامل بالربا مثلا .

ترى امراة تقول لا اله الا الله وتخرج سافرة الخ ... وهناك امثلة اكثر من ان تحصى على المستوى الجماعى .

الاذان يرفع في كل مدينة وقرية بـ (لا اله الا الله) ومع ذلك فالمجتمع لا يتقى الله ولا يحكم الله .

القرآن يتلى ومع ذلك فالمجتمع لا يتعبد الله العبودية الحقة .

امراض انفصام القول عن العمل التي تحدث عنها القرآن في المستويين الفردي والجماعى تعيشها الافراد والمجتمعات في وقتنا الحاضر .



المسلم حينما يتفاعل مع رسالة الاسلام يبرأ من امراض انفصام القول عن الفعل ، ويصبح فعله تابعا لقوله .

والتجمعات الاسلامية حينما تتفاعل مع رسالة الاسلام تبرأ من مرض انفصام القول عن الفعل ويصبح قولها مطابقا لفعلها .

وخير من يجسد هذا البرء سيد قطب رحمه الله . فسيد قطب في اصل نشأته حرفته الكلام والشعر ، وهو مهيأ لأن يهيم فى كل واد ، ومع ذلك فلم يجعل الاسلام مادة كتابته فحسب بل قرن الكتابة بالموقف والقول بالفعل ودفع ثمن كلمة الحق سجنا وشهادة .

ولكن العمل الاسلامى — عند الكثير — يحيا مرض انفصام القول عن العمل . فهم يتثقفون ويتعبدون وينمون فكريا ويسمون روحيا الخ .. ولكن دون تغبيب الواقع الفاسد المحيط بها والعمل الى تغييره وجعله يدين لله وحده يدين لشرع الله في كل اموره . والاصل فى اللقاء الجماعى الاسلامى — فى غيبة الدولة الاسلامية — ان يهدف الى دينونة الواقع بالاسلام في كل شؤونه وان تكون كل جزئيات اللقاء الجماعى من تثقيف وسمو روحى ادوات تساعد على تغيير الواقع الفاسد

وخير ما يوضح ذلك سيرة الرسول (ص) وصحابته في مكة فمنذ ان جهر صلى الله عليه وسلم بـ (لا اله الا الله) استمر في فعل المواجهة مع الجاهليين يسخف اصنامهم ومعتقداتهم في الملائكة ويدعو الى عبودية الله وحده ، واستمر حتى انتصر الحق في المدينة ، وارتفعت راية الدولة الاسلامية .

ربما جسد عز الدين القسام في العصر الحديث مصادمة الواقع الفاسد ومحاولة تغييره خير تجسيد في اقسى الظروف الذاتية والموضوعية واكد بأن الايمان حينما يجيش في الصدور لا بد ان يدرك بالهام الله طريقه الصحيح .

جاء عز الدين القسام — كما هو معلوم — الى فلسطين طريد الفرنسيين اثر ثورة اشعلها في بلدته جبله على الساحل السورى ، ولكن الاسلام الذي لا يعترف بالحدود جعله يبدأ جهادا جديدا في فلسطين ، فكل بلاد المسلمين بلده وكل قضاياهم تهمه

ادرك عز الدين القسام رحمه الله جسامة المخاطر اليهودية والاستعمارية التى تحيط بفلسطين ، فاستفاد من منبر مسجد الاستقلال في حيفا في تذكية روح الجهاد والاتصال بالناس ثم بدأ مصادمة اليهود والانجليز وكان الرجال الذين رباهم — على قلتهم — صلب القضية الفلسطينية في الثلاثينات .

لذلك حتى تنال التجمعات الاسلامية — مهما كان لونها — حب الله وتبتعد عن مقته عليها ان تواجه الواقع الفاسد المحيط بها وتبدأ بتغييره حتى تكون فاعلة بما تقول .



البرامج الدينية في الاذاعة والتلفزيون "نقد وتحليل"

بقلم: الشيخ عبدالله سالم

تعتبر الاذاعة في العصر الحاضر حجر الزاوية في الاعلام والثقافة بل والدعاية ، نظرا لانها تصل الى اكبر عدد ممكن من الناس ، بعيدين كانوا ام قريبين ، زيادة على انها تدخل — دون استئذان . كل بيت ، وتطرق — دون حاجب — كل اذن ، فهي كامنة في اجهزة الالتقاط كمون النار في الهشيم — ما تكاد تدير مفتاحها حتى تتسابق اليك الاذاعات وتتزاحم. فالاذاعة خادم ومرافق لكل فرد ، والدين ثقافة ومنهج لكل انسان ، ومن هنا كان للاذاعة دور كبير في نشر هذه الثقافة وذلك المنهج ، وحملهما الى اتباعهما وروادهما .

كذلك فان ساعة في اذاعة خير من الف ساعة على منبر ، او مئة كتاب في خزانة ، فالمنبر مهما حشدت حوله من حضور ، والكتاب مهما زدت في عدد نسخه لن يصل اي منهما الى ما تصل اليه ومن تصل اليه زرات الاثير ، وموجات الصفير .

لذا كان من الضروري جدا ان نعول على استخدام الاذاعة (الخادم) في كل ما يتقدم للسامع الفائدة والثقافة ، وكان من الزم الواجبات ايضا ان نرتفع بمستوى البرامج الدينية المذاعة الى مستوى من الاختصار الذي يبتعد بالسامع عن الملل ، والتشويق الذي يدفع به الى المتابعة ، والعمق الذي يحول الكلمة الى تأثير فيه واستجابة منه .

برامجنا الدينية :

ويؤسفني جدا ان اضيع في متاه حين اتعرض لبرامجنا الدينية المذاعة و « المتلفزة » هذا المتاه الذي تشعب الى ثلاث شعب .

١ — فاما ان يتعرض لهذه البرامج غير اصحاب الاختصاص بها ، وتكون النتيجة بالتالي ان نخبط خبط عشواء، ونلقي بالكلام على عواهنه دون النظر في صحته ان خطئه . واضرب لذلك مثلا : في يوم عيد الاضحى الفائت ، وحوالي الساعة التاسعة والنصف صباحا عدت بعد صلاة العيد ومعايدة الاصدقاء لتناول الفطور ، وعن ببالي فتح المذياع فاذا أنا ببرنامج للاطفال تقدمه احدى المذيعات المعروفات، كان الحوار يدور بينها وبين بعض الاطفال وفيما هي تشرح لهم ان العيد مرتبط بالحج الذي هو احد اركان الاسلام اخذت تعد هذه الركان الخمسة :

١ — شهادة ان لا اله الا الله .
٢ — وان محمدا رسول الله .
٣ — اقام الصلاة .
٤ — صوم رمضان .
٥ — حج البيت .

ومضت في الحديث دون ان تتبنه الى « ركن الزكاة » الذي حذفته ووضعت مكانه « ان محمدا رسول



الله » التي هي جزء من الركن الاول شهادة ان لا اله الا الله ... وقد يكون هذا خطأ عابرا منها الا انني تساءلت : اين المراقبة ، ام ان المراقبة غافلة عن امثال هذه البرامج ؟!

ومهما اردنا ان نبرر هذا الخطأ فهل نستطيع تبرير غلطة اخرى في نفس البرنامج ونفس الوقت .

قالت المذيعة وهي تريد توضيح فكرة الاضحية ... أن سيدنا ابراهيم راى في منامه انه يذبح ولده اسماعيل، فقام من فراشه وعمد الى ولده ليذبحه ، فانظروا يا اطفال كيف ان ابراهيم ذبح ولده وفلذة كبده ان راى في المنام ذلك . فكيف لو ان الله سبحانه امره بذبحه ؟! ...

ان هذا لمن اعجب العجب ... فهل ابراهيم لم يؤمر بالذبح ، وانما انساق وراء اضغاث احلام تمثلت له في المنام ... اعتقد ان من يفعل ما يراه وهو نائم لمجرد حلم هو انسان سخيف جدا ، اما ابراهيم عليه السلام فقد كان نبيا رسولا ، ومعروف لكل مؤمن بالاديان السماوية ان رؤيا الانبياء حق لا تكذب ، بل قد تكون امرا الهيا ، وهذا هو السبب في تصميم ابراهيم على تنفيذ رؤياه ... وانظر الى قول اسماعيل عندماشاوره ابوه في امر ذبحه قال : يا أبت افعل ما تؤمر .

كما ان اول ما بدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة الرؤيا الصادقة ــ فكان لا يرى رؤيا في نومه الا جاءت كفلق الصبح .

ولقد سألت نفسي عن السبب في هذين الخطئين المتلاحقين ، فكان الجواب هو جهل المذيعة بالدين وقواعده ، ومن جهل شيئا لا يجوز له الخوض فيه .

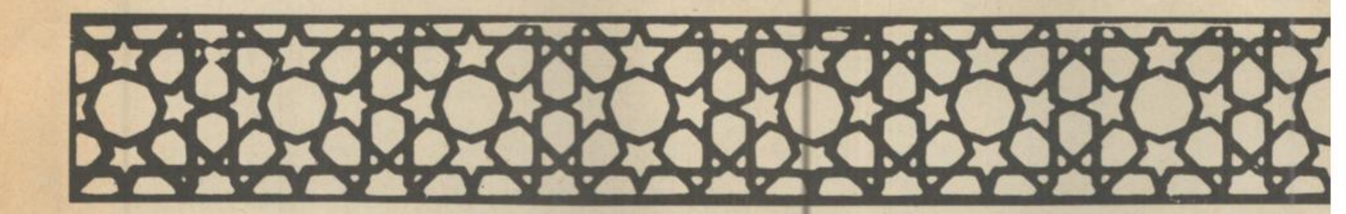
٢ ــ واما ان يتعرض للبرامج الدينية اصحاب الاختصاص ، ولكن دون ان يتم التدقيق فيها بشكل جيد قبل عرضها او اذاعتها ، وهذا ما يفسح المجال لبعض الاخطاء التي قد لا يمكن احتمالها او السكوت عنها، وخير مثال هنا ما رايته على شاشة التلفزيون في برنامج ديني يرد فيه احد العلماء الافاضل على الاسئلة ، ولما سئل عن الترحم على الكافر والاستغفار له بعد موته اجاب بأن هذا لا بأس به ولا مانع منه ، بل واسهب ــ فضيلته ــ في الشرح ، مع ان الله سبحانه قال في قرآنه « ماكان للنبي والذين امنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم أصحاب الجحيم » ويرد الله على الاستشهاد باستغفار ابراهيم لابيه » وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها أياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه » .

ولو ان هناك مراجعة لهذا البرنامج ــ وامثاله ــ من قبل لجنة خاصة لما فتح المجال امام هذه الزلات والاخطاء وثمة نوع آخر من الاخطاء ... اذكر مرة أن احد الابتهالات لسليمان داود « الذي يدعوه المذيعون وكل صاحب دعاء ديني بالشيخ وما هو من العلماء ابدا » كان يدعو الله سبحانه في ابتهاله أن يغفر الذنوب والخطايا ، ثم ختم ابتهاله بما معناه يا رب انك تعلم أن ذنوبي كانت بتقدير منك ولا دخل لي فيها ولا ارادة ، وهذا كلام لا يصح في الاسلام ابدا ، فالله تعالى يقول « انما تجزون ما كنتم تعملون » ولا يعقل أن يحاسب الله على عمل حملك عليه حملا ، وقسرك قسرا .

٣ ــ وثالثة الاثافي أن نهمل طريقة تقديم البرامج الدينية ونهمل اهمية روعة الالقاء وتأثير فن الاخراج ، فمن المعلوم ان اي برنامج اذاعي يحتاج الى قالب فني يصاغ فيه ليكسبه جوا من التشويق والمتعة تشدان السامع الى جهاز الراديو وتدفعا به الى الانصات .

والبرامج الدينية عامة تحتاج الى تشويق وامتاع وجاذبية ،فهي دسمة المواضيع صحيحة الفكرة سليمةالهدف الا أن هذا لا يكفي ، فالسامع العادي لن تهمه وتستوقفه الا اذا أثرت فيه كوامن العواطف وشهية الاطلاع ورغبة المتابعة .

ونستطيع توفير شىء من هذا بالالقاء الجيد ، والسبك المتراص ، والعمق المناسب والموضوع الحيوي فاذا أضفنا الى ذلك الوقت المناسب والاخراج الاذاعي الناجح والانتقاء



الموفق ، نكون وصلنا الى نصف الحل واقول نصف الحل . اي نكون وفقنا الى رفع مستوى البرامج الدينية الى مستوى البرامج العادية التي تستقطب عددا من المستمعين المدمنين على استماعها .

كذلك فان مما لا يرضي الذوق ابدا بل ويشوه الدين أن نزج بتلك البرامج «الخاصة» في جو غير مناسب وبصورة غير مدروسة ، وهذا ما يحدث عندما يوضع ابتهال « مثلا » ديني باهت عقب مجموعة اغان متاجحة مما يحدو بالمستمع الى قفل المذياع او الانصراف عنه ، وهو نفسه ما يحدث عندما يقطع مسلسل شيق في التلفزيون للاعلان عن موعد الاذان فترى المشاهدين قد علت وجوههم علائم السخط والاشاحة . . .خاصة الشباب والاطفال .

وبالطبع فانا لا ادعو الغاء الابتهالات أو الاعلان عن موعد الاذان بل ادعو الى تهيئة الجو المناسب لهما ، فالابتهال يحتاج الى ما يمهد له من برنامج فكري أو حتى فاصل كلامي ، والاذان يجب ان لا يقطع بسببه برنامج شيق ، ففي هذا اكبر تحريض للناس واثارة سخطهم وانما على المشرفين ترتيب برنامج ينتهي قبل موعد الاذان ثم ليسبق الاذان حديث قصير يمهد الجو ، ليحتل الاذان مركزا مقبولا ومحببا .

ومن قبيل التشويه مايتبع بعض البرامج الدينية احيانا من اغان خليعة او اعلانات مثيرة صارخة ، تجعل المستمع او المشاهد ينتقل من جو الخشوع والطمأنينة الى جو الاثارة فجأة وبشكل يعفي على اي اثر قد يتركه البرنامج الديني في النفس .

متطلبات جديدة للحياة :

والمطلوب منا نحن الذين نتعرض للتوجيه الديني — ازاء النقلة الواسعة التي قلبت حياتنا ومجتمعنا راسا على عقب ، أن نتأقلم مع هذه الحياة — وان نفهم طبيعة هذا المجتمع لنلم شمل صفوفنا الممزقة ، ونوحد صوت كلماتنا المتضاربة ، وان نواكب الظرف الذي نعيش فيه ، ولا نبقى نراوح في اماكننا القديمة او نصر على التمسك بخلفيات تشدنا الى الوراء وتمنعنا من الانطلاق والانفتاح .

فهذه النقلة الواسعة والتغيير الجذري قد غيرتا كثيرا من القيم والمسلمات لتضع مكانهما قيما ومسلمات اخرى تحتاج منا الى تأمل عميق وتفحص شامل .

واذا كان حديثنا حول البرامج المذاعة فان هذه الاحاديث يجب ان تشملها ايضا ضرورة التغيير ، ان لم يكن في المضمون — وهو غير ممكن احيانا — ففي الاسلوب والطريقة .

وانا اعني بالتغيير في البرامج الدينية أن نتناول بها المواضيع التي تهم المسلم ذي الثقافة العادية والمتوسطة ، سواء في مجال الفكر او الحياة او القانون او السياسة .

فنتناول هذه « المواضيع الحياتية » كطبيعة العقيدة الاسلامية ، او اسس المجتمع الاسلامي ، او اهمية تنظيم حياة الفرد المسلم، او وجوب استغلال الوقت كعنصر ثمين لا يعوض ، او قضايا العمل والمراة والايجار في الاسلام . . . الخ .

ان تناول هذه المواضيع الحياتية التي يعاني منها او يعيش معها كل فرد يعطينا جسرا الى آذان المستمعين او همزة وصل الى قلوبهم ، ليلقوا الينا باسماعهم ويقربوا منا بقلوبهم .

ان الانسان انما هو مجموعة انفعالات واحاسيس وافكار ، واذا وفقنا الى طريقة ناجحة للتعامل مع انفعالاته واحاسيسه وافكاره فاننا سنحتل المركز الاول في سلم الاولويات في حياته ، . . اما ان نعامله كما نريد دون الاستجابة لما يريد — هو — في اعماقه ، فستبقى صرخاتنا ضائعة في واد ، وجهودنا تتبدد وكأنها نفخ في رماد .

الشيخ عبد الله سالم





مكتبة المجتمع

الشيخ محمد بن عبد الوهاب

عقيدته السلفية ودعوته الاصلاحية وثناء العلماء عليه

الشيخ محمد بن عبد الوهاب
عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية
وثناء العلماء عليه
بقلم
أحمد بن حجر بن محمد آل بوطامي آل بن علي
قاضي المحكمة الشرعية بقطر
الطبعة الثالثة
الدار السلفية
الكويت

ما زال المصلح المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب — رحمه الله — مادة غزيرة للكتابة . فناس كتبوا عن عقيدة الشيخ ، وناس كتبوا عن الجوانب الاصلاحيه في عهده ، وآخرون كتبوا عنه من الوجهة التاريخية ، والبعض كتب عن الادب الذي قام على أساس من دعوته وعقيدته .

والكتاب الذي بين ايدينا «الشيخ محمد بن عبد الوهاب» عقيدته السلفية ، ودعوته الاصلاحية وثناء العلماء عليه .

مؤلفه الشيخ احمد بن حجر بن محمد آل بوطامي ال بن علي قاضي المحكمة الشرعيه بقطر ، والمؤلف يكتب عن ايمان بالدعوة وعلم بها ولهذا جاء الكتاب ملما بالمعلومات الصحيحة وحسن العرض .

وزاد في قيمته أن كتب نقد منه فضيلة الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز رئيس الجامعة الاسلامية وبدأ الشيخ كتابه بالحديث عن حال العرب قبل الاسلام وما حصل لهم من النصر والتمكين بعد الاسلام .. ثم تكلم عن البدع والخرافات واثرهما السىء في الامة ودور العلماء في الاصلاح وازالة ما علق في اذهان الناس من شركيات وضلالات ، ومحمد بن عبد الوهاب كان واحدا من هؤلاء المصلحين العظماء

وعقد فصلا خاصا لحياة الشيخ ونسبه ورحلاته من أجل طلب العلم التي بدأت بمكة فالمدينة وانتهت بالبصرة وما كان يلقاه من صعوبات . ثم تكلم عن الدعوة وكيف أنها بدأت في حريملاء وانتقلت الى العينية فالدرعية وهناك انتقلت الى حيث النصر والتمكين

وأعطى المؤلف جانب العقيدة حيزا وافيا فتحدث عن الايمان بالغيب وقولهم في الصحابة والعلماء .. ثم نقل بعضا من رسائل الشيخ في الايمان بالله وصفاته ، والبرزخ ، وما يكون يوم القيامة والشفاعة ، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والتوسل وشد الرحال الى القبور ودليل منعه .

ولم يفته أن يتكلم عن خصوم الدعوة وما بنوه من سموم سواء كانوا سياسيين او خرافيين .

وفي فصل خاص تحدث عن اثر الدعوة بعد وفاة الشيخ محمد رحمه الله فلقد صار لها انصار في الهند ومصر والسودان وبلاد الشام وسومطره والمغرب وجاوه .

ونقل طائفة من ثناء المفكرين على دعوة الشيخ فنقل قصيدة للصنعاني والشوكاني وابن مشرف الاحسائي ، وكلاما لمحمود شكري الالوسي ، وشكيب ارسلان ، ومحمد رشيد رضا ، والزركلي .

واشار الى ثناء عدد من المستشرقين امثال كارل بروكلمان وسيديو وبرنارد لويس وجب وفيليب حتي .

وذكر شهادة المستشرقين مع شهادة طه حسين من باب « والخير ما شهدت به الاعداء » .

وان كان لا بد من كلمة نصح . فنرجو من المؤلفين الذين يكتبون عن عقيدة سليمة وايمان قوى ، أن لا يمزجوا بين الاوضاع الرسمية وجوانب العقيدة ودليلنا في ذلك قوله تعالى :

« يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان ان كنتم صادقين » .

فليس لاحد فضل على دعوة الحق بل ان هذه الدعوة الصحيحة هي التي رفعت أقواما ما كان لهم أن يرتفعوا بغيرها .

ولله المنة عليكم وكفى .

والله الموفق .

هذا ابلاغ للناس في حكم الردة في الاسلام

هذا الكتيب لفضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، وهو عبارة عن بيان واضح مؤيد بالادلة النقلية والعقلية يدافع فيه عن كتاب الله وشخص رسول الله ثم يبين فيه ايضا الحكم الصحيح من كتاب الله وسنة رسول الله ثم راى اجماع الامة في كل جيل وفي كل قبيل على كل من نال من الكتاب الكريم او الرسول الامين سواء كان بالتصريح او التلميح « ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة » .. « وحتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله » .

وهذا البحث القيم « الذي أحق ان يضاف ومثله الى المكتبة الاسلامية » كان بمناسبة خطاب « لحبيب بورقيبة » المشهور

وعندئذ سلك فضيلة الشيخ المسلك القويم مع صاحب هذا الخطاب فأرسل اليه خطابا من قبيل النصح والتذكرة ثم جاءه الرد الذي لم يكن فيه الكفاية لرد اعتبار الاسلام الذي اهين في كتابه وفي رسوله فطلب وكرر بضرورة الافصاح والاعلان صراحة بالتوبة او التكذيب وايضاح رايك في دينك ومصادره الاساسية .

فلما لم يأته ما يفيد هذا ولا ذاك بل ولما لم يعلن لا هذا ولا ذاك اضطر فضيلته بأعلان راى الاسلام في كل من ينال منه ومن كتابه ومن رسوله بأوضح بيان واقوى حجة واصدق دليل ، ثم عرض للخطاب المذكور ليدحض الشبه التي بنى صاحب الخطاب عليها رايه ، وهي النقاط الست السالفة الذكر .

فالشبهة الاولى ان اية : « قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا » تناقض قوله تعالى : « ان الله لا يغير مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » . ولكن الشيخ اوضح ان ليس هناك لبس لان الاية الاولى دلت على ان جميع ما يصيب العباد مما يحبون او يكرهون كله مكتوب عليهم ، وان الاية الثانية دلت على أن الله سبحانه قد رتب على اعمال العباد وما يقع منهم من اسباب مسبباتها وموجباتها

واما الشبهة الثانية والثالثة وهي ان هاتين القصتين « الكهف والعصا » لا يقبلهما العقل لكون العصا جمادا لا تقبل الحياة ولان النوم طويل جدا .

فيقول الشيخ : ان وظيفة العقل هي التدبر للمنزل والتعقل لما دل عليه من المعنى بقصد الاستفادة والافادة ، أما تحكيمه في الايمان ببعض المنزل ورد بعضه فهو خروج به عن وظيفته وتجاوز لحدوده .

والرسل لا يأتون بما تحيله العقول ولكن قد يأتون بما تحار فيه العقول لقصورها وضعف ادراكها اذن فيجب عليها ان تسلم لبارئها بكل شيء . خبره حكمه . ثم كتبه ورسله .

ومع ذلك تمشيا مع منطقه ان هاتين القصتين يقبلهما العقل بدليل قبوله جريان الحياة في ادم وهو من طين والطين جماد وبدليل جريان الحياة في ابليس وهو من نار والنار جماد .

وكذلك البعث بعد الموت مقبول عقلا في عدة مواضع فلماذا لا يقبله في قصة اهل الكهف ، فهو مقبول في الواقع عند يقظة الانسان في كل نومة ينامها . ومقبول في قصة البقرة . ومقبول في قصة بنى اسرائيل عندما طلبوا من نبيهم رؤية الله سبحانه ومقبول من الذين خرجوا من ديارهم حذر الموت ، ومقبول من عزير « على راس » ، ومقبول في طيور ابراهيم عليه السلام .

اما الشبهة الرابعة والخامسة فهي اعتراضه على اعطاء الذكر مثل حظ الانثيين في الميراث ثم اعتراضه على تعدد الزوجات وحجره على الشعب التونسي . ثم علل الخطاب هذا التفضيل بقوله : ان المراة كانت في مستوى اجتماعي لا يسمح لها بالمساواة حين كانت تدفن حية وحين كانت تحتقر اما اليوم فقد اقتحمت الميادين كلها وشاركت الرجل في كل شيء فعلينا ان نتحايل لهذه المسالة وان نتوخى طريق الاجتهاد .

ولكن الشيخ وضح هذه المسألة بقوله : ان اجماع الامة معقود على ان الاجتهاد محله المسائل الفرعية التي لا نص فيها . هذا من ناحية ومن ناحية اخرى : « ان الاجتهاد « حيث جاز » انما يكون من اهل العلم بكتاب الله وسنة رسوله الذين لهم قدم راسخة في معرفة اصول الادلة الشرعية واصول الفقه .. الخ .

فالميراث والتعدد ذكرهما الله سبحانه بالدليل القطعي لا الظني وعمل بهما الرسول والصحابة والائمة وسائر المؤمنين فصار الامر معلوما من الدين بالضرورة فلا مجال هنا للاجتهاد سواء كان من اهل الاجتهاد او من غير اهله لان الامر فيه نص فلا دخل للعقل فيه .

اما الشبهة السادسة فهي زعمه تأليه المسلمين للرسول محمد صلى الله عليه وسلم من خلال صلاتهم وتسليمهم عليه ومن خلال طلبهم من ربهم أن يصلي ويسلم عليه .

فاذا كانت الصلاة تأليها للمصلي عليه وعبودية للمصلى فما هو الراي في قوله تعالى : « هو الذي يصلى عليكم وملائكته » ...؟

◁

سبحانه عابدا لنا وكذلك الملائكة عبدة لذواتنا ؟ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وحاشا للملائكة ان يكونوا كذلك .

ان الصلاة من الله رحمة بعباده والصلاة من الملائكة استغفار للمؤمنين ورحمة الرسول صلى الله عليه وسلم شفاعة للموحدين ومن المسلمين دعاء لرب العالمين .

وفي ختام هذا الكتيب الموجز المركز

بل اوجب عليهم قطع العلاقات السياسية معه حتى يعلن توبته مما نسب اليه ان كان صحيحا او يعلن تكذيبه ان كان غير صحيح وذلك عن طريق وسائل الاعلام المختلفة حتى لا يطمع طامع في الاسلام او يتأسى به غيره من الحكام وهذا السلوك يؤخذ من قبيل انكار المنكر على المتهجمين على الاسلام عقيدته وشريعته بل كتابه ورسوله .

« هداية الناسك » الى اهم المناسك

ويليه الدعوة الى الجهاد في القرآن والسنة

« لسماحة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد »

● هذا الكتاب من عنوانه تعرف مادته ومحتواه فهو يوضح صورة لاحدى فرائض الاسلام وهي الحج الى بيت الله الحرام ثم يصحب القارىء من بيته الى بيت ربه ثم يعود به الى بداية رحلته متخللا بين ذلك كل شعائر الحج من فرائض وواجبات وسنن ومندوبات خصوصا بعض الوقفات اللازمة والادعية الواردة والاقوال والاعمال .

● فهو يبين فضل مكة وما لها من خصائص تميزها عن غيرها من سائر بقاع الارض . ويبين حرمتها وقداسة ما فيها من شجر وحجر او من صيد طير او من دواب ولقطه . وفضل الطاعة وثواب العبادة دون غيرها من البلدان .

● ثم يعرض « لمنى » ويبين بعض مزاياها حيث تتسع للحجاج مهما كثروا وان الحداة لا تستطيع ان تخطف لحما ولا الذباب يقع على الطعام اطلاقا ولو كان سكرا او عسلا الى غير ذلك من الاماكن ذات الاصالة التاريخية .

● ثم يتعرض لجانب مهم ايضا في التشريع وهو أن منه ما هو تعبدي محض لا دخل للحظوظ ولا الاغراض فيه ولا مجال للعقل ولا الفكر للتوصل الى سره ومثال ذلك رمى الجمار اذ لا حظ للجمرة في وصول الحصى اليها ... الخ .

● ثم لا ينسى الكاتب ان يذكر المسافر الى بيت الله أن يربطه بربه بداية ونهاية حيث التوبة اولا ورد المظالم ثانيا وقضاء الدين ثم ترك النفقة اللازمة لذويه ومن يعول ثم اعداد المال الحلال لهذه الرحلة ثم استصحاب الرفقة الطيبة المعينة على الطاعة والسبادة ثم كيف يعمل اثناء المغادرة للاهل والبلد من دعاء وصلاة

وهكذا وهكذا يتنقل القارىء من حكم الى اخر ليستفيد ويفيد وهو في كل ذلك اشبه ما يكون في رياض يانعة يمتع النظر تارة ويريح الخاطر تارة اخرى . ويطمئن النفس تارة ويشرح الصدر تارة اخرى .

● الجهاد اقسام باللسان والسنان والاموال وقد اعتبر الاسلام البعيد عن هذا المضمار ضعيف الايمان ان لم يكن محروم الايمان .

وقد وضح المؤلف اثناء عرضه في كتابه هذا « الدعوة الى الجهاد .. » الاطوار التي مر بها الجهاد على مدار السنوات التي عاشها رسول الاسلام

● فالجهاد باللسان كان مضمون الدعوة في العهد المكي ، وان صاحب الدعوة بعد ذلك في اطوارها وعهودها المكي منها والمدني وغيرهما على السواء .. فلم يكن مسموحا به ولا مأذونا فيه طوال فترة مكة رغم العنت الذي كانوا يعانون والاذى الذي كانوا يكابدونه من جراء ايمانهم بدينهم ووقوفهم مع نبيهم .

● ثم اذن لهم فيه في بداية الهجرة الى المدينة ولم يؤمروا به صراحة كما كان الامر بعد ذلك لحكمة يعلمها الحق سبحانه صاحب الاختيار في التشريع والتوقيت .

● ثم فرض القتال ضد المعتدين دون غيرهم من المسالمين والمحادين وهذا من جمال التشريع حيث لم يأخذ الامور طفرة وانما يأخذها بالتدريج كما هو الشأن في تحريم الخمر على الناس

● ثم جاء الامر النهائي بالقتال العام للمشركين والكتابيين غير أن الامر وضح تفصيلا معينا خاصا بأهل الكتاب وهو الاسلام فالناس عامة مدعوون اليه لا فرق بين مشرك وكتابي ثم الجزية للكتابيين اذ لم يسلموا .

● وعلى هذا كانت اطوار الجهاد كالاتي :

١ — ممنوعا
٢ — مأذونا به
٣ — مأمورا به عند الاعتداء
٤ — مأمورا للمشركين كافة
٥ — مأمورا به للكتابيين على تفصيل في المذاهب .

● وفي ننهاية الكتاب ابرز المؤلف قيمة الجهاد وكونه اعلى الدرجات وارقى المقامات واقرب القربات وافضل العبادات الامر الذي جعل بعض الصحابة رضوان الله عليهم يتمنون الاستشهاد المرة بعد المرة ثم الموت والبعث المرة بعد المرة حتى ينالوا ثواب الشهداء .